الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

علاقة اللغة العاميّة باللّغة الفصحى

دراسة تأصيليّة لمفردات المعجم الشعريّ السوفيّ

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبة :

* مباركة بالغيث

الأستاذ المشرف:

* عبد الحميد بوترعة

السنة الجامعية: 1435 – 1436هـ / 2014 – 2015م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

علاقة اللغة العاميّة باللّغة الفصحى

دراسة تأصيليّة لمفردات المعجم الشعريّ السوفيّ

مذكرة معدّة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبة :

* مباركة بالغيث

الأستاذ المشرف:

* عبد الحميد بوترعة

السنة الجامعية: 1435 – 1436هـ / 2014 – 2015م

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ 4 ﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [ابراهيم :4 . 5]

الإهداء

إلى من كانا سببا في وجودي، إلى نور حياتي وضياء دربي، إلى من أسعى لبلوغ رضاهما **أمي....أبي.....**

إلى سندي في الحياة **إخوتي** ...حسين، سالم، عبد الجواد

إلى **أخواتي** ... دليلة، فاطمة، صليحة

إلى أبناء إخوتي وأخواتي

إلى من تربطني بهم قرابة الدم وكل الأهل والأقارب

إلى كل صديقاتي اللواتي قاسمنني حلو ومر الحياة الجامعية

إلى كل طلبة كلية الآداب واللغات

إلى كل أساتذة كلية الآداب واللغات

بجامعة الوادي

إلى كل من أدركه شغاف قلبي ولم يدركه قلمي أهديه ثمرة جهدي

بالغيث مباركة

مـــقدمـة

إن اللغة العربية بناء ائتلافي أقيم على لهجات متعددة كانت تسود في مواطن الجزيرة خلال قرن ونصف قبل الإسلام وقرن ونصف بعده، وكانت هذه اللهجات تلتقي في بعض نظمها الصوتية والصرفية والدلالية.

ولقد كان العرب قبائل متعددة موزعة في شتى أنحاء الجزيرة العربية الواسعة التي تشمل على بيئات كثيرة، يلتقي البعض فيها، ويفترق البعض الآخر عن البعض بعوامل جغرافية وثقافية، وحضارية مما أدى إلى تعدد لهجاتهم وتنوع ألوان حياتهم.

ولما نزل القرآن الكريم عمل على توحيد هذه الأمة العربية وعلى توحيد لسانها، فكان حافزا قويا دفع المسلمين إلى دراسة لغتهم من جميع الجوانب ويبدو أن الجانب المعجمي كان واحدا من الجوانب التي أولاها اللغويون العرب العناية الخاصة، فقاموا بجمع المادة ودراستها وصفا وتصنيفا.

ومن المعروف أنّه لم تكن في بلاد العرب لغة واحدة وهي المسماة الفصحى، بل كانت إلى جانبها لغات، وهذه اللغات لم تمت كما تخيلّ البعض، بل بقيت لها بقية ارتحلت إلى أطراف البلاد التي فتحها الفاتحون العرب، وتلقفها أهل تلك الأقاليم، وهذا شيء طبيعي وظاهر لكل من يقف متأملا لغة العامية ولغة الشارع، ولغة الخطاب اليومي، وهذا ما أشار إليه أحمد حسن الزيات بقوله: "إنّ اللغة لا يمكن أن تثبت ثبوت الدين، ولا أن تستقل استقلال الحي لأنها ألفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، والأغراض لا تنتهي والمعاني لا تنفذ،والناس لا يستطيعون أن يعيشوا خرسا وهم يرون الأغراض تتجدد، والمعاني تتولّد والحضارة ترميهم كل يوم بمخترع، والعلوم تطالبهم كل حين بمصطلح".

والحديث عن صلة اللهجات العامية وعلاقتها بالفصحى ليس وليد العصر، بل تطرق له بعض الباحثين والدارسين في مجال الأدب والتاريخ في العصور السابقة. ولما لهذا الموضوع من أهمية رأينا أنه من الضروري معرفة القرابة بين العامية السوفية واللغة العربية الفصحى تحت عنوان: **علاقة اللّغة العاميّة باللّغة الفصحى دراسة تأصيليّة لمفردات المعجم الشعريّ السوفيّ.**

وما سنقوم به في دراستنا هذه التي نهدف منها إلى ما يأتي :

- ربط المصطلحات العامية الحديثة (السوفية) بالأصول التراثية العربية .
- الاهتمام بدراسة المفردات العامية السوفية القريبة من الفصحى، أو الاهتمام بما فيها من فصيح الألفاظ وتهذيبها حتى تصبح أقرب إلى اللغة الفصيحة بحيث يؤدي ذلك إلى تضاؤل الفروق بين العامية والفصحى، ممّا يؤدي إلى انتشار الفصحى المبسطة المناسبة للحديث اليومي .
- المساهمة في تفصيح لغة العامة ذات الأصل العربي، وبالتالي إحياء اللغة العربية الفصحى الأصيلة ببيان العامي الفصيح الذي ما يزال يحسبه الكثير أنه غير فصيح .
- إبراز العلاقة الوطيدة بين العربية الفصحى والعامية السوفية، من خلال ربط حاضرنا ومستقبلنا بماضينا، وعدم قطع الصلة بالماضي قطعًا تامًا.

وقد دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع الأسباب الآتية:

- ✓ طبيعة الموضوع كونه يعالج أهم القضايا المصيرية التي لها علاقة بالإنسان والمجتمع .
- ✓ نقص الدراسات الكافية والشافية حول هذا الموضوع .
- ✓ شدة الحاجة إلى دراسة هذا الموضوع للعلاقة الوطيدة جدًا بين العامية السوفية والعربية الفصحى، وبعبارة أخرى وجود مفردات وتراكيب كثيرة فصيحة في العامية السوفية.
- ✓ إعجابنا بالتراث الشعبي ورغبتنا في المحافظة عليه.

أمّا الإشكاليات المطروحة في هذه الدراسة هي:

- ما الفرق بين اللغة واللّهجة ؟. وما العلاقة بين الفصحى والعاميّة ؟.
- ما هي أسباب نشأة اللهجات العامية ؟.
- فيما تتمثّل عوامل تشكل اللّهجة العامية السوفية؟. وما هي أبرز خصائصها ؟.
- ما المقصود باللغة العربية الفصحى؟. وما هي أهم عناصرها وخصائصها؟.
- ما المقصود بالمعجم الشعري ؟.
- هل توجد علاقة بين اللهجة العامية السوفية واللغة الفصحى؟. وإنْ وجدت هذه العلاقة فهل تعتبر علاقة كلية أو جزئية؟. أم علاقات أخرى؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات، ولتحقيق تلك الغايات التي ذكرناها سابقًا اتبعنا **المنهج المقارن** من خلال المقارنة بين العامية والفصحى. ونحن نطبق على العامية ذات الأصل العربي التي لا ندرسها كلهجات مستقلة في حدّ ذاتها بل ندرسها بربطها باللغة الفصحى، وبعبارة أخرى ندرس أصول أو جذور العامية الفصيحة.

وبالإضافة إلى هذا اعتمدنا المنهج المساعد وهو **المنهج الوصفي** لأن أي دراسة لا تخلو من هذا المنهج ولتناسبه أيضا مع طبيعة الموضوع، وقد اشتمل بحثنا على مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة .

وذكرنا في المقدمة لمحة حول الموضوع وأهدافه وأسبابه، وإشكاليات البحث والمنهج المتبع فيه والخطة التي اعتمدناها، والمصادر والمراجع المعتمدة في البحث ثمّ صعوبات البحث.

وتناولنا في المدخل الإطار العام لمنطقة (**وادي سوف**) من حيث البعد الجغرافي والتاريخي والاجتماعي.

والفصل الأول النظري كان بعنوان: (اللغة العامية واللغة الفصحى تحديدات ومفاهيم) والذي يتضمّن ثلاثة مباحث، أولها اللغة العامية مفهومها وأسباب نشأتها وتعرضنا فيه إلى تعريف العامية واللهجة وأسباب نشأتها. أمّا المبحث الثاني تناولنا فيه اللهجة العامية السوفية وعوامل تشكّلها وخصائصها، وأخيرا المبحث الثالث الذي أدرجنا فيه تعريف اللغة واللغة العربية الفصحى ونشأتها ثمّ عناصرها وخصائصها وعوامل وحدتها، وأخيرا علاقة العامية باللغة الفصحى.

أمّا الفصل الثاني التطبيقي فكان بعنوان: (دراسة تأصيليّة لمفردات المعجم الشعريّ السوفيّ) حيث تضمن توطئة، والتي تناولنا فيها المعجم الشعري من حيث الماهية، ثمّ تحدثنا عن مصطلح التأصيل والدراسات التأصيلية . وكذلك ذكرنا فيه لمحة موجزة عن بعض شعراء منطقة سوف. وبعدها تعرضنا إلى الدراسة التطبيقية التأصيلية لمفردات المعجم الشعري، بحيث قسّمنا هذه الدراسة إلى حقول دلالية كما يلي: حقل اللّباس، حقل الحلي والزينة، حقل المأكولات، حقل الأماكن، حقل المنزل وما يتعلق به، حقل المهن والحرف حقل الإنسان وأجزائه، حقل الحيونات، حقل الطبيعة، حقل الأفعال، حقل الأسماء والصفات وأخيرًا حقل أدوات الإستفهام والنفي .

وأخيرًا الخاتمة فقد عرضنا فيها النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

أمّا المصادر والمراجع التي اعتمدناها في جمع مادة بحثنا فقد كانت متنوعة وكثيرة فمنها المصادر اللغوية، وكتب علوم اللّسان، وكتب فقه اللغة القديمة والحديثة وكتب اللهجات وكتب بلاغية ومن أهمها : لسان العرب لابن منظور، مقاييس اللغة لابن فارس، تهذيب اللغة للأزهري، العين للخليل بن أحمد، محيط المحيط لبطرس البستاني، علم اللغة لحاتم صالح الضامن، ومن أسرار اللغة لإبراهيم أنيس، اللسان والإنسان لحسن ظاظا، فقه اللغة وعلم اللغة لعلي عبد الواحد الوافي، فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية لمحمد المبارك.

أما أهم مرجع في الجانب التطبيقي هو معجم شعراء وادي سوف وهو مدونة بحثنا هذا الذي أخذنا منه المواد اللغوية وأصلناها وذلك بالرّجوع إلى المصادر اللغوية.

وقد واجهتنا في هذا البحث صعوبات عديدة نذكر منها : تشابك الموضوع وتعقده واتساعه، مما يجعل نتائج البحث غير دقيقة أحيانًا، ولهذا فقد ركزنا على أساسيات الموضوع من خلال الجانب المعجمي.

لكن هذه الصعوبات لم تقلل من عزيمتنا ولم تقف حاجزا في طريقنا لمعالجة هذا الموضوع بل أثارت فضولنا أكثر في المعرفة والتطلع والتوغل في أعماقه، فتمكنا من تجاوزها بعون الله تعالى.

وأُشير الى أننا قد حاولنا تقديم أقصى ما في استطاعتنا لدراسة هذا الموضوع وذلك وفق ما يتوفر لدينا من جهد وإخلاص راجين من الله أن تكون هذه المحاولة مجدية فإن لم تكن كذلك فيكفينا شرف المحاولة.

وفي الأخير نرجو من الله أن نكون قد اجتهدنا وأصبنا وإن لم نصب فلنا أجر الاجتهاد والله الموفق.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان والتقدير لكل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من قريب أو بعيد وخاصة الأستاذ المشرف بوترعة عبد الحميد.

مدخل

الإطار العام لمنطقة وادي سوف

1- معاني تسمية وادي سوف

2- الموقع الجغرافي لوادي سوف

3- أصل سكان وادي سوف

4- المسار التاريخي لوادي سوف

1- معاني تسمية وادي سوف :

لقد وردت عدة تفسيرات لكلمة وادي سوف التي تتركب من كلمتين (الوادي وسوف) ولكي ندرك معاني هذه الكلمة لابد أن نتطرق إلى تفسير كل كلمة لوحدها.

1-1- معاني كلمة الوادي :

يذكر العدواني مؤرخ منطقة وادي سوف في القرن 17م، أن الوادي هي عبارة عن غديرة النيل بقوله " قال الراوي ثم انحدروا إلى سوف وكان فيها يومئذ غديرة* النيل ".

كما تدل كلمة الوادي على (وادي الماء) الذي كان يتدفق قديما في شمال شرق سوف ويسمى منبعه (وادي الجمل) الواقع ضواحي بودخان وعقلة الطرودي وله فروع عديدة مثل رافد عيون النازية على مسافة 60 كلم شمال شرقي الوادي ويدعى هذا الرافد باسم وادي النازية أو وادي الجردانية. وعندما يصل إلى منطقة الشط الشرقي يتفرع إلى ثلاثة روافد، يتجه أحدهم نحو الجنوب الشرقي يدعى (وادي وراغ)، وينعطف الثاني شرقا نحو الطريفاوي** ليتجه فرع ثالث نحو الجهة الجنوبية الغربية ويسمى (وادي زيتن) [1].

ويذكر عند تسمية الوادي عدة روايات وأقاويل، ومنها أنه في القديم كان بها وادي يجري بالماء، ومع الزمن جف ذلك الماء، وبقي مكان الوادي متداولا على ألسنة سكان المنطقة[2].

ولما قدمت قبيلة طرود*** العربية إلى منطقة (سوف) في حدود عام 690هـ/1292م أطلقوا على المنطقة اسم (الوادي) كما يذكر العوامر أن العامة يرجعون تسميته بأن أهلها لا يهدؤون ولا يسكنون بل يتحركون دائما إما بالسفر أو الرحيل فشبهوهم بجريان الماء في محله المسمى وادياً.

وأطلقت تسمية الوادي بعد ذلك على عاصمة الإقليم والمركز الإداري في سوف وهي مدينة الوادي، كما لا يفوتنا أن نشير إلى أن أشجار النخيل بالمنطقة قد تصل مباشرة بالماء الموجود في

---

* – الغديرة : وهي مستنقع الماء يغادره ماء السيل . (ينظر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص 54) .

** _ الطرفاوي : تبعد عن مدينة الوادي بـ 9 كلم شرقا. (ينظر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص 54) .

[1] – ينظر : ابراهيم بن محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع: الجيلاني بن ابراهيم العوامر، حقوق النشر محفوظة لمنشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، (دط)، 2007، ص 54، 55.

[2] _ ينظر: سعد العمامرة والجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، مطبعة النخلة، بوزريعة، الجزائر، (دط) (دت)، ص 11.

*** – قبيلة طرود : هي قبيلة عربية قدمت إلى وادي سوف عام 690هـ ، سميت بذلك نسبة إلى رجل يدعى طراد. (ينظر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص 54) .

الطبقة الدثورية، وتشير الحالة الجديدة التي تعيش فيها الأشجار إلى وجود نهر جوفي متحرك لأن المياه الراكدة تقتل الأشجار التي تعيش عليها. ولما نضب الماء نهائيا من فوق الأرض صارت الرمال تغطي العرق السوفي مشكلة وادياً من الرمال، فأصبح ينطبق على مصطلح (وادي سوف) إذن (وادي الرمال) [1].

ونشير أيضا إلى أن أول من أطلق تسمية (وادي سوف) بهذا الجمع هو الرحالة الأغواطي أثناء رحلته إلى وادي سوف التي تحدث عنها سعد الله في كتابه (أبحاث وآراء)[2].

ويضيف إبراهيم بن محمد بن الساسي العوامر المقولة :" واد ما يجريش وكانون ما يقديش وقمرة ما تضويش " فالأولى كانت الوادي والثانية كانت عن كوينين والثالثة قمار. وهذا ما يفسرها البعض أن أهل الوادي لا يهدؤون ولا يسكنون فيشبهونهم بالوادي الذي يجري فيه الماء[3].

1-2- معاني كلمة سوف :

لقد ذكرت عدة تفسيرات لكلمة (سوف) أيضا منها ما ذكره العوامر أن أرض سوف كانت في القديم تُسمى الظاهرة، وسُميت بذلك لأنها أول قطعة من الأرض ظهرت بعد أرض نفطة حيث انحصر عنها ماء الطوفان، كما يذكر أنها سُميت بذلك لأنها كانت محلًا لأهل الصوفية لأن كل عابد من أهل التصوف ينقطع للعبادة في أرض (سوف)، وكان أهلها يلبسون الصوف من أغنامهم لعدم وجود غيره من المنسوجات عندهم [4].

وسميت بذلك أيضا نتيجة اضمحلال الغابات والأشجار بهذه المنطقة حتى نزحت إليها الرمال وغطتها وتشكلت كثبان، ويطلق عليها سكان المنطقة (سيوف) ومع طول الوقت حذفت الياء وأصبحت (سوف)، ومع إضافة الكلمة الأولى للثانية أصبحت (وادي سوف)[5].

---

[1] – ينظر: علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر هـ ، التاسع عشر م ، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، إشراف : عمر بن خروف، 2001، ص 90.

[2] – ينظر : ابو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1996، ج4، ص 1.

[3] – إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء، ص 43.

[4] – المرجع نفسه، ص 42.

[5] – ينظر: سعد العمامرة والجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، ص 11، 12.

وقيل كان بها رجل عليم أي صاحب حكمة يسمى ذا السوف فسميت هذه الأرض به والسوف في اللغة معناه العلم أو الحكمة، وجاء في كتاب تغريبية بني هلال: " قيل أن أهل سوف حين دخلت العرب إفريقية دخلوها....وسوف التي ذكرها هي المكان المعروف الآن بسوق البصرة بقرب مدينة حلب الشام فلعلهم أتوا إلى هذه الأرض فسميت بهم [1].

وقيل أنها سُميت مسوفة وهي فرقة من الملثمين البربر، ويفيد ابن خلدون أنهم مرّوا بهذه الأرض فلعلهم سكنوها زمنا فسميت بهم، ويذكر القدماء أنه حين أتى الطرود إلى هذه النواحي قالوا: نسكن تلك السيوف أي كثبان الرمل [2].

ويقال أنه كان في القديم كان يجري بها وادي من الماء، يدعى (وادي زوف*) أي النهر الوافر الماء وكان يجري بالمنطقة، ومع مرور الزمن جف ماء ذلك الوادي وبقي مكانه متداول في ألسنة المنطقة، ونتيجة لاضمحلال الغابات والأشجار بالجهة زحفت عليها الرمال ومازالت تتزايد وتتراكم حتى اتخذت شكل الكثبان التي يطلق عليها سكان المنطقة بالسيوف، وهكذا أصبح يطلق عليها وادي سوف [3].

كما أطلقت تسمية سوف بسبب تكاثف الرمال في المنطقة وبالأخص كثرة السافي برأس الوادي.

---

[1] – إبراهيم بن محمد الساسي العوامر الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص 42.

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ص 43.

* – لفظة ازوف : هي كلمة بربرية معناها الوادي وبحكم اختلاف تداول الالسنة حرفت صارت سوف. (ينظر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص 42) .

[3] – ينظر : سعد العمامرة والجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، ص 11، 12.

2- الموقع الجغرافي لوادي سوف :

"سوف أو وادي سوف منطقة تشتمل على الكثير من القرى والمداشر المتناثرة هنا وهناك وقاعدتها مدينة الوادي المعبر عنها بمدينة الألف قبة وقبة والواقعة مسافة مائتين وعشرين كيلو متر جنوب مدينة بسكرة "[1].

" ويقع إقليم وادي سوف جنوب شرق الجزائر، وهو جزء من العرق الشرقي الكبير يحده من الشرق نفطة*، ومن الجنوب واحات غدامس** على الحدود الليبية، ومن الغرب وادي ريغ (تقرت وتماسين) وورقلة***، ومن الشمال بلاد الزاب (بسكرة). ليمتد إلى جبال الأوراس والنمامشة وإلى منطقة نقرين "[2].

" أما موقعه الفلكي فهو يقع بين خطي طول ْ6 وْ8 شرقاً وبين دائرتي عرض ْ32 وْ34 شمالاً، في حين يبلغ الامتداد من سطيل في الشمال إلى غدامس جنوباً حوالي 620 كلم، وتبلغ مساحة وادي سوف 82.800 كلم^2 ، والإقليم محاط طبيعيا بشطوط عديدة وهي : شط مروان، شط ملغيغ، وشط الفرسة من الشمال، وشط الجريد من الجهة الشرقية وشط وادي ريغ بالغرب "[3].

أما المناخ السائد بالإقليم هو المناخ الصحراوي القاري الشديد الحرارة صيفا، والشديد البرودة شتاءً بسبب جفافه. وهو حار طول أيام السنة، حيث يصل المتوسط الحراري في الفصل الحار (الصيف) إلى 34مْ، لتفوق في بعض أيام الصيف 50مْ، مما يزيد في التهاب حرارة السطح ذي الرمال، وفي الشتاء يكون المتوسط الحراري 10مْ، وعند اشتداد البرودة خاصة ليلا تنخفض إلى مادون الصفر[4].

---

[1] – سعد العمامرة والجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، ص 11.

* – نفطة : تبعد عن الوادي بـ 116 كلم . (ينظر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص 41) .

** – غدامس : تبعد عن الوادي بـ 550 كلم . (ينظر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص 41) .

*** – ورقلة : تبعد عن الوادي بـ 255 كلم . (ينظر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص 41) .

[2] – موسى بن موسى، الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900- 1939)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، اشراف : أحمد صاري، (2005-2006)، ص 18 .

[3] – المرجع نفسه، ص 18 .

[4] – ينظر : إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص57 .

3- أصل سكان وادي سوف :

ورد في كتاب (شهداء الحرب التحريرية) بوادي سوف لسعد العمامرة والجيلاني العوامر أن أول من سكن أرض سوف البربر القدامى حيث كانوا يتنقلون بمواشيهم بحثا عن الماء والكلاء ويتخذون الخيام بيوتاً لهم، ثم سكن المنطقة القرطاجيون بعد أن أجلوا البربر ثم الرومان الذين لا تزال بقايا آثارهم ماثلة حتى الآن في أماكن مثل بئر الرومان ، وادي أوراغ وسندروس.

هكذا بقيت وادي سوف بين أيدي الرومان تارة والبربر تارة أخرى إلى أن جاء الفتح الإسلامي. ففي سنة 88هـ/710م قدم العرب الفاتحون فنزلوا بناحية سندروس بجوار البربر وخلال سنة 530هـ/1152م قدم بنو هلال عن طريق ليبيا وتونس واتصل هؤلاء بالبربر فتجاوروا وتصاهروا فنجم عن ذلك اختلاط بين العنصرين غير أن العنصر العربي كان يمثل الأغلبية وبذلك طغت اللغة العربية على اللغة البربرية حتى أزاحتها نهائيا [1].

" وفي سنة 665هـ/1271م نزل بنو عدوان بسوق وهم فرقة من بني هلال الذين أسسوا قرية الزقم، وبنوا بها مسجد العدواني، وتلا هؤلاء جماعة طرود الذين وفدوا من المشرق وحلوا بمكان يدعى حتى الآن بعقلة الطرودي"[2]. وفي هذا الصدد يذكر إبراهيم العوامر في كتابه الصُّروف في تاريخ الصحراء وسوف أن أغلبية سكان وادي سوف ينتسبون إلى العنصر العربي مع تواجد العناصر الأمازيغية وهذا نتيجة الهجرات العربية من قبائل هلال وسليم التي أصبحت تشكل العنصر المهيمن بالإقليم، وأصبح غالبية المجتمع ينتمون إلى عرشين كبيرين هما : عرش طرود الذي ينتمي إلى طرود بن فهم بن قيس بن عيلان بن مصر بن نزار بن سعد ابن عدنان، وصلوا إلى سوف في القرن الرابع عشر ميلادي.

وعرش عدوان الذي ينتمي إلى عدوان بن عمر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[3].

---

[1] – ينظر : سعد العمامرة والجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، ص 12 .

[2] – المرجع نفسه، ص 12 .

[3] – ينظر : ابراهيم بن محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص 337 .

ويتفرع عن هذين العرشين الكبيرين مجموعة من القبائل منها :

_ الأعشاش وتضم (أولاد أحمد، أولاد جامع، الفرجان، الربائع).

_ المصاعبة وتضم (العزازلة، الشبابطة، القرافين، الشعانبة الذين قدموا إلى سوف في حدود عام 1886م).

_ أولاد سعود وهم سكان تاغزوت وسموا بهذا الاسم نسبة إلى شيخ يدعى سعود[1] .

4- المسار التاريخي لوادي سوف :

تعتبر منطقة وادي سوف منطقة تاريخية عريقة تمتد جذورها في القدم، ولا يمكن لأي دارس أو باحث أن يدرك هذه الجذور إلاّ إذا تطرق إليها حسب الفترات التاريخية، وعلى هذا الأساس سنتناول دراسة الجذور التاريخية حسب الفترات التالية: الفترة القديمة، فترة العصور الإسلامية، فترة الحكم العثماني وأخيرا الفترة الاستعمارية دراسة موجزة لا مطولة قصد الإطلاع على هذه العصور ولأنّ هذا العنوان عبارة عن نقطة عبور لا وصول لهذا البحث وكذلك من باب المنهجية العلمية .

لقد شهدت وادي سوف تعاقب العديد من الكيانات عليها من البربر والعرب والروم وغيرهم وكان بها قبائل بدوية بربرية من زناته بصورة خاصة، وكانت تعيش على الرعي والصيد متنقلة بمواشيها من مرعى إلى مرعى، متبعين أثر المياه والتي يذكر القدامى أنها كانت متوفرة بكثرة في تلك المنطقة وذلك عكس ما هي عليه اليوم، حيث اختفت تحت زحف الرمال[2] .

وكما أشرنا سابقا إلى أن المنطقة استقر بها القرطاجيون مدة وذلك بعد أن أجلوا البربر ثم الرومان الذين لا تزال بقايا آثارهم ماثلة حتى الآن في أماكن مثل بئر الرومان، واد أوراغ وسندروس[3].

كما حل الوندال في سوف، وذلك بصدد ملاحقة الرومان، وقد عاشوا على الزراعة وتربية الماشية، وخلال القرنين 3م و4م حطّم البيزنطيون الوندال واستقروا في الشمال الإفريقي وأقاموا عدة

[1] – ينظر : إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ، ص 343 .

[2] – سناء عدائكة، وسام حمامة، هادية انصيرة، الدور الاجتماعي والثقافي للطريقة الرحمانية في وادي سوف خلال فترة الاحتلال الفرنسي، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، اشراف : عثمان زقب، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، (2010-2011)، ص 32 .

[3] – ينظر : سعد العمامرة والجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، ص 12.

أديرة مسيحية واحدة منها في سحبان*، وذكر الشيخ العدواني سبعة منهم تحت تسمية قصور الرهبان بقمار بناها في ما مضى رهابين من النصارى وكانت للعبادة، كما سكن هذه المنطقة العرب الذين وفدوا إليها منذ سنة 46 هـ مع عقبة بن نافع وفي سنة 88 هـ/710 م نزل العرب الفاتحون سندروس[1].

ويقال أنه كان من بين الفاتحين رجل من بني مخزوم اسمه العدواني، ولما أمر عثمان بن عفان بعودة بني هاشم وبني مخزوم بعد الفتح، فضّل عدوان البقاء في افريقية وتزوج امرأة أمازيغية ووقع أول تصاهر بين العرب والأمازيغ [2].

وحلّ بالمنطقة طرود عمارة والأسد بن سارية لاكتشاف المنطقة فوقعوا في قصور عدوان، وفي سنة 800 هـ/1397 م قدم طرود وأخرجوا عدوان فتفرقوا في البلدان منهم من التحق بأبناء عمومته بالزقم*، ومنهم من سكن بئر ليبرص وهو موجود بالشمال الشرقي من حاسي خليفة، ومكث طرود حتى 815 هـ وعمّرت سوف بعد أن آخت زينب بنت تندلة بين عدوان وطرود لأنهم أبناء عمومة، ولأن قيس عيلان أبو أكثر القبائل الموجودة الآن بسوف وما حولها من عدوان وطرود وسليم وهلال وعنهم تفرعت كل الأنساب الأخرى بسوف، وبهذا يجتمع كل سكان سوف في أصل واحد هو قيس عيلان.

أما في العهد العثماني فقد كان نظام الحكم في المناطق الجنوبية يخضع إلى شيخ العرب حيث يقوم هذا الأخير بمهمة جمع الضرائب، والتي تعاظمت خصوصاً في أواسط القرن الثامن عشر الميلادي عندما تراجعت غنائم الجهاد البحري، وفي حالة عصيان المناطق الجنوبية على تقديم الضرائب يرسل البايلك حملات عسكرية تأديبية إلى تلك الجهات فتأخذ منها عنوة، ويتكرر ذلك كلما تجدد عصيانهم.

---

* – سحبان : تقع جنوب وادي العلندة، سمي بذلك لموت رجل هناك، قيل أنه من بني سليم الذين وفدوا إليها، ينظر: محمد العدواني تاريخ العدواني، ص 165.

[1] – ينظر : سعد العمامرة والجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف ، ص 12 .

[2] – بلهادف بن سالم، سوف تاريخ مجيد وثقافة أصيلة، مطبعة الجمعية الثقافية المعارف، تغزوت، الوادي، (دط)، 2002، ص 5.

* – الزقم : كانت الزقم تعرف باسم اللجة، ينظر : محمد العدواني، تاريخ العدواني، ص 18.

وكانت وادي سوف في هذا العهد تابعة من حيث التقسيم الإداري إلى بايلك الشرق[1].

أما في الفترة الاستعمارية لم تخضع المنطقة للاحتلال الفرنسي، رغم الهجوم الكاسح للعقيد الفرنسي (ديقو) بقواته الهائلة على وادي سوف خلال شهر ديسمبر 1854م ثم ما لبث أن رجع العقيد إلى تقرت ليعلن يوم 26 ديسمبر 1854م على أن سي علي باي بن فرحات ممثل فرنسا وقائد على تقرت ووادي ريغ ووادي سوف[2]. ولم تقبل سوف بالواقع الفرنسي بل قاومته مقاومة شديدة وجرت به حروب عديدة ضد الفرنسيين وممثليهم فشارك فيها عدة ثوّار .

ولم تتمكن القوات الفرنسية من احتلال سوف إلا سنة 1881م، وتمركزت بمدينة الوادي حوالي سنة 1887م، ومارست سياستها الاستعمارية على المنطقة تحت حكم جائر. فاستغل الشيخ محمد الهاشمي الشريف زعيم الزاوية القادرية، ظروف اندلاع الحرب العالمية الأولى ليفجر ثورة عارمة في المنطقة عرفت بـ (هدة عميش) وهذا من اجل تخليص البلاد من ظلم المحتل وأعوانه، وبعدما تم اعتقاله ونفييه من الوادي لمدة سنتين،وبعد مدة من الزمن قام ابنه عبد العزيز الشريف بنفس الشيء وتعرض هو أيضا لنفس العقاب[3] .

كما لعبت المنطقة دوراً بارزاً في الحركة الوطنية، وانتشرت دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سوف، ووجدت تجاوبًا وإقبالًا منقطع النظير وشارك وفد من الوادي في المؤتمر التأسيسي بجمعية العلماء نذكر منهم : الأستاذ حمزة بوكوشة والأديب الصحفي محمد الأمين العمودي الذي أصبح الكاتب العام الأول لهذه الجمعية ثم رئيس لتحرير جريدة الدفاع التي تصدر بالفرنسية [4].

ولم تكد الحرب العالمية الثانية تضع أوزارها حتى امتد نشاط حزب الشعب الجزائري إلى وادي سوف حيث أسس أحمد ميلودي خلية حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالوادي مع الأخوة عبد القادر العمودي وبشير ميهي الملقب محمد بلحاج وغندير البشير بن بدادي والبشير بن موسى وغيرهم . كما شاركت المنطقة في الثورة الكبرى واستشهد العديد من أبنائها فداءا للوطن الغالي.

---

[1] – ينظر: أمينة عطية، الطرق الصوفية ودورها بمنطقة وادي سوف مابين (1900-1939م) ، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، اشراف: نجيب بن خيرة، قسم التاريخ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، (2006-2007)، ص 44.

[2] – ينظر : سعد العمامرة والجيلاني العوامر، شهداء حرب التحريرية بوادي سوف، ص 12 .

[3] – ينظر : المرجع نفسه، ص 15، 16 .

[4] – ينظر : المرجع نفسه، ص 15 .

الفصل الأول

اللغة العامية واللغة الفصحى تحديدات ومفاهيم

المبحث الأول : اللغة العامية مفهومها وأسباب نشأتها

1- تعريف العامية

2- تعريف اللهجة

3- عوامل وأسباب نشأة اللهجات العامية

المبحث الثاني : اللهجة العامية السوفية

1- اللهجة العامية بوادي سوف

2- عوامل تشكل اللهجة العامية لوادي سوف

3- خصائص اللهجة العامية لوادي سوف

المبحث الثالث : اللغة العربية الفصحى وعلاقتها بالعامية

1- تعريف اللغة

2- تعريف الفصاحة اللغوية

3- تعريف اللغة العربية الفصحى

4- نشأة اللغة العربية الفصحى

5- عناصر اللغة العربية الفصحى

6- عوامل وحدة اللغة العربية الفصحى

7- علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى

المبحث الأول : اللغة العامية مفهومها وأسباب نشأتها

هذا الفصل سنتناول فيه تعريف العامية واللهجة، أما مصطلح اللغة سوف نتطرق إليه في المبحث الثالث لأن مصطلح اللغة يتناسب مع العربية الفصحى.

1- تعريف العامية :

لغة :

إن لفظة " العامية " مأخوذة من لفظ العام المقابل للخاص حيث جاء في تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري (282هـ_370هـ) ما يأتي: " ويقال رجل عُمي ورجل قُصري " فالعُمي: العام والقُصري: الخاص [1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ): " والعامة خلاف الخاصة "[2].

هذا هو المعنى اللغوي للفظ العام المقابل للخاص، ثم استعملت النسبة منه فأصبح عامي للمذكر، ثم وصفت به اللغة وهي مؤنثة فأصبحت عامية أي اللغة العامية، وسنرى فيما يلي في التعريف الاصطلاحي ما المقصود باللغة العامية بالضبط لدى مختلف العلماء العرب القدامى منهم والمحدثين وعند بعض علماء الغرب .

اصطلاحا:

اللغة العامية هي تلك " اللغة التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي، ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين كـ" اللغة العامية" و"الشكل اللغوي الدارج" و " اللهجة الشائعة" و "اللغة المحكية" و "اللهجة العربية العامية" و"اللهجة الدارجة" و "اللهجة العامية" و "العربية العامية" و "اللغة الدارجة" و "الكلام الدارج" و "الكلام العامي" و "لغة الشعب"...الخ[3].

وبعبارة أدق يطلق " لفظ العامية على ما يقابل الفصحى، ويعنون به ما شاع استعماله عند العامة، فهي إذن اللغة الفصحى فقدت جزءا من خصائصها النحوية والصرفية بفعل آثار التطور

---

[1] – ينظر: أبو منظور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (دط) (دت)، ج1، ص 121.

[2] – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت)، ج12 ، ص 431.

[3] – إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1 ، 1982، ص 144، 145.

الصوتي والدلالي، وتخلص إحدى الباحثات إلى أن العامية هي " لغة العامة أنشأتها لمسايرة أوضاعها المختلفة، أما اللهجة فهي تأديات مختلفة للعامية "[1].

قد تباين تعريف العامية فمنهم من يراها لغة قائمة بذاتها وهناك من يراها مأخوذة عن الفصحى أو مرتبطة بها وتندرج منها ولكل هؤلاء رأي خاص به.

يرى أنيس فريحة أن العامية لغة قائمة بذاتها حية متطورة نامية، تتميز بجميع الصفات التي جعل منها أداة طبيعية للفهم والإفهام وللتعبير عن دواخل النفس، وإن لها قواعدها وأصولها وإذا شذ عنها شاذ فكأنما خرج عن طريقة مقررة. ويقر كمال يوسف الحاج بأن العامية مأخوذة عن الفصحى ومرتبطة بها. أما الدكتور كمال بشر فيعتبر العامية أو الدارجة، لغات غير نامية بينما اللهجة هي التنوع ذو القرابة بالأصل والمتولد عن أصل عام[2].

كما لابد أن نشير أيضا إلى أنّ مصطلح العامية قد يتداخل مع مصطلح اللهجة. حتى أن هناك بعض الباحثين والدارسين يطلقون على تسمية العامية بلغة لهجات المحادثة التي لا تخضع إلى قوانين وضوابط تحكمها لأنها تلقائية تتغير تبعا لتغير الأجيال والظروف المحيطة بها. ولتوضيح الرؤيا أكثر نقوم بتحديد مصطلح اللهجة لمعرفة مدى تداخل المصطلحين من ناحية المفهوم.

2- تعريف اللهجة :

لغة :

اللّهجة من لَهَجَ، نقول لَهَجَ بالأمر لَهجاً، ولَهْوَجَ وأَلْهَجَ كلاهما أي أَوْلَعَ به واعْتادَه، فاللَّهجُ بالشيء: الوُلوُعُ به.

اللَّهُجة واللَّهَجَة طرف اللِّسان، واللَّهْجةُ واللَّهَجةُ جَرَسُ الكلام، والفتحُ أَعلى.

يقال فلان فصيحُ اللَّهْجَةِ: أي فصيح اللِّسان، واللّهْجَةِ هي لُغتُه التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها.

[1] – أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2012، ص 19، 20.

[2] – ينظر: أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1، 1989، ص 97، 98.

وقال الجوهري: لَهِجَ، بالكسر، به يَلْهَجُ لَهَجاً إذا أُغريّ به فثابر عليه[1].

اصطلاحا :

يصعب وضع حدود مضبوطة تمام الضبط لامتداد مدلول كلمة لهجة، وأقرب الحدود منالا هو أن يقال: إنه إذا كانت مجموعة من اللهجات تنتمي إلى لغة أم وكانت هذه اللغة الأم نفسها ما تزال على قيد الحياة، شائعة الاستعمال، فإن أية واحدة من فروعها غير جديرة بأن تسمى لغة، إلى أن تموت اللغة الأم نفسها فحتى ذلك الوقت يسمى كل فرع من فروعها لهجة، ومن ذلك اللهجات العربية، ومنها قديم مات بينما اللغة مازالت حية وحديث هو هذه اللهجات العامية التي تعيش بجانب العربية الفصحى[2].

"ويطلق مصطلح اللهجة على مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك فيها أفراد البيئة.

وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها خصائصها لكنها تشترك جميعا في جملة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئة بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات "[3].

كما يقصد باللهجة "لغة الحديث التي نستخدمها في شؤوننا العادية وجري بها الحديث اليومي، وهي الصورة التي وصلت إليها اللغة في الوقت الحاضر في ألسنة الناطقين بها التي تختلف عن الفصحى اختلافا بينا في كثير من مظاهر أصواتها ومفرداتها ودلالة ألفاظها وأساليبها وقواعدها..."[4].

وأبرز ما يميز لهجات اللغة الواحدة بعضها من بعض "الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان[5].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، تح : أمين محمد بن عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط3، 1999، ج12،، ص 340.

[2] – ينظر : حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1990، ص 122.

[3] –إبراهيم أنيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (دط)، (دت)، ص 16.

[4] – علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، ط3، 2004، ص 153.

[5] – إبراهيم انيس، اللهجات العربية، ص 17.

" أما الدارجة فهي التي تستعمل في مجالات الأحاديث غير الجادة، حتى من الرجال المثقفين ونادرا ما تستعمل في الأحاديث أو الكتابات الرسمية. وقد تهبط اللغة الدارجة إلى درجة أكبر فتدخل تحت ما تسميه المعاجم القديمة باللغة المبتذلة، أما ما يعرف بالعامية التي ربما تتميز بصفة المحلية أحيانا، ولكنها في الغالب تتصف بالعمومية "[1].

وصفوة الكلام يمكننا أن نعتبر اللهجات شكلا محليا للكلام يستعمل في محيط واسع وإن كان من الممكن أن تصنف اللهجات إلى وحدات كبيرة على أساس من سماتها العامة...ولكن توجد سلسلة من الخصائص المحلية غير المتناهية مع بعض ملامح مشتركة من ناحية وملامح متباينة من ناحية أخرى، وعلى أساس من الحقيقة المطلقة فإن كل مدينة أو بلدة أو قرية لها لهجتها الخاصة[2].

3- أسباب وعوامل نشأة اللهجات العامية :

لقد أشار مؤرخو العرب ولغويهم إلى اللهجات العربية إشارات عابرة حيث اكتفوا بذكر ووصف المظاهر اللغوية التي تميز كل لهجة عما عداها من اللهجات دون ذكر أسباب نشأتها وإن ردّ أكثرهم أسباب نشأة اللهجات العامية إلى خروج اللغة العربية من موطنها الأصلي واحتكاكها باللغات الأخرى.

كما يجب الإشارة إلى أن هناك لهجات مختلفة باختلاف الظروف الإقليمية والاجتماعية والدينية كانت تتعامل بها فئة بيئية معينة دون غيرها[3].

وقد ذكر الدكتور عبده الراجحي عدة أسباب تساهم في نشوء اللهجة وهي:

3-1- أسباب جغرافية :

" إذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية واسعة، تختلف الطبيعة فيها من مكان لمكان كأن توجد جبال أو وديان تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ عن ذلك انعزال مجموعة عن مجموعة، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللغة،

[1] – ماريو باي، أسس علم اللغة، تر و تح : أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998، ص 80.

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ص 69.

[3] – ينظر: صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب سبويه أصوات وبنية، دار المدني، المملكة العربية السعودية، ط1، 1985، ص 17.

والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية "[1].

3-2- أسباب اجتماعية :

"إن المجتمع الإنساني بطبقاته المختلفة يؤثر في وجود اللهجات، فالطبقة الأرستقراطية مثلاً تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويلتحق بذلك أيضا ما نلحظه من اختلافات لهجية بين الطبقات المهنية، إذ تنشأ لهجات تجارية وأخرى صناعية وثالثة زراعية وهكذا"[2]. وعن هذه الأسباب ينشأ ما يسميه فندريس " بالعاميات الخاصة ويوجد من العاميات الخاصة بقدر ما يوجد من جماعات متخصصة. والعامية الخاصة تتميز بتنوعها الذي لا يحد وأنها في تغير دائم تبعا للظروف والأمكنة فكل جماعة خاصة وكل هيئة من أرباب المهن لها عاميتها الخاصة "[3].

ومن بين الأسباب الاجتماعية احتكاك اللغات واختلاطها نتيجة غزو أو هجرات "وهذا الاحتكاك أو الصراع اللغوي يعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نشأة اللهجات"[4] بل أن فندريس يقرر أن " تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمراً مثالياً لا يكاد يتحقق في أية لغة. بل على العكس من ذلك فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دوراً مهماً في التطور اللغوي. ذلك لأن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها "[5].

وفي التاريخ توجد شواهد كثيرة تبين أثر الصراع أو الاحتكاك اللغوي، فاللهجات العربية التي انتشرت في البلاد الإسلامية بعد الفتح دليل عليه. ولهجاتنا العامية أو غيرها في الوقت الحالي فيها مظاهر كثيرة من الآثار الناجمة عن الاحتكاك أو ما يطلق عليه بالصراع اللغوي.

---

[1] – عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار الميسرة، عمان، الأردن،ط1، 2008، ص 51.

[2] – المرجع نفسه، ص 52.

[3] – فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، (دط)، (دت)، ص 315، 316.

[4] – عبده الراجحي ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 52.

[5] – فندريس، اللغة، ص 348.

3-3- أسباب فردية :

من الحقائق المقررة أن اللغة إذا كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد الذين يتكلمونها، ومن المسلّم به أنه لا يتكلم شخصان بصورة لا تفترق.

واللغة محدودة بحدود الفرد عند العالم الصوتي لأنه لا يستطيع ملاحظتها إلاّ في خصائصها الفردية، وليس من عيوب علم الأصوات الوصفي أن يقصر البحث اللغوي على دراسة الظواهر الفردية فإن من يسعى أيضا إلى اكتشاف عواطف النفس وانفعالاتها وأهوائها منعكسة في اللغة، تبدو هذه الأشياء أمام عينه باعتبارها ظواهر فردية، واختلاف الأفراد في النطق يؤدي مع مرور الزمن إلى تطور اللهجة أو إلى نشأة لهجات أخرى[1].

وفي هذا الصدد يقول الدكتور علي عبد الواحد وافي في كتابه "علم اللغة" " أن السبب الرئيسي في انقسام اللغة إلى لهجات ولغات هو سعة انتشارها غير أن هذا السبب لا يؤدي إلى ذلك بشكل مباشر، بل يتيح الفرصة لظهور عوامل أخرى تؤدي إلى هذه النتيجة، ثم يبين أيضا أن ظواهر اللغة ترجع أسبابها إلى عوامل جغرافية، وقسماً كبيراً ترجع أسبابه إلى عوامل جسمية فيزيولوجية أو نفسية فردية[2].

ويؤكد كلامه بأن السبب في تشعب هذه اللهجات عن العربية الفصحى وفي تطورها المطرد في نواحي الأصوات والقواعد والمفردات، إلى عوامل كثيرة أهمها :

"_ انتشار اللغة العربية في مناطق لم تكن عربية اللسان مثل انتشارها في معظم بلاد اليمن وغيرها.

_ عوامل اجتماعية وسياسية كاستقلال البلاد العربية بعضها عن بعض، وضعف السلطان المركزي الذي كان يجمعها ويوثق ما بينها من علاقات، فمن الواضح أن انفصام الوحدة السياسية يؤدي إلى انفصام في الوحدة الفكرية واللغوية.

[1] – ينظر: فندريس، اللغة، ص 295، 296.

[2] – ينظر : علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر،ط9، 2004، ص 267.

ـ عوامل اجتماعية نفسية تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في النظم الاجتماعية والعرف والتقاليد والعادات... وما إلى ذلك، فمن الواضح أن الاختلاف في هذه الأمور يتردد صداه في أداة التعبير.

ـ عوامل جغرافية تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في الجو وطبيعة البلاد وبيئتها وشكلها وموقعها، وما إلى ذلك "[1].

"ـ عوامل شعبية جنسية تتمثل فيما بين سكان هذه المناطق من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأصول التي انحدروا منها.

ـ اختلاف أعضاء النطق باختلاف الشعوب، فمن المقرر أن هذه الأعضاء تختلف في بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها تبعاً لاختلاف الشعوب وتنوع الخواص الطبيعية المزود بها كل شعب والتي تنتقل بطرق الوراثة من السلف إلى الخلف "[2].

[1] – علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص 105.

[2] – المرجع نفسه، ص 106.

المبحث الثاني : اللهجة العامية السوفية

1- اللهجة العامية لوادي سوف:

" تقتضي نواميس اللغات أنه متى انتشرت اللغة في مناطق واسعة من الأرض وتكلمت بها طوائف مختلفة من الناس استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمداً طويلاً،بل لا تلبث أن تتشعب إلى لهجات، وتسلك كل لهجة من هذه اللهجات في سبيل تطورها منهجا يختلف عن منهج غيرها، ولا تنفك مسافة الخلف بينهما تتسع، حتى تصبح كل لهجة منها غير مفهومة إلاّ لأهلها"[1]. ومنه يمكن أن نعدها لغة معزولة ومستقلة.

" فلهجات المحادثة في جميع الأمم تقتصر في العادة على الضروري وتنفر من الكمالي وتنأى عن مظاهر الترف في المترادفات، وما إلى ذلك، ولذلك تتسع دائما هوة الخلاف بينها وبين اللغة الفصحى في هذه الناحية، فليست العربية فذة في هذا الباب، بل تشترك معها في جميع "لغات الآداب" أو "اللغات الفصحى"، وإليك مثلاً عن اللغة الفرنسية الفصحى أو لغة الكتابة واللغة الفرنسية في التخاطب العادي، فالفرق بينهما في المفردات لا يكاد يقل عن اللغة العربية الفصحى واللهجات العامية الحديثة المنبثقة منها"[2].

" ويمكن استثناء اللغة العربية التي حافظت على القدر المشترك الذي يتيح الحدّ الأدنى من التفاهم، بفضل الأواصر الدينية القوية التي تربط بين الناطقين بهذه اللهجات بالعربية الفصحى، وتتفاوت نسبة القدر المشترك بين العربية الفصحى، وبين كل لهجة من اللهجات المتفرعة عنها باختلاف العوامل والظروف المحيطة بالجماعات الناطقة بها "[3].

والجدير بالذكر أن أغلب الدراسات والبحوث التي درست لهجة وادي سوف تدل على وجود تقارب شديد بين اللهجة المحلية واللغة العربية الفصحى من جميع الجوانب (الصوتية والتركيبية والدلالية).

---

[1] – علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 104.

[2] – المرجع نفسه، ص 132.

[3] – أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 21.

كما لا يمكن أن ننفي القول بأن البربر الذين سكنوا المنطقة السوفية تركوا آثاراً واضحة خاصة في بعض التسميات، سواء أكانت أسماء أماكن مثل تكسبت، تغزوت وغيرها أو أسماء التمور مثل تكرمست أو أسماء الأشياء مثل غنجاية [1].

2- عوامل نشأة اللهجة العامية لوادي سوف :

بعد الحديث عن لهجة منطقة"وادي سوف" نذكر الآن أهم وأبرز العوامل التي أسهمت في نشأة وتشكل اللهجة المحلية. كما نشير إلى أن أسباب وعوامل نشأة اللهجات العامية التي ذكرت سابقاً يمكن أن نسقطها على اللهجة السوفية ومنه نحصل على ما يلي:

_ انعزال المنطقة التي استقرت فيها جماعة الناطقين باللغة عن غيرها من المناطق والبيئات التي يقيم فيها الشعب الواحد، إذ أشار العديد من الدارسين عن انعزال منطقة سوف ووعرتها حتى أن الغزوات القديمة كانت دائما تتوقف عند أبوابها ولا تتوغل فيها لاعتقاد الغزاة أن المنطقة غير صالحة للحياة، وهم يجهلون كل شيء عن المجموعات التي استقرت فيها.

_ الصراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات، يجمع المؤرخون أن احتكاكاً قوياً بين القبائل التي تواجدت في المنطقة، وبخاصة "زناته" و"عدوان" من جهة و"زناته" وطرود"و "عدوان" من جهة ثالثة، وسواء أكان ذلك الاحتكاك بالمجاورة والمصاحبة حينا، أم بالصراع والحروب أحيانا فقد ترك في اللهجة آثاراً واضحة [2].

وأصبح من المسلم به عند اللغويين أن احتكاك اللغات ضرورة تأريخية، يؤدي حتما إلى تداخلها سواء أكان التداخل قليلاً أم كثيراً، ويكادون يجزمون بأن التطور الدائم للغة من اللغات وهي في معزل عن كل احتكاك وتأثر خارجي يعد أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق، ذلك لأن الأثر البالغ الذي يقع على إحدى اللغات من اللغات المجاورة لها. كثيرا ما يلعب دوراً هاماً في التطور اللغوي ويترتب عليه نتائج بعيدة المدى إلى درجة أن بعض العلماء يذهبون إلى القول بأنه لا توجد لغة متطورة لم تختلط بغيرها.

[1] – ينظر : إبراهيم محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص 76 .

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ص 21، 22.

على أن الاحتكاك بين لغتين متجاورتين، لا يحدث دائما على وتيرة واحدة في كل الحالات، ذلك لأن قوة اللغات ليست واحدة [1].

ـ عوامل جغرافية تتمثل فيما بين سكان المناطق المختلفة من الفروق في الجو وطبيعة البلاد وشكلها وموقعها، فلا يخفى أن الفرق والفواصل الطبيعية تؤدي عاجلاً أم آجلاً إلى فروق وفواصل في اللغات[2]. بمعنى أن الخصائص الجغرافية والطبيعية للمنطقة، والخصائص الزراعية والعمرانية أثر في تكييف اللغة، لاسيما بتغير دلالة ألفاظها لتلائم هذه الطبيعة الرملية الوعرة والمناخ الحار الجاف والنمط التقليدي في غراسة النخيل ورعي الإبل وتتبع طبيعة الأرض بتضاريسها المختلفة وطبيعة نباتاتها[3].

ـ عوامل شعبية تتمثل فيما بين سكان المنطقة المختلفة من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية التي ينتمون إليها والأصول التي انحدروا منها[4]، أي أن القبائل التي تعود إلى أصول بربرية وبخاصة "زناته"، فقد نزحت إلى المناطق المجاورة كما أسلفنا الذكر وبخاصة "الجريد" و "وادي ميزاب" بسبب الاختلاف المذهبي بينها وبين القبائل العربية [5].

3- خصائص اللهجة العامية لوادي سوف :

لقد عرفنا سابقا بأن اللغة العامية هناك من يراها لغة مستقلة قائمة بذاتها وهناك من يراها مرتبطة بالفصحى أشد الارتباط، وفي كلا الحالتين تبقى كل لهجة أو لغة عامية لها خصائصها وسيماتها المميزة التي تميزها عن بقية اللهجات الأخرى. ولهذا اتخذت اللهجات العامية لنفسها قوانين وضوابط خاصة بها جعلها تخالف العربية الفصحى في كثير من قواعد النحو والصرف والتراكيب والأصوات والمفردات والدلالة [6].

---

[1] – ينظر : حاتم صالح الضامن، علم اللغة، بيت الحكمة، بغداد، (دط)، (دت)، ص 118 .

[2] – ينظر : علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 105، 106.

[3] – ينظر : أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 22 .

[4] – ينظر : على عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 106.

[5] – أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 22 .

[6] – ينظر: على عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 98 .

كما أن أي لهجة من اللهجات تمتلك خصائص معينة تختلف عن نظيراتها من اللهجات ولكي نبين خصائص لهجة منطقة سوف لابد من أن نقدم وصفاً لأهم الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية التي تشترك جميعا في لهجة المنطقة المحلية، ولكن هذا لا يعني العزل والفصل بين هذه الخصائص المذكورة بل نجد الكثير من التشابه والاشتراك بين اللهجة السوفية المحلية واللهجات العربية المختلفة وذلك تبعاً لقوانين التطور اللغوي المختلفة .

3-1- الخصائص الصوتية :

إن الدراسة اللغوية على المستوى الصوتي غاية الدراسات السابقة من دلالية وصرفية ونحوية، ولا شك في أنّ الظاهرة الصوتية أكبر أثر في التطور اللغوي لأي لغة ما.

"كما أنّ الرسم الإملائي للعربية الفصحى لا يعبر في بعض الحالات عن كيفية النطق السليم للهجة لأنها تحتوي أصوات صامته وأخرى صائته"[1].

"تحتوي لهجة المنطقة على جميع أصوات الأبجدية العربية وهي تنطق نطقها النمطي إلاّ أنه في بعض الحالات يعتريها تنويع لهجي حسب المواضيع التي يوجد فيها الصوت داخل الكلمة من بين تلك الأصوات :

_ الهمزة التي تخفف في مواضيع مثل : رأسه ⟵ راسه.

وقد تتبدل ياءً في مثل : أمينة ⟵ يمينة.

وقد تتبدل واواً في مثل : أرني ⟵ ورّني.

وقد تتبدل هاءً في مثل : مسألة ⟵ مسهلة.

_ التاء التي تنطق أحيانا مشربة بالشين مثل: التَّاي تصبح شَاي[2].

_ الجيم التي تنطق شيناً مجهورة غير معطشة مثل الجنّة، ويبدل زايّاً إذا احتوت الكلمة على حرفا من حروف الصفير مثل :

مجلس تصبح مزلس ونكتبها مجلس.

الجبس تصبح الزبس ونكتبها الجبس.

[1] – ينظر : أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 23 .

[2] – المرجع نفسه، ص 24 .

جزار تصبح ززّار ونكتبها جزار .

كما تنطق القاف غيناً مثل القرآن تصبح الغرآن، القرية تصبح الغرية .

ومن الظواهر البارزة في اللهجة المحلية ما يلي:

3-1-أ- الإدغام :

" الإدغام ظاهرة من ظواهر المماثلة يغنى فيها الصوتان المتجاوران غناءً تاماً"[1] وهو "إخراج الصوتين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام، ولا يمكن إخراج المتقاربين من مخرج واحد، لأن لكل صوت مخرجاً على حدة .

والإدغام شكل من أشكال التضعيف فعندما نقول مدّ فالصوتان متماثلان لا تفصل بينهما حركة جرى نطق الدالين من نقطة مخرجية واحدة فيصيران كما قال ابن يعيش لشدة اتصالهما كصوت واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة"[2].

وقد ذكر ابن جني " أن الإدغام المألوف المعتاد إنّما هو تقريب صوت من صوت، وإنه على ضربين أكبر وأصغر "[3].

وقد يكون الإدغام بين حرفي اللفظة الواحدة أو بين حرفي لفظتين متجاورتين، أما النوع الأول مثل إدغام اللام الساكنة في النون المتحركة التي تليها مثل : أَهَلْنَا تصبح أَهَنّا. وإدغام تاء تفعّل وافتعل في فاء الفعل إذا كان قريبا في المخرج مثل : إتْسَهّل تصبح اسّهل و اتزوج تصبح ازّوج .

أما النوع الثاني وهو إدغام حرفين من لفظيتين متجاورتين كتجاور اللام والرّاء مثل قولنا كمال رَاحْ تصبح كمارّاح، وتجاور النون والكاف مثل وينْ كُنْتْ تصبح وينكنتْ ويكون هذا في حالة سكون الأول وتحريك الثاني[4].

3-1-ب- الإمالة :

الإمالة عدول بالألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء. وهو المقصود بالإمالة عن إطلاقه في كتب اللغة والقراءات ويقابلها الفتح، والفرق

---

[1] – خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد، (دط)، 1983، ص 80 .

[2] – المرجع نفسه، ص 82 .

[3] – حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، بغداد، (دط)، 1980، ص 339.

[4] – ينظر : أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 25 .

الصوتي بين الإمالة والفتح هو أن الألف الممالة صوت لين نصف ضيق، أما الألف غير الممالة _ في حالة الفتح _ فصوت لين نصف متسع.

وتوجد حالات أخرى للإمالة وهي :

_ الألف الممالة نحو الضمة أمثال : الصلوة، الزكوة .

_ الكسرة المشوبة بالضمة في أمثال: قيل وبيع وغيض. مما يبني للمجهول من الأفعال

_ الضمة المشوبة بالكسرة في أمثال بُوعِ.[1]

ويقال في الصحراء الجزائرية سْمى بدل سماء بالفتح ويؤكد على هذا جان كانتينو: "بقوله ففي مقاطعة مدينة الجزائر مثلا نرى أصحاب التل ينطقون بفتحة طويلة خالصة أو بشيء من الغنة الخيشومية أحياناً نحو " سْمَا "... بينما نرى أصحاب اللهجات الصحراوية يميلون بالفتحة الطويلة في كل ذلك بالإمالة سْمِى smâ " [2].

3-1-ج- اختلاس الحركات :

" اختلاس الحركات بمعنى إخفاؤها، وعدم تمكينها وإضعافها بحيث تقترب من السكون حتى تلتبس عند البعض" [3].

وتفادياً للابتداء بالساكن، فاللهجة موضوع الدراسة كثيراً ما تلجأ إلى اختلاس حركة الحرف الأول من الكلمة :

_ ففي الأفعال مثلاً : مَشيت، كل (=أكل)، شَبحت (=رأيتُ).

_ وفي الأسماء مثلاً : بَشع (= قبيح، سيء أو رديء).

كما تلجأ اللهجة إلى تحريك السواكن للغرض نفسه، أي تجنب البدء بالساكن، والتقاء الساكنين مثل : تكسّر، توحش (= اشتاق).

[1] – ينظر : خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص 78، 79.

[2] – حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2006، ص 129.

[3] – أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 27 .

ففي هذه الحالة يحرك حرف الزيادة الأول أو تختلس حركتهُ " [1].

3-1-د- النظام المقطعي :

يعتبر النظام المقطعي من أهم المظاهر الصوتية التي تميز لغة عن لغة أخرى أو لهجة عن غيرها وذلك من خلال نوعية المقاطع التي تستعمل في اللغة وعددها وعدد المقاطع في الكلمة نفسها.

" فالمقطع الصوتي: هو كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة ويمكن الابتداء بها والوقوف عليها، من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة، ففي العربية الفصحى مثلا لا يجوز الابتداء بحركة ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامته. فالمقطع على هذا عبارة عن قمة إسماع، غالبا ما تسبق القمة أو تلحقها، أو تسبقها وتلحقها.

ويقول " كانتينو" في تحديده للمقطع الصوتي إن الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غلق جهاز التصويت، سواء أكان الغلق كاملاً أو جزئيا، هي التي تمثل المقطع "[2].

" والمقاطع الصوتية نوعان، متحرك وساكن، والمقطع المتحرك هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل، أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن، فالفعل الماضي الثلاثي مثل "فتح" يتكون من ثلاث مقاطع متحركة، في حين أن مصدر هذا الفعل (فتح) يتكون من مقطعين ساكنين .

وقد وجد المحدثون صعوبة في تحديد المقطع ونهايته، ولكنهم استطاعوا دائما تحديد وسطه أو أظهر جزء فيه " [3].

" فالكلام المتصل يتكون من أصوات لغوية تختلف في نسبة وضوحها السمعي، ويترتب على هذه النسبة أن قسموا إلى قسمين رئيسين هما: الأصوات الساكنة واللين، وقد اتضح لهم أن الأصوات الساكنة بطبيعتها، أقل وضوحاً في السمع من أصوات اللين "[4].

وتستعمل اللغة العربية المقاطع التالية :

_ مقطع قصير مفتوح مثل بَ ويرمز إليه بالرمز : ص ح.

---

[1] – ينظر : أحمد زغب، ديوان ابراهيم بن سمينة من فحول الشعر الشفاهي بوادي سوف (1865-1945) ، تح: أحمد زغب مطبعة دركي، الوادي، (دط)، 2004 ، ص 9، 10.

[2] – رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997، ص 101 .

[3] – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دار نهضة، القاهرة، مصر، (دط)، (دت)، ص88 .

[4] – المرجع نفسه، ص 88 .

ـ مقطع طويل مفتوح مثل في ويرمز إليه بالرمز : ص ح ح.

ـ مقطع متوسط مغلق مثل مِنْ ويرمز إليه بالرمز : ص ح ص.

ـ مقطع طويل مغلق مثل بابْ ويرمز إليه بالرمز : ص ح ص في حالة الوقف.

ـ مقطع قصير مزدوج الإغلاق مثل بحْرْ ويرمز إليه بالرمز: ص ح ص في حالة الوقف

ـ مقطع طويل مزدوج الإغلاق مثل رَادْ ويرمز إليه بالرمز: ص ح ح ص بشرط أن يكون المقطع مبتدئا بصامت يماثل الصامت الذي ختم به المقطع السابق، وهذه الحالة قال عنها اللغويون العرب بالتقاء الساكنين على حدّهما مثل الضّالين، مدهامتان وشابة فالحرف الأول لين والثاني مدغم في مثله.

ولابّد من الإشارة بأن ما يلاحظ في اللهجة المحلية موضوع الدراسة ندرة خمسة أنواع المقاطع وهذا ما ذكره الدكتور عوفي في لهجة بريكة، والسبب هو تفادي الابتداء بالساكن، وتفادي التقاء الساكنين، لذلك تميل اللهجة موضوع الدراسة إلى التوصل للنطق بالساكن بهمزة وصل ضعيفة أو اختلاس حركة الأول أو تحريكه، وهذه المقاطع هي :

ـ ص ص ح ص : شْبحْ، في اللهجة أشبَحْ أو شبَحْ.

ـ ص ص ح ح ص : هْموم، في اللهجة هْمُوم.

ـ ص ص ح ص ص :يْشدّ، في اللهجة ايشِدّ.

ـ ص ح ح ص ص: راكْش في اللهجة رَاش.[1]

3-1-هـ- النَبْر :

" يعرفه الدكتور تمام حسان بأنه : وضوح نسبي لصوت أو مقطع، إذا قورن بتبعية الأصوات والمقاطع في الكلام، ويقول الدكتور كمال بشر: معنى هذا أن المقاطع تتفاوت فيما بينها في النطق قوة وضعفاً، فالصوت أو المقطع المنبور، ينطق ببذل طاقة أكثر نسبياً ويتطلب من أعضاء النطق مجهوداً أشد، لاحظ الفرق مثلا في قوة النطق وضعفه بين المقطع الأول في (ضَرَبَ) والمقطعين الأخيرين (ض، رَ، بَ) تجد (ض) ينطق بارتكاز أكبر من زميلته في الكلمة نفسها "[2].

[1] – ينظر : أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 27، 28.

[2] – رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 103 .

" والنبر نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، وعند النطق بمقطع منبور نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط "[1].

" والنبر ليس إلا شدة في الصوت أو ارتفاع فيه، وتلك الشدة أو الارتفاع يتوقف على نسبة ضغط الهواء المندفع من الرئتين ولا علاقة له بدرجة الصوت أو نغمته الموسيقية "[2].

ومنه يمكن أن نقول بأن النبر هو عبارة عن ظاهرة من الظواهر الصوتية التي تكون بالضغط أو الشدة على المقطع المراد نبره الذي يحتاج إلى تركيز وارتفاع في الصوت، وبهذا تكون المقاطع متفاوته فيما بينها في النطق قوة وضعفاً، ليحصل ما يسمى بالوضوح النسبي للصوت أو المقطع.

بعد الحديث عن مفهوم النبر نتكلم الآن عن مواضعه وكيف يقع في الكلمة، فإذا كانت الكلمة ثلاثية المقاطع وتتكون من المقاطع الثلاثة الأولى وهي: المقطع القصير المفتوح والمقطع الطويل المفتوح والمتوسط المغلق، فالنبر لا يقع أبدا على المقطع الثالث للكلمة، بل يقع دائما على المقطع الثاني للكلمة، إلاّ إذا كان هذا الأخير عبارة عن مقطع قصير مفتوح ففي هذه الحالة يقع النبر على المقطع الأول من الكلمة والدليل على ذلك الأمثلة الآتية:

_" كلمة صَلاتَكْ: تتكون من مقطع قصير مفتوح + طويل مفتوح + متوسط مغلق، فالنبر يقع على المقطع الثاني وهو المقطع الطويل المفتوح.

_ كلمة شرَبْنا: تتكون من مقطع قصير مفتوح + متوسط مغلق+ طويل مفتوح، فالنبر يقع على المقطع الثاني من الكلمة وهو المقطع المتوسط المغلق[3].

_ كلمة لاحِقنا: تتكون من مقطع طويل مفتوح + متوسط مغلق + قصير مفتوح، فالنبر أيضا يقع على المقطع الثاني من الكلمة وهو المقطع المتوسط المغلق.

_ كلمة شاوَرَهْ: تتكون من مقطع طويل مفتوح + قصير مفتوح + متوسط مغلق، فالنبر يقع على المقطع الأول من الكلمة وهو المقطع الطويل المفتوح.

[1] – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 97 .

[2] – المرجع نفسه، ص 103 .

[3] – أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 29، 30 .

_ كلمة مصطفى: تتكون من مقطع متوسط مغلق+ طويل مفتوح + قصير مفتوح، فالنبر يقع على المقطع الأول من الكلمة وهو المقطع المتوسط المغلق.

_ كلمة قدْواره: تتكون من مقطع متوسط مغلق+ طويل مفتوح + قصير مفتوح، فالنبر يقع على المقطع الثاني من الكلمة وهو المقطع الطويل المفتوح [1].

3-2- الخصائص الصرفية :

لقد احتوت اللهجة السوفية على الخصائص الصوتية التي ذكرت سابقا بالإضافة إلى ذلك فقد تملك خصائص صرفية تتضح من خلال ما يلي :

3-2-أ- الضمائر :

"يلاحظ في اللهجة موضوع الدراسة حضور معظم ضمائر الرفع المتصلة وهي كما يلي: هُو، هِي، هم، هُنْ، نَحْن (احناي، احني)، نا (ناي، ني)، أنتَ، أنتِ، أنتم، أنتن، ومع الإشارة إلى غياب ضمائر المثنى في حالتي المخاطب والغائب المذكر والمؤنث.

كما نسجل احتفاظ اللهجة بنون النسوة في جمع الغائبات (هن) وجمع المخاطبات (انتن) كما احتفظت اللهجة بنون النسوة في تصاريف الأفعال في الماضي والمضارع [2].

أنتم	ماضي	مشيتو	هم	مشو
	مضارع	تمشو		يمشو
أنْتن	ماضي	مشيتن	هن	مشن
	مضارع	تمشن		يمشن

3-2-ب- المثنى :

إذا كان المثنى قد اختفى من الضمائر والأفعال، فإن تثنية الأسماء لا تزال مستعملة وبصفة مطردة، فالناطقون يقولون : جملين، بابين جنباً إلى جنب مع زوج جمال وزوج بيبان " [3].

---

[1] - أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 30 .

[2] - المرجع نفسه، ص 30.

[3] - ينظر : المرجع نفسه، ص31.

3-2- ج- التأنيث :

" في اللغات السامية علامات خاصة للتأنيث، وهي التي يعبر فيها عن المؤنث بكلمة تختلف عن الأصل عن تلك الكلمة التي يعبر بها عن مذكره، وهذه العلامات هي: التاء والألف الممدودة، والألف المقصورة.

أما العلامة الأولى وهي التاء، فهي أهم العلامات وأكثرها انتشاراً في اللغات السامية ويرى بروكلمان أنها ربما كانت في الأصل عنصراً من عناصر الإشارة. وهذه التاء يفتح ما قبلها دائما مثل كبيرَة، وصغيرَة، ورقبَة، إلاّ في الكلمات ذات المقطع الواحد عند الوقف فيأتي ما قبلها ساكناً في مثل بنْتْ مؤنث (ابن) وأختْ مؤنث أخ في اللغة العربية "[1].

ويرى النحاة العرب أن التاء الساكن ما قبلها ليست للتأنيث، ويقول ابن جني أن "أخْتْ وبنْت ليس التاء فيهما علامة تأنيث كما يظن من لا خبرة له ألفاظه في الكتاب فقال : هما علامتا تأنيث، وإنما ذلك يجوز منه في اللفظ.

وهذه الفكرة الخاطئة هي إحدى نتائج الجهل باللغات السامية، يقول في ذلك برجشتراسر "وذكر الزمخشري أن التاء في الأخت والبنت أبدلتْ من الواو، وذلك أنه ظن أن مادتهما : أخو وبنو، وأن التاء أصلية لام الفعل قامت مقام الواو ونحن نعرف أن الأخ والابن من الأسماء القديمة جداً التي مادتها مركبة من حرفين فقط، وأن التاء وإن لم تسبقها فتحة هي تاء التأنيث، فهي في غير اللغة العربية وخصوصاً في الأكادية والعبرية، كثيراً ما لا فتحة قبلها " [2].

" أما العلامة الثانية، وهي الألف الممدودة، فتوجد في اللغة العربية على الأخص في صيغة (فعلاء) مؤنث (أفعل) الدال على الألوان والعيوب الجسمية، وذلك مثل: حمراء مؤنث أحمر وعرجاء مؤنث أعرج.

أما العلامة الثالثة للتأنيث هي الألف المقصورة، فتوجد في اللغة العربية على الأخص، في صيغة (فُعْلى) مؤنث (أفعل) الدال على التفصيل مثل : كبرى مؤنث أكبر.

---

[1] – رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 206 .

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ص 207 .

وهاتان العلامتان الثانية والثالثة من علامات التأنيث، قد زالتا تقريباً من بعض اللهجات العربية الحديثة، وحلتْ محلها تاء التأنيث، فنحن نقول في حمراء وبيضاء وصحراء وميناء (حمره وبيضه وصحره وعميه ومينه) ،كما نقول في سلمى وعَدْوى وفتوى (سَلْمَه وعَدْوَه وفتوه)"[1].

والسر في زوال هاتين العلامتين، وحلول العلامة الأولى، وهي التاء محلهما، هو ميل اللغة إلى أن تسير في طريق السهولة والتيسير، فبدلاً من أن يكون للتأنيث ثلاث علامات تصبح علامة واحدة لجميع أنواع المؤنث في اللغة.

3-2-د- أسماء الإشارة :

"اسم الإشارة هو اسم يبين مسماه بإشارة حسية أم معنوية فمثال الأولى _ وهي الغالب _ هذا كتاب مفيد، ومثال الثانية هذا رأي صائب ".

ولأسماء الإشارة باعتبار المشار إليه تقسيمان: "الأول: ما يلاحظ فيه الأفراد والتذكير وفروعهما والثاني: ما يلاحظ فيه المشار إليه باعتبار قربه أو بعده.

أما الأول فهو خمسة أنواع :

1_ ما يشار به للفرد المذكر، وهو (ذا).

2_ ما يشار به للمفردة المؤنثة وهو عشرة ألفاظ، خمسة مبدؤة بالذال وهي: ذي، ذه بكسر الهاء مع اختلاس كسرتها، ذهِ، بكسر الهاء مع إشباع الكسرة نوعاً وذات.

وخمسة مبدؤة بالتاء هي : تي، تا، تِهْ، تهِ بكسر الهاء مع اختلاس الكسرة، تهِ، بكسر الهاء مع إشباع الكسرة نوعاً مثل : هذه الفتاة تحسن الحجاب.

3_ ما يشار به للمثنى المذكر وهو لفظة واحدة، (ذان) رفعًا وتصير (ذين) نصباً وجراً.

4_ ما يشار به للمثنى المؤنث، وهو لفظة واحدة (تان) رفعًا وتصير (تين) نصباً وجراً مثل هاتان امرأتان كبيرتان، تصدقت على هاتين المرأتين الكبيرتين .

5_ ما يشار به للجمع المذكر والمؤنث وله لفظة واحدة: أولاء ممدودة في الأكثر أو (أولى) مقصورة "[2].

---

[1] – ينظر : رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، ص (221- 223) .

[2] – عبد الله صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، ط1، 1998، ج1، ص 117، 118.

والقسم الثاني من أسماء الإشارة الذي يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية قربه أو بعده وذلك أن المشار إليه على رأي ابن مالك رتبتان هما:

الأولى قربى : وتستعمل له جميع أسماء الإشارة المتقدمة دون أن يزاد عليها شيء في آخرها.

الثانية بعدى : وتستعمل لها جميع أسماء الإشارة المتقدمة وتزاد عليها الكاف فتقول ذاك رجل مقبل، أو الكاف واللام فتقول، ذلك الرجل أقبل إلينا.

كما نلاحظ في اللهجة موضوع الدراسة التزام (ها) لتنبيه في كل حالات اسم الإشارة بل والاقتصار عليها في بعض حالات الإشارة للقريب مثل: (هِزْ هالِكْتابْ: خذ هذا الكتاب).

كما نلاحظ أيضا التزام الكاف في كل حالات الإشارة إلى البعيد مثل: هاذاك، هاذيك.

كما نجد الميم للدلالة على جمع المشار إليه (هاذم لوُلادْ) و (هاذُكم لولاد) في حالة البعد.[1]

كما نلاحظ أيضا نون النسوة في الإشارة إلى جمع المؤنث عاقلاً أو غيره (هاذينه) لجمع المؤنث القريب، و (هاذيناكِنْ) لجمع المؤنث البعيد .

والجدول التالي يفصل أسماء الإشارة واستعمالاتها في اللهجة :

	القريب		البعيد
المفرد	المذكر	هذا	هاذاك
	المؤنث	هاذي	هاذيك
الجمع	المذكر	هاذُم	هاذوكم
	المؤنث	هاذينه	هاذيناكن

ولابدّ من الإشارة إلى أن كثير من الأحيان تتأخر أسماء الإشارة عن المشار إليه في اللهجة السوفية مثل : الكراس هذا، الدواية هاذي.[2]

[1] – ينظر : أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة، ص 32 .

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ص 32 .

3-2-هـ- العدد والمعدود :

تسجل اللهجة توافق في العدد والمعدود في النوع وذلك في الحالات التي يكون فيها العدد نعتا للمعدود ومع العدد واحد مثال : (باب واحد، قفة وحده). أو في حالات دلالة العدد على الرتبة مثل: (الزقاق الثاني، الدوره الثانية، الثالث، الثالثة، الرابع الرابعة...).[1]

وفي الأخير يمكننا القول بأنه " إذا كان الجانب الصرفي معنيا بدراسة المفردات، فالجانب النحوي معني بدراسة الجمل، وذلك لأن المفردات إن لم تنتظم في جمل ذوات روابط لم تستطيع أن تعبر عن تفكير منظم، ومن المعروف أن تفكير الإنسان وتعبيره مرتبطان بالعادات اللغوية، أي أن بناء الجمل يتم وفق عادات تفرضها لغة المجتمع على الفرد "[2].

3-3- الخصائص التركيبية :

تعتبر الجملة العربية محط اهتمام النحاة منذ القدم، ومع ذلك نجد أنّهم تأخروا في تحديد مفهومها، بل إنهم تأخروا في اعتمادها كمصطلح بشكل عام، مستغنين عنها بلفظ "الكلام"[3]، حتى جاء ابن هشام الذي فصل بينهما بوضع معيار الإفادة، فالكلام عنده هو "القول المفيد بالقصد" بخلاف الجملة التي لا تقوم بالضرورة على شرط الإفادة برأيه[4].

ومع ذلك فإننا نجد أن الجملة عند اللغويين المحدثين عادت لتكون مثار جدل من جديد، فمفهومها ما زال لم يضبط بشكل دقيق، رغم أنها استقلت في أغلب أحيانها عن الكلام، ولعل هذا الجدل حولها يعود إلى المرجعية التي انطلق منها دارسوا اللغة اليوم، إذ منهم من اعتمد ما جاء في الدراسات النحوية القديمة، فاشترط فيها "التركيب والإفادة" كعباس حسن[5]، ومنهم من تأثر بالدراسات اللغوية الحديثة فرأى أنها تتحدد وفق أشكال نمطية لابدّ من ضبطها كما فعل علي أبو المكارم، وهناك من فضل الجمع بين الدراستين القديمة والحديثة مثل ما صنع محمد خان.

---

[1] – أحمد زغب، التطور الدلالي في لهجة سوف، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2002، ص 25 .

[2] – ماريو باي، أسس علم اللغة، ص 186 .

[3] – ينظر : عبد الرحمان الحاج صالح، مقال الجملة في كتاب سبويه، مجلة المبرز، الجزائر، العدد الثاني، ص 8 .

[4] – ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الآعاريب، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر، (دط)، (دت)، ج2، ص37.

[5] – ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط2، (دت)، ج1، ص 15 .

ولكننا سنخرج من هذا الجدل بقولنا: "الجملة ما تألف من مسند ومسند إليه حسب ما هو مشتهر عند الأغلبية [1].

لقد اختلف اللغويون والنحاة قديما وحديثا في تحديد مصطلح الجملة، فقد اختلف في تقسيماتها وما يندرج تحتها من أنواع. فمنهم من رأى أنها اسمية وفعلية كمبرد ومنهم من رآها: اسمية وفعلية وظرفية كابن هشام، ومنهم من قسمها إلى أربعة أنواع كالزمخشري الذي عدّها اسمية وفعلية وظرفية وشرطية.

ويجب التنبيه إلى أنه لسنا بصدد البحث عن موضوع الجملة لكننا نلاحظ اتفاقا بين الدارسين قديما وحديثا على أن بنية التركيب تتكون على أكثر تقدير من ركنين: الأول أساسي والثاني جانبي.

"ويمكن القول في تركيب الجملة أنها مسند ومسند إليه، فإذا أحببت أن تزيد عليها ألفاظا تكتمل المعاني كالمفاعيل والظروف كان لك ذلك، غير أن هذه الفضلات مهما تكثر لا تصنع جملة أخرى. ولا تجعل الجملة الواحدة جملتين، وعلى هذا الأساس الإسنادي قد تجد في كلام العرب جملة من حرف واحد كقولك لمن تطلب منه الوفاء فِ، فهذه الفاء بقية الفعل (وفى) أي المسند، وأنت الفاعل المستتر هو المسند إليه "[2].

أما الآن نلقي الضوء على اللهجة السوفية فنجد أن العلاقات الوظيفية للعناصر اللسانية لم يعد يحددها إلاّ إلتزام الرتبة المحفوظة، بعد أن فقدت اللهجة علامات الإعراب أو المميزات الوظيفية.

ففي الجملة الاسنادية المثبته، لا نلاحظ تقدم المسند إليه على المسند غالبا، سواء أكان المسند اسماً لـ: جملة اسمية، أو فعلاً مبنياً للمعلوم أو المجهول، ما لم يقتصر السياق غير هذا الأداء غرض تعبيري معيّن.

ويتوافق المسند والمسند إليه في النوع والعدد غالباً مثل :

_ علي عاقل، عائشة عاقلة.

_ لولاد عاقلين، البنات عاقلات.

[1] – ينظر : علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة مختار، القاهرة، ط1، 2007، ص (22– 28).

[2] – ماريو باي، أسس علم اللغة، ص 188 .

أما إذا كان المسند فعلاً تقدم على المسند إليه (= الفاعل)، فإنه يشتمل على ضمير بارز في حالة المذكر والمؤنث. وذلك ما يعرف بلغة أكلوني البراغيث، مثل: مشو الذّر (=الأطفال)، مشن البنوت (=البنات).

وفي حالة النفي تستعمل اللهجة أداة عامية متطورة عن (ما النافية + الضمير + شيء) تتفق غالبا في النوع والعدد مع المسند إليه مثل:

_ علي مهوش رايح (= ذاهب).

_ عائشة مهيش رايحة (= ذاهبة).

_ لولاد ماهمش رايحين .

أما إذا كان المسند فعلاً فاللهجة تستعمل ما النافية تسبق الفعل، والشين كأداة ثانية لاحقة للفعل لتأكيد النفي مثل :

علي ما ماتـ|ـش. [1]

مسند إليه نفي مسند نفي

3-3-أ- الاستفهام :

" الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبلُ وذلك بأدلة من إحدى أدواته. وهي: الهمزة، وهل، وما، ومن، ومتى، وأيّان، وكيف، وأين، وأنّى، وكم، وأيّ. وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام :

_ ما يطلب به التّصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة.

_ ما يطلب به التصديق فقط وهو هل.

_ ما يطلب به التّصور فقط وهو بقيّة ألفاظ الاستفهام "[2].

[1] – ينظر : أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 34 .

[2] – السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار ابن خلدون، الاسكندرية، (دط)، (دت)، ص 70 .

واسم الاستفهام هو اسم مُبهمْ يُستعلمُ به عن الشيء، نحو " من جاء؟. كيف جاء؟ وأسماء الاستفهام هي : مَنْ، ومَنْ ذا، وما، وماذا، ومتى، وأيّان، وأين، وكيف، وأنّى، وكم وأيُّ "[1].

ويعتمد الاستفهام في اللهجة على التنغيم دون استخدام الأداة، إذا كان التصديق سواء أكان المسند فعلاً (= جملة فعلية)، أم اسما (= جملة اسمية) مثل علي مات؟ أو مات علي؟.

وقد تعطف على الجملة الاستفهامية المنغومة لا النافية مثل: محمد مات وإلاّ لا.

أما إذا كان الاستفهام من المسند إليه، أو طلب التصور، فتستخدم أداة الاستفهام مثل:

ـ علي واش بيه؟ (= علي ما به؟) .

ـ واش كلى؟ (= ماذا أكل؟).

ـ واش جبت؟ (= ماذا أحضرت؟).

ويقول بعض الدارسين بأن أداة الاستفهام (واش؟) منحوته من (و+ أي+ شيء).

وقد نجد أن كلمة ماذا لا تستعمل لغاية الاستفهام وإنّما تقابل استعمالها كم الخبرية مثل: ماذا صبْرنا من الدرك عانينا أي كم صبرنا وعانينا من شدّة الضيم.

وتستعمل في اللهجة أدوات الاستفهام التالية :

ـ وين (= أين) عن المكان.

ـ وينتَ (= متى) عن الزمان.

ـ كيفاش (= كيف) عن الحال.

ـ قداش (= كم) عن العدد.

ـ من + ضمير (منهو، منهي، منهم، منهن) عن العاقل.

ـ وشو، واش (= ماذا) عن غير العاقل.[2]

[1] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط28، 1993، ص 139.

[2] – أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة، ص 36.

3-3-ب- أسلوب الشرط :

" الشرط تعليق شيء بشيء بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني "[1]، وأسلوبه يتكون من جملتين ترتبط كل منهما بالأخرى ارتباطا وثيقاً، وتكون إحداهما شرطاً في حدوث الأخرى أو سببا فيه، وأركانه أداة الشرط وفعلان: الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط أو جزاؤه والشرط في حقيقته فعل ولا يكون غير ذلك، وهو في هذا يختلف عن الجزاء الذي قد يكون جملة اسمية. ولو أن الأصل فيها عند النحاة أن تكون فعلية.

لا نكاد نجد اختلافا بين أسلوب الشرط الفصيح، وأسلوب اللهجات، إلاّ اختلافاً في الأداة أو الأفعال المساعدة على إقامة هذا الأسلوب مع غياب معظم الأدوات المستعملة في الفصحى مثل (أن، إن، ما، أينما، أيان...) عن اللهجة، فالركن الأول (الأداة) حاضر سواء أكانت هذه الأدوات أصلية فصيحة، أم متطورة عامية، فمن النوع الأول: إذا، التي لا تظهر إلاّ قليلاً مثل: إذا كنت صحيح، كاين ما أصح منك.

والنوع الثاني: (إلْيا)، وهي كثيرا ما تقيم الشرط بواسطة فعل مساعد (عاد) أو (كان) مثل: الْيا كان كبر ولدك خاويه [2].

ولما كثر دخول هذه الأداة على الفعل المساعد (كان) ذهب استعمال الأداة وأصبح الفعل (كان) بمثابة أداة الشرط مثل: كان مُتُتْ لا من عاد عنّي ينوح.

3-3-ج- التعجب :

" هو شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمراً نادراً، أو لا مثيل له، مجهول الحقيقة، أو خفي السبب، ولا يتحقق التعجب إلاّ باجتماع هذه الأشياء كلها "[3].

ومن مفهومه أيضا: "هو استعظام فعِل فاعِل ظاهر المزية، ويكون بألفاظ كثيرة لقوله تعالى:((**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**)) [البقرة،28]، وكل ذلك بفهم من قرينة الكلام، لا بأصل الوضع، والذي يُفهم التعجب بصيغته

[1] – الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، (دط)، 1983، ص 125 .

[2] – ينظر : أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة، ص 26 .

[3] – حسن عباس، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ص 339 .

الموضوعة للتعجب إنما هو (فعلا التعجب) وهما صيغتان للتعجب من الشيء ويكونان على وزن (ما أفعل) و (أفعل بـ) نحو: ما أحسن العلم! وأقبح الجهل "[1].

وله صيغتان: ما أفعله، وأفعل به.

وقد شاع عن اللهجة أنها استعملتْ الصيغة الأولى (ما أفعله) بشروط قريبة مما هي عليه في كتب النحاة، وهي الصيغة الأكثر شيوعاً فمنهما:

_ ما أخشن قشرة وجهه.

_ ما أطول ظهره.

_ ما أصح عين إلي طلب، أو ما أصح عين إلي يقول ما نعطيشي.

_ ميات غُناية وما ملتشي وذن فار.

فالأفعال المتعجب بها منها (خشن، طويل، صح، ملي) تنطبق عليها شروط الصياغة التي لخصها ابن مالك في قوله:

وصُغهما من ذي ثلاثٍ ..... قابل فضل ثم غير ذي انتقا

وغير ذي وصف يضاهي أشهلا ..... وغير سالك سبيل فُعِلا [2].

3-3-د- الاستثناء :

" هو إخراج بإلاّ أو إحدى أخواتها لِمَا كان داخلاً في الحكم السابق عليها، فليس هذا الإخراج إلاّ (الطرح)، بإسقاط ما بعدها من المعنى الذي قبلها ومخالفته للتقدم عليها فيما تقرر من أمر مثبتْ أو منفي "[3].

وبعبارة أخرى هو إخراج ما بعد الاستثناء من حكم ما قبلها، ويرد في اللهجة السوفية بمختلف الأحوال التي يرد في الفصحى، وتستعمل اللهجة مختلف الأدوات المعروفة، لكن نلاحظ تطور كان إلى أداة استثناء، في الاستعمال مثل:

_ جاوْ الناس (ما كان) إلاّ محمد ما جاشْ.

---

[1] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، ص 65 .

[2] – ينظر : أحمد زغب، التطور الدلالي في لهجة سوف، ص (26 – 28) .

[3] – حسن عباس، النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، ص 316 .

_ جاوْ الناس (كان) محمد ما جاشْ.

كما نلاحظ غياب بعض الأدوات في اللهجة مثل خلا وعدا ويقتصر استعمال حاشى على الدعاء مثل : صابتهم مصيبة حاشاك .

كما توجد أدوات استثناء أخرى عامية مثل: (كلاّش، خاطي) مثل:

_ ما نروحش معاك كلاّش تعطيني حاجة.

_ الناس الكل جتْ خاطي أنت ما جيتشْ[1].

3-4- الخصائص الدلالية :

إن أي دراسة للغة لابدّ أن تسعى إلى الوقوف على المعنى الذي يقصده المتكلم من إنتاج سلسلة من الكلمات، بدءاً بالأصوات وانتهاء بالمعجم مروراً بالبناء الصرفي وقواعد التركيب وما يضاف إلى ذلك كله من معطيات المقام الاجتماعية والثقافية.

" وفي هذا الصدد يقول أحد الدارسين " إن النشاط الكلامي ذا الدلالة الكاملة، لا يتكون من مفردات فحسب، وإنما من أحداث كلامية أو امتدادات نطقية تكون جملاً تتحدد معالمها بسكتات أو وقفات أو نحو ذلك "[2].

ولذلك فاستنباط المعنى من أكبر الصعوبات التي تواجه الباحث، لأنه أمام معانٍ متجددة ومتغيرة.

وإن أي باحث أو دارس يسعى إلى استنباط الدلالة يجب عليه مراعاة ما يلي:[3]

_ تحديد دلالة الألفاظ المفردة خارج السياق.

_ تحديد دلالة الألفاظ المفردة داخل السياق.

_ دراسة معاني الجمل .

_ ضبط مقام التركيب في سياق الخطاب.

---

[1] – أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة، ص 39 .

[2] – ينظر : نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين اللغة والمحدثين، تح : عبده الراجحي، الاسكندرية، (دط)، (دت)، ص 201 .

[3] – ينظر: خليفة بوجادي، محاظرات في علم الدلالة نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، الجزائر، ط2، 2012، ص 22، 23.

ـ عدم إغفال المعنى الاجتماعي للمفردة أو الجملة أو التعبير دون إهمال المعنى الحضاري أو الديني... وما إلى ذلك.

إن اللهجة السوفية تختلف عن اللغة العربية الفصحى على مستوى اللفظ أو على مستوى المعنى أو على مستوى كليهما. وذلك لأن اللهجة المحلية تتميز بكثرة المفردات غير المألوفة في مختلف الحقول الدلالية .

" ففي حقل المفردات التي تدل على أنواع الأراضي نجد ثروة كبيرة تغري بالدرس. لمحاولة معرفة سبب تعدّد هذه الألفاظ على الرغم من الطابع البسيط لتضاريس المنطقة "[1] ولمعرفة أصول هذه المفردات المجهول أكثرها من ذلك مثلاً: الرّقراق، الضحضاح، الصحون، الرّدايد العرق...إلخ.

" ومن الألفاظ الدالة على حيوان الصحراء : الجمل، والدقة في تسميته حسب مراحل السن، وحسب المهمة المسخر لها: الثلب، الحاشي، الحوار، البعير...

أما الألفاظ الدالة على المظاهر الطبيعية نجد : الرّعقارة، العارض، الحجري .

ومن الألفاظ الدالة على حالات نفسية، أو طباع خلقية نجد: فدّ، الكربة، مدروك، شرهة، زاغية

وهكذا يتضح لنا غزارة وكثرة الألفاظ في الحقل الواحد وأكثرها غير معروف على المستوى النمطي، إمّا لكونها فصيحة نطقاً ودلالة، وكانت تستعمل في الفصحى القديمة لكنها تركت في الاستعمال الحديث لأسباب ما قد نعلم بعضها ونجهل بعضها الأخر.

أو لأن هذه الألفاظ تطورت دلاليا فبعدت عن معانيها الأصلية لعوامل مختلفة من ذلك لفظ فدّ الذي يدل على ضيق الصدر "[2].

" ففي قاموس المحيط لفظ الفديد، الصوت أو شدته، أو صوت عدو الشاة، أو صوت عدّوها مع رعاتها.

كما نجد في مجال العلاقات الدلالية الكثير من المظاهر اللغوية التي تشترك فيها اللهجة السوفية مع اللغة العربية الفصحى ومن ذلك: المشترك اللفظي والمعنوي والتضاد وغيرها من المظاهر اللغوية "[3].

---

[1] – أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة، ص 42 .

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ص 42 .

[3] – المرجع نفسه، ص 43 .

وصفوة القول أن المعنى أو الدلالة هي الغاية التي يستهدفها كل متكلم، فاللغة ليست ضوضاء ترسل بلا هدف، إنما ترمي دائماً إلى معنى يستفاد منها، ولقد اهتم القدماء بالمعنى اهتماماً كبيراً ولاسيما علماء أصول الفقه، وذلك لاعتمادهم عليه في فهم النص الشرعي واستنباط الحكم الفقهي، كما اهتم البلاغيون بالمعنى من خلال علم البيان، كما اهتم المحدثون بالدرس نفسه لمعرفة التغيرات والتحولات الطارئة على اللغة .

ومنه إذن الدراسة اللغوية على المستوى الدلالي هي محصلة الدرسين الصرفي والنحوي بالإضافة إلى المستوى الصوتي .

كما يمكن القول عموماً بأن لهجات المحادثة العربية اختلفت باختلاف بعضها عن بعض باختلاف القبائل، وقد وصل إلينا بعض مظاهر هذا الاختلاف عن طريقين هما :

" أحدهما: قراءات القرآن، وذلك أن كثير من مظاهر الاختلاف في هذه القراءات يرجع إلى اختلاف اللهجات العربية في الأصوات أو في وزن الكلمات أو في مآخذ الاشتقاق أو في المفردات، فالقرآن وإن نزل بلغة قريش ورد فيه كثير مما بقي من لهجات القبائل الأخرى في ألسنة أهلها، وقرئت بعض ألفاظه على وجوه تتفق مع هذه اللهجات.

وثانيهما: ما ورد في ثنايا كتب الأدب والتاريخ خاصاً بهذه اللهجات"[1] .

" وعلى ضوء هذين المرجعين يتبين أن وجوه الخلاف بين هذه اللهجات لم تكن كبيرة ولكنها كانت تبدو في مختلف المظاهر اللغوية، فمنها ما كان يتعلق بالأصوات، ومنها ما كان يتعلق بالقواعد وبنية الكلمات وأوزانها وما إلى ذلك، ومنها ما كان يتعلق بالمفردات"[2].

وهذا ما ينطبق على اللهجة السوفية التي لها خصائص تميزها من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية .

[1] – علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 98 .

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ص 98 .

المبحث الثالث : اللغة العربية الفصحى وعلاقتها بالعامية

اللغة كائن حي، يخضع للتطور والتغيير من جيل إلى آخر، فاللغة دائمة التطور مهما أحيطت بسياج من الحرص عليها، والمحافظة على خصائصها. لأن اللغة ليست في الحقيقة إلاّ عادات صوتية تؤديها عضلات خاصة، ويتوارثها الخلف عن السلف. غير أن تلك العضلات لا تؤدي تلك العادات الصوتية، بصورة واحدة في كل مرة، بل قد يلحظ عالم الأصوات الفروق الدقيقة بين نطق أبناء اللغة الواحدة، في البيئة الواحدة [1].

1- تعريف اللغة :

لغة :

من مادة (لـ غ و) واللّغْو واللّغا السّقط وما لا يُعتد به من كلام وغيره ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع، وقال الأصمعي : ذلك الشيء لك لَغْوٌ ولغًا ولغْوى، وهو الشيء الذي لا يعتد به. وقال الأزهري : واللُّغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لُغوة من لغا إذا تكلم. واللّغا : ما لا يعتدّ بها في المعاملة .[2]

وذكر الزمخشري في (أساس البلاغة) " لغو: لغا فلان يلغو، وتكلّم باللّغو والغا. واللّغا، واللّغوتُ بكذا : لفظتُ به وتكلّمتُ، وإذا أردت أن تسمع من الأعراب فاستلغهم: فاستنطقهم، وسمعت لغواهم.

ومنه اللّغة، وتقول لغة العرب أفصح اللّغات وبلاغتها أتمّ البلاغات ".[3]

وذكر البستاني في (محيط المحيط) " اللغو: ضمُّ الكلام ما هو ساقط العبرة منه وهو الذي لا معنى له في حق ثبوت الحكم، واللّغو من اليمين وهو أن يحلف على الشيء وهو يرى أنه كذلك وليس كما

[1] – إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 160، 161.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص 299 .

[3] – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ط1، 1998 ،ج2 ، ص 173 .

في الواقع. وقيل اشتقاق اللغة من لغي بالشيء أي لهج به، وأصلها لُغيٌ أو لغو. والنسبة إلى اللغة لُغَويٌ بضم اللام ولا تقل لغويُ بفتحها "[1].

اصطلاحا :

" لم يتفق علماء اللغة على تعريف واحد للغة، فكل عالم ينظر إليها من زاوية العلم الذي يعمل في ميدانه، فنظر فريق من الباحثين إلى اللغة، من زاوية الفلسفة المنطقية، ونظر إليها فريق آخر من الناحية العقلية النفسية، كما عالجها فريق ثالث من زاوية وظيفتها في المجتمع. ولكل فريق آراؤه الخاصة في تعريفها "[2].

"ولعل أهم وأصدق تعريف للغة هو ذلك الذي قدّمه أبو الفتح عثمان ابن جني (ت392 هـ) والذي تبناه من تبعه من بعده من اللغويين، حيث قال في الخصائص، في باب القول عن اللّغة، وهي ما يلي: (أما حدّها فإنها أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم). وهو تعريف يتفق مع تعريفات علماء اللسانيات المحدثين، ففي قوله أصوات دلالة على المرجعية الصوتية للغة، بما تحتويه من علامات لغوية التي تتميز بخطية الدّال الصوتية "[3].

أما قوله في : يعبر بها كل قوم، فهو عبارة عن كناية عن التواضع والاصطلاح والتوفيقية في نشأة اللغة، مما يجعل اللغة رافداً ومقوماً أساسياً يشترك فيه أفراد الأمة الواحدة.

أمّا كلامه في قوله عن أغراضهم فهو تلميح إلى الغاية التواصلية والتبليغية للغة. وهذه أهم وظيفة من وظائف اللغة والتي هي وظيفة التبليغ والتواصل.

[1] – بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، (دط)، 1987 ، ص 820 .

[2] – إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 13 .

[3] – سلطاني نعمان، الكشف اللغوي عن التعدد اللهجي في لغة القرآن، رسالة ماجستير، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر 2006 ، ص 36

"ويقول أنطوان ميبه في كتابه (لغات العالم): إن كلمة لغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة بعينها من بني الإنسان، بصرف النظر عن الكثرة العددية لهذه المجموعة البشرية، أو قيمتها من الناحية الحضارية "[1].

من خلال هذا التعريف نفهم بأن أنطوان ميبه ركز في حده للغة على وظيفة اللغة التي تؤدي إلى التواصل والتفاهم بين أفراد الأمة الواحدة .

" ثم يضيف إلى هذا التعريف قوله: إننا نستطيع أن نعد من اللغات بقدر ما نستطيع أن نعد هذا العالم من مجموعات بشرية، يختلف بعضها عن بعض في وسائل التفاهم بالنطق بحيث لا يستطيع الواحد من أبناء مجموعة منها أن يتفاهم مع أبناء مجموعة أخرى إلاّ بعد تلقين وتعليم "[2].

في هذا التعبير يشير إلى أن التواصل بين أفراد مختلفة اللغات لا يتم إلاّ بعد تلقين وتعليم اللغة لفهم لغة الآخر الأجنبي عن اللغة المتكلم بها .

كما يقول الدكتور محمد المبارك في كتابه (فقه اللغة): " اللغة في شكليها الملفوظ والمكتوب أداة عجيبة تنتقل بها الأشياء التي تقع عليها حواسنا إلى أذهاننا فكل تموج في الدنيا من مشاهد وصور، في الطبيعة أو المجتمع ينتقل بصورة عجيبة إلى الذهن بطريق الكتابة أو اللفظ، وكذلك كل ما في الذهن من خواطر ومشاعر وأفكار ينتقل إلى الآخرين، وينتقل من عصر إلى آخر، ومن جيل إلى جيل، فاللغة هي الجسر الذي يصل بين الحياة والفكر. تسبق وجود الأشياء أحيانا وتلحقها أحيانا أخرى، فالفكرة التي تجول في الذهن كفكرة مجردة تنتقل إلى شيء يتحقق وجوده، وبعد أن يوجد الشيء ينتقل إلى أذهان الآخرين بطريقة اللغة"[3].

ويقول أيضاً: " إن اللغة عنصر أساسي في الحياة الاجتماعية مهما كانت ابتدائية ونزيد على ذلك أن اللغة لم تقتصر على أن تكون أداة نقل وتسجيل للحياة والأفكار بل إنها ساعدت على نمو

[1] – حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، ص 19 .

[2] – المرجع نفسه، ص 20 .

[3] – محمد المبارك، فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، مطبعة جامعة دمشق، (دط)، (دت)، ص 1 .

الفكر ورقي الحياة، فهل كان بالإمكان أن يرتفع الإنسان من الواقع الجزئي كشجرة معينة يراها إلى المفهوم العام أو المعقول الكلي لو لا اللغة؟. وكذلك اللغة فهي لم تقتصر على كونها معبرة عن التفكير بل كانت كذلك أداة نموه وارتقائه "[1].

" ويفضل بعض الدارسين مصطلح اللسان على مصطلح اللغة، لأن الأول يدل على المعنى العام للغة، وورد في القرآن الكريم لهذا المعنى، بينما دل المصطلح الثاني على هذا المعنى العام، وعلى معاني أخرى مشهورة "[2].

بالإضافة إلى ذلك أنه لم تكن كلمة لغة تعني قديما ما تدل عليه الآن. لقد كانوا يعبرون عما توحي به عندنا في عبارة حديثة بكلمة أخرى وهي اللسان، تلك الكلمة المشتركة اللفظ والمعنى في معظم اللغات السامية، شقيقات اللغة العربية.

والقرآن نفسه لم يستعمل هذه اللفظة قط بالمعنى المعروف المتداول عندنا الآن، وإن كان قد استعمل مادة (لـ غ و) تارة بمعنى (الساقط من الكلام لا طائل تحته).

ودليل ذلك قوله تعالى: ((**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ**)) [فصلت، 26] والمعنى لا تسمعوا له إذا قرئ وعارضوه بكلام لا يفهم، وتارة بمعنى (القول الباطل) والشاهد على ذلك قوله تعالى: ((**وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ**)) [المؤمنون، 3]

وقال الجوهري: " اللسن بكسر اللام: اللغة، يقال لكل قوم لسن، أي لغة يتكلمون بها"[3].

" ووردت لفظة اللسان بكسر الفتح في قوله تعالى: ((**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**)) [إبراهيم، 4] والمعنى

[1] – محمد المبارك، فقه اللغة دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، ص 2 .

[2] – أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 19 .

[3] – ينظر : التهامي الراجحي الهاشمي، توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دار النشر المغربية، (دط)، (دت)، ص 13، 14.

بلسان قومه بلغة قومه، وهو تأويل أكده ابن عطية في كتابه (المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز) حين قال: اللسان في هذه الآية يراد به اللغة "[1].

وصفوة الكلام بأن أشمل تعريف للغة هو التعريف القائل بأن "اللغة ظاهرة بسيكولوجية اجتماعية، ثقافية، مكتسبة، لا صفة بيولوجية ملازمة للفرد، تتألف من مجموعة رموز صوتية لغوية اكتسبت عن طريق الاختيار، معاني مقررة في الذهن، وبهذا النظام الرمزي الصوتي تستطيع جماعة ما أن تتفاهم وتتفاعل "[2].

وبعدما عرفنا اللغة لغة واصطلاحا والآراء المختلفة في تحديدها إلاّ أننا حاولنا أن نقدم تعريفًا دقيقًا للغة العربية الفصحى.

2- تعريف الفصاحة اللغوية :

لغة :

إن مفهوم الفصاحة في اللغة عموما (المعنى الحقيقي أو الأصلي) هو الإظهار ودليل ذلك كما يقول أبو هلال العسكري (ت395هـ): "والشاهد على أنّها هي الإظهار قول العرب أفصح الصبح إذا أضاء وأفصح اللبن إذا ذهبت عنه رغوته وظهر"، ثم استعير هذا المفهوم من " أفصح الصبح وأفصح اللبن إلى الكلام الإنساني، كما يوضح ذلك الراغب الأصفهاني (ت502هـ): "ومنه استعير فصح الرجل جادت لغته "[3].

ويعبر الجاحظ (ت255هـ) عن هذا المفهوم المجازي (الاستعارة) نفسه بلفظة "الوضوح من خلال تعليقه وتفسيره لقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام ((**وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ**)) [القصص، 34] قائلا: رغبة منه في غاية الإفصاح بالحجة والمبالغة في وضوح الدلالة .

[1] – التهامي الراجحي الهاشمي، توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف، ص 17، 18 .

[2] – إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 13 .

[3] – ينظر : أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ج2 ، ص 24 .

وقد صرح بهذا المعنى اللغوي العام للفصاحة عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) ومعبراً عنه بلفظة الإبانة بقوله : " وأن الذي هو معنى الفصاحة في أصل اللغة هو الإبانة عن المعنى"[1].

ويوضح الجوهري (ت393هـ) الفكرة أكثر بقوله: " إن كل ناطق فصيح وما لا ينطق فهو الأعجم بل الأكثر من هذا وفي حقيقة الأمر أن الفصيح ليس هو كل إنسان بصورة مطلقة، بل إن الإنسان الناطق باللغة العربية هو الفصيح وإن كان أعجميا أصلاً. ويؤكد هذا الرأي قول الزمخشري (ت538هـ) في كتابه (أساس البلاغة) " أفصح العجمي تكلّم بالعربية "[2].

وفي الأخير نقول بأن كلمة الفصاحة تدل على الإظهار والوضوح والإبانة وهي مفردات ذات مترادفة تؤدي المعنى نفسه .

اصطلاحا :

يعرف أبو نصر الفرابي (ت339هـ) الفصح بشكل عام قائلاً: " فينشأ من نشأ فيهم _ أي العرب _ على اعتيادهم النطق بحروفهم وألفاظهم من حيث يتعدون اعتيادهم لها في أنفسهم وعلى ألسنتهم حتى لا يعرفوا غيرها حتى تحفوا ألسنتهم عن كل لفظ سواها وعن كل تشكيل لتلك الألفاظ غير التشكيل الذي تمكن فيهم وعلى كل ترتيب للأقاويل سوى ما اعتادوه وهذه التي تمكنت على ألسنتهم بالعادة على ما أخذه ممن سلف منهم... فهذا هو الفصيح والصواب من ألفاظهم وتلك الألفاظ هي لغة تلك الأمة، وما خالف ذلك فهو الأعجم والخطأ من ألفاظهم [3].

ويذكر هذه الفكرة نفسها تقريبا ابن وهب (ت بعد 335هـ): " وأما الفصيح من الكلام فهو ما وافق لغة العرب... ولتصحيح ذلك وضع النحو ولجمعه وضعت الكتب في اللغة... وحق من نشأ في العرب أن يستعمل الاقتداء بلغتهم ولا يخرج عن جهة ألفاظهم ولا يقتنع من نفسه بمخالفتهم فيخطئوه ويلحنوه "[4].

---

[1] – ينظر : أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة ، ج2 ، ص 24 .

[2] – ينظر: حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 14 .

[3] – المرجع نفسه، ص 15 .

[4] – ينظر : المرجع نفسه، ص 16 .

أما الكسائي (ت189هـ) يقابل الفصاحة باللحن بقوله: "هذا كتاب ما تلحن فيه العوام ولابد لأهل الفصاحة من معرفته، ويوضح الكسائي مفهوم اللحن بضرب مثالين عن ما وضع في غير موضعه في المستوى التركيبي (النحوي) ومقابله الفصيح قائلاً: (وتقول شكرت لك ونصحت لك ولا يقال شكرتك ونصحتك، وكذلك في المستوى الصوتي في اللحن في تغيير الحركات. " ووقع القوم في صعود وهبوط وحدور).

ويقع اللحن أيضا في المستوى الدلالي أو المعجمي بوضع المعاني أو الدلالات في غير موضعها وفي هذا يضرب الجاحظ مثالاً عن ذلك قائلاً: (وكان زياد عبيد الله بن زياد قال مرة افتحوا سيوفكم، يريد سلوا سيوفكم).

أما الزمخشري فيضيف للفصاحة لفظة اللكنة مقابلاً لها وهي خاصة بالأعاجم بقوله: "وفصح انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة "[1].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن المفهوم الاصطلاحي للفصاحة العربية لا يخرج عن المفهوم اللغوي الأصلي السابق فهو منبثق منه، وعليه فمدلول الفصاحة هنا يعني إتباع نظام لغة العرب في كل مستوياتها (المستوى الصوتي، الدلالي، الصرفي، النحوي) دون خطأ ولحن أو عجمة وعدم وضوح وإبانة وإظهار عن التبليغ[2].

3- تعريف اللغة العربية الفصحى :

" يقصد بلغة الكتابة أو لغة الآداب اللغة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات وشؤون القضاء والتشريع والإدارة، ويُدون بها الإنتاج الفكري على العموم، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم الخاصة بعضهم مع بعض وفي تفاهمهم مع العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم "[3].

[1] – ينظر : أبو القاسم جار الله محمود بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة،ج2 ، ص 24، 25.

[2] – ينظر : جماعة من المؤلفين، الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، منشورات المجلس الأعلى الجزائر، ط1 ، 2008، ص 62 .

[3] – علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 119 .

كما نستخدم اللغة العربية في الصورة التي كانت عليها في بلاد نجد والحجاز وقت أن نزل القرآن الكريم وهي الصورة التي اصطلحنا على تسميتها باللغة الفصحى.

بالإضافة إلى ذلك فإن العربية الفصحى لا تنتقل من السلف إلى الخلف في سن الطفولة مثل ما نتعلم لغة أجنبية تقريبا، ونقضي سنين طويلة في سبيل الإلمام بمفرداتها ومناهج أصواتها وقواعدها وأساليبها، ولا يتاح لنا الانتفاع بها على الوجه الكامل إلاّ بعد أن نجتاز معظم مراحل التعليم، واللغة كما نعلم وسيلة للتفاهم والثقافة والعلم لا غاية مقصودة بذاتها[1].

ونقدم تعريفاً آخر للغة العربية الفصحى التي هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة والتي تُستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة[2].

4- نشأة اللغة العربية الفصحى :

" إن اللغة العربية أشهر اللغات السامية، وقد كانت قبل الإسلام محصورة في شبه الجزيرة العربية، وبدأت تخرج من نطاق تلك الجزيرة بفعل القرآن الكريم الذي زكّاها لغة التنزيل.

ولقد بدأت تاريخها المعروف بخصائصها المميزة في عصر قبل البعثة النبوية، حيث أنها مرت بطفولة لم تصلنا. ومع ذلك تنص الدراسات على أن العربية يعود تاريخها إلى بداية القرن الثاني الميلادي، حيث نطقت بها قبائل عربية. وبفضل الترحال الذي كان سمة من سمات العربي الساعي وراء الرعي والتجارة، تولّدت عنها مجموعة من اللهجات، تباينت في بعض أصواتها وبعض الدلالات حسب أفخاذ العرب، وحسب الظروف البيئية التي كان ينزل فيها العربي"[3].

" ويرجع بعضهم أن المهد الأول للساميين كان القسم الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية (بلاد الحجاز ونجد واليمن وما إلى ذلك)، وقد مال إلى هذا الرأي عدد كبير من قدامى المستشرقين

[1] – ينظر : علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 120 .

[2] – إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 144 .

[3] – صالح بلعيد ، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، (دط) ، 2003 ، ص 14 .

والمحدثين، وعلى رأسهم العلاّمتان رينان الفرنسي وبروكلمان الألماني، وهذا هو أصلح الآراء وأقواها سندا وأكثرها اتفاقا "[1].

وقد اختلف علماء اللغة في كيفية تفرعها بعضها من بعض فقسموها إلى:

- لغات سامية غربية: تشمل اللغة البابلية، واللغة الآشورية، وكان موطنها بلاد العراق وما جاورها.
- لغات سامية شرقية: وموطنها ما بين نهري دجلة والفرات، وبلاد الشام، والجزيرة العربية وتنقسم اللغة السامية الشرقية إلى قسمين هما:

– شمالية : وموطنها مابين النهرين وبلاد الشام، وتشمل على اللغة الكنعانية، واللغة الآرامية.

– جنوبية : وموطنها الجزيرة العربية والحبشة، وأهم لغاتها اللغة الحبشية واللغة العربية[2].

" وتؤلف اللغة العربية مع اللغات اليمنية القديمة واللغات الحبشية السامية شعبة لغوية واحدة يطلق عليها اسم الشعبة السامية الجنوبية، وذلك أن صلات القرابة التي تربط بهذين الفرعين أقوى كثيرا من صلات القرابة التي تربطها بشعبة اللغات السامية الشمالية.

وعلى الرغم من أن اللغة العربية قد نشأت في أقدم مواطن الساميين (بلاد الحجاز ونجد وما إليها) فإن ما وصل إلينا من آثار يعد من أحدث الآثار السامية "[3].

" وعلى ضوء ما وصل إلينا من آثار يمكن تقسيمها إلى قسمين : العربية البائدة والعربية الباقية .

أما العربية البائدة فتطلق على لهجات كان يتكلم بها عشائر عربية تسكن شمال الحجاز على مقربة من حدود الآراميين وفي داخل هذه الحدود، ولتطرف هذه اللهجات في الشمال، وشدة احتكاكها باللغات الآرامية، وبعدها عن المراكز العربية الأصلية بنجد والحجاز، فقدت كثيرا من مقوماتها وصبغت بالصبغة الآرامية، وقد بادت هذه اللهجات قبل الإسلام، ولم يصل إلينا إلاّ بعض النقوش عثر عليها أخيراً في المناطق السابق ذكرها، ومن أجل ذلك تسمى أحياناً (عربية النقوش).

[1] – علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 10 .

[2] – ينظر : صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960 ، ص (49-52) .

[3] – علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 78 .

أما العربية الباقية، فهي التي تنصرف إليها كلمة العربية عند إطلاقها، والتي لا تزال تستخدم عندنا وعند الأمم العربية الأخرى لغة أدب وكتابة وتأليف، وقد نشأت هذه اللغة ببلاد نجد والحجاز ثم انتشرت في كثير من المناطق التي كانت تشغلها من قبل أخواتها السامية والحامية، وانشعبت منها اللهجات التي يتكلم بها في العصر الحاضر في بلاد الحجاز ونجد واليمن وما يتاخمها ويتصل بها من محميات وإمارات مستقلة، وفي فلسطين والأردن وسوريا ولبنان والعراق والكويت ومصر والسودان وبلاد المغرب العربي ومالطة .

وقد وصلت إلينا العربية الباقية عن طريق آثار العصر الجاهلي والقرآن الكريم والحديث وآثار العصور الإسلامية المختلفة "[1].

" ويمكن أن تكون اللغة المشتركة قبل البعثة النبوية هي لغة قريش كون المكيين كانوا يتخيّرون من لغات العرب إلى لغاتهم، حتى صارت لغاتهم فصيحة، فكانت العرب تحْضر الموسم في كل عام، وتحج البيت في الجاهلية، قريش يسمعون لغات العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب، وخلتْ لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ .

وبعد البعثة النبوية بدأ عصر الاهتمام بالقرآن الكريم، فكان لابدّ أن تتغيّر المعطيات حيث أن اللغة كان عليها أن تتطور لمسايرة الوضع الجديد، ومن ذلك بدأت تتضح معالم نشأة اللغة المتمثلة في:

1_ طمس اللغويون والنحاة الكثير من اللهجات، بعد نزول القرآن الكريم بلسان عربي مبين، أي أنه نزل بلهجات كثير من القبائل. ولكن لعامل ديني واجتماعي طغت عربية الحجاز على باقي لغات العرب، وبذلك عدّتْ عربية الحجاز هي أصل العربية الفصحى. كما يجب أن نعلم أن العربية الفصحى كانت تتميز عن العربية المشتركة ببعض الخصائص مثل[2]:

أ_ العربية الفصحى فوق مستوى العامة، لا يتقنها إلاّ الخاصة .

ب_ لا تتميز الفصحى بالمحلية .

ج_ لم تكن الفصحى سليقة لكل العرب .

[1] – علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 79 .

[2] – صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص 16 ،17.

2_ جمع المادة اللغوية : حيث قصدت الأمصار أول الأمر، ثم البوادي واستخدم في العلمية مجموعة كبيرة من المخبرين اللغويين، وسمي ذلك برحلات المشافهة، بغية جمع المفردات.

3_ التدوين : جاءت المادة المجموعة من قبل اللغويين، وحطّت عند النحاة، حيث فصلوها ورتبوها وقسّموها أبواباً عامة وخاصة. وفي هذه الموضع ظهرت المادة على شكل كتب، ومنها خرج التصنيف المعجمي أول الأمر في شكل جمع كل ما يتعلّق بالمادة المعجمية دون صناعة .

4_ التأليف المختلط في مبدأ الأمر: يتمثل ذلك في كتب صغيرة تتناول جوانب كثيرة دون تخصيص.

5_ التأليف المتخصص: وكانت بدايته بظهور المعاجم، ثم كتب خاصة في عدّة مجالات (الصناعة) "[1].

6_ " العربية الفصحى قعدت بصفة نهائية نهاية القرن الرابع الهجري: ولم يأت نهاية القرن الرابع إلاّ واستكملت اللغة العربية آلياتها الخاصة والمتمثلة في المظاهر اللغوية التي تتميّز بها عن غيرها من اللغات السامية من حيث اشتقاقها وترادفها وتضادها ومشتركها، وكل ما يتعلق بالجانب التركيبي لها .

وهكذا بنهاية القرن الرابع الهجري وقع شبه ردّة نحو تقديس كتب الأوائل، فظهرت دراسات حول المؤلفات القديمة، فمنها التي تلخّص ومنها التي تفسّر، ومنها التي تلخّص الملخّص، وبعضها ترتب الشواهد، إلى غير ذلك من الدراسات التي لا إعمال للفكر فيها .

ولكن بعد بضعة سنوات بدأ التفكير في وضع الموسوعات العلمية في مختلف التخصصات، ممّا جعل ذلك العصر بالفعل عصر الموسوعات بحق، وازدهرت اللغة العربية أيّما ازدهار بفعل تلك الحركة الدءوبة، ولم يأت القرن العاشر الهجري حتى رقدت تلك الأبحاث في الأسفار، وجمدت القرائح في محاجرها، بعد السيطرة التّامة للدولة العثمانية على أرض العرب، وكان ذلك سبباً في جمود الفكر.

ولم تستفق الأمة العربية إلاّ بعد عصر النهضة أين ظهرت الجدّية في الأبحاث العصرية التي تعمل على ترقية اللغة العربية فاستفاقت مسايرة الوضع بفضل المؤسسات العلمية والمجامع والأكاديميين "[2].

[1] – صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص 17 .

[2] – المرجع نفسه، ص 18 .

5- عناصر اللغة العربية الفصحى وخصائصها :

5-1- عناصرها :

ليس من السهل الميسور دراسة اللغة. ذلك أن اللغة أداة مركبة معقدة وهي ذات جوانب كثيرة وتتألف من عناصر متعددة وتأخذ خلال الزمن أشكالاً مختلفة تتنوع وتتعدد بتعدد البيئات والمجتمعات والطبقات، فهي كما أشرنا آنفا أنها تتألف من حوادث صوتية يبحثها علم الفيزيولوجيا وعلم الفيزياء ونفسية يبحثها علم النفس وحوادث أخرى اجتماعية يبحثها علم الاجتماع، وحوادث تاريخية يسردها علم التاريخ ويسجلها وأخيراً حوادث جغرافية فيبحث علم الجغرافيا اللغوي في توزيعها في القارات والمناطق والأقاليم، وهي تتألف من عناصر هي : الأصوات والألفاظ المفردة باعتبار مادتها وصيغتها ومعناها والتراكيب، وهي العناصر جميعاً كثيراً ما تتبدل وتتطور خلال الزمن وكثيراً ما تتغير بتغير الأقاليم والمهن والطبقات [1].

وبعبارة أخرى نقول أن اللغة العربية الفصحى مكونة من أنظمة لغوية وهي النظام الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، وحين نسمي أفكاراً مركبة ما نظاماً فلابدّ أن تكون بين بعضها البعض علاقات عضوية معينة وكذلك أوجه الخلاف بين كل واحدة منها وبين الأخرى بحيث تؤدي كل واحدة منهما في النظام وظيفة تختلف عمّا تؤديه الأخرى، فالنظام إذا تكامل عضوي واكتمال وظيفي يجعله جامعاً مانعاً بحيث يصعب أن يستخرج منه شيء أو أن يضاف إليه شيء آخر [2].

ويمكن القول إذا بأن عناصر أي لغة ترجع إلى أمرين هما : الصوت والدلالة، وتتكون الدلالة من معاني المفردات، وقواعد التنظيم (النحو)، وقواعد البنية (الصرف)، وقواعد الأسلوب (البلاغة) وهذا بالإضافة إلى أصوات اللغة العربية [3].

---

[1] – ينظر : محمد المبارك ، فقه اللغة، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، ص 6، 7 .

[2] – ينظر : تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار البيضاء، المغرب، (دط)، 1994، ص 312 .

[3] – ينظر : علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 128 .

وللغة عناصر تتألف منها وترجع بالتحليل إليها وهي :

_ الأصوات التي تتألف منها الألفاظ .

_ الألفاظ المفردة أو الكلمات .

_ التراكيب .

" ولكل هذه العناصر مباحث خاصة هي فروع لعلم اللغة وقد أصبح بعضها علماً أفرد بالبحث والتأليف .

5-1-أ- علم الأصوات اللغوية :

يدرس الحروف من حيث هي أصوات فيبحث عن مخارجها وصفاتها وعن قوانين تبدلها وتطورها بالنسبة إلى كل لغة من اللغات وفي جميع اللغات القديمة والحديثة .

وقد عني العرب قديما بهذا العلم وذلك لضبط تلاوة القرآن ولعلهم لأقدم من بحث هذه المباحث الصوتية كما أننا نجد مباحث صوتية منثورة في كتب الصرف واللغة "[1].

5-1-ب- الألفاظ :

أما الألفاظ فقد تناولها علماء اللغة من وجوه عدة فبحثوا :

_ في اشتقاقها وإرجاعها إلى مادتها الأصلية سواء أكانت من اللغة نفسها أو منقولة من لغة أخرى فعلم الاشتقاق يبحث في الأطوار التي تقلبت فيها الكلمة ويحدد بذلك صلتها بالألفاظ الأخرى وقرابتها وتحولاتها .

_ بحثوا في شكل الكلمة وصيغتها أو بنائها، ولا شك أن هذا هو موضوع علم الصرف ولكن علم الصرف لا يخرج إلى الأفق الذي يبحث فيه علم اللغة الموضوع نفسه إذ يبحث علم اللغة في نشوء الصيغ وتطورها خلال العصور ويقارن في ذلك بين اللغات ولاسيما المتقاربة منها[2] .

_ وبحثوا بعد هذا في معاني الألفاظ من نشوء هذه المعاني إلى تقلبها خلال العصور وتطورها وفي قوانين هذا التطور في اللغات وما للألفاظ من حيث معانيها من خصائص وصفات وقد أفردت هذه

[1] – محمد المبارك، فقه اللغة، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، ص 8 .

[2] – المرجع نفسه، ص 9.

المباحث في علم معاني الألفاظ. ولا شك أنّه لابدّ من تعاون علّمي الاشتقاق ومعاني الألفاظ لشدة اتصال أحدهما بالآخر .

5-1-ج- التراكيب :

"يبحث في تراكيب اللغة ونظم الكلام وتركيب أجزائه فيها وفي طريقة ربط الكلام والأدوات الرابطة ووظائف الكلمة في التركيب وتعليل ذلك كله وصلته بنفسية المتكلم وعقلية الشعب وتطور التراكيب خلال العصور، وأسبابه وهو بحث كما يرى القارئ أوسع أفقاً من علم النحو ومن معاني الذي هو عند العرب أحد علوم البلاغة الثلاثة "[1].

5-2- خصائصها :

وما تمتاز به اللغة العربية في عناصرها ما يلي :

لقد توفر للغة العربية عاملان لم يتوافر لغيرها من اللغات السامية: أحدهما أنها نشأت في أقدم موطن للساميين، والآخر أن الموقع الجغرافي لهذا الموطن قد ساعد على بقائها حينا من الدهر متمتعة باستقلالها وعزلتها .

وكان من أكثر هذين العاملين أن احتفظت بأكبر قدر من مقومات اللسان السامي الأول، وبقي فيها من تراث هذا اللسان ما تجردت منه أخواتها السامية، فتميزت عنها بفضل ذلك بخواص كثيرة، ويرجع أهمها إلى الأمور الثلاثة الآتية :

_ أنها أكثر أخواتها احتفاظا بالأصوات السامية، فقد اشتملت على جميع الأصوات التي اشتملت عليها أخواتها السامية، وزادت عليها بأصوات كثيرة لا وجود لها في واحدة منها وهي : الثاء والذال والغين والضاد [2].

_" أنها أوسع أخواتها جميعا وأدقها في قواعد النحو والصرف، فجميع القواعد التي تشتمل عليها اللغات السامية الأخرى توجد لها نظائر في العربية، بينما تشتمل العربية على قواعد كثيرة لا نظير لها في واحدة منها أو توجد في بعضها في صورة بدائية ناقصة .

[1] – محمد المبارك، فقه اللغة، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، ص 9، 10 .

[2] – علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 128 .

_ أنها أوسع أخواتها ثروة في أصول الكلمات والمفردات، فهي تشتمل على جميع الأصول التي تشتمل عليها أخواتها السامية أو معظمها، وتزيد عليها بأصول كثيرة احتفظت بها من اللسان السامي الأول ولا يوجد لها نظير في أية أخت من أخواتها، هذا إلى أنه قد تجتمع فيها من المفردات في مختلف أنواع الكلمة اسمها وفعلها وحرفها ما لم يتجمع مثله للغة سامية أخرى[1].

"إن اللغة تمثل إلى حد كبير خصائص الأمة، وتحتفظ بالكثير من صور تاريخها ورواسب ماضيها، إلى جانب صورها الماثلة وأفكارها الحاضرة، وما من أمة تحترم لغتها وتحمي كيانها إلاّ أن تحافظ على الخصائص التي تميّز لغتها عن اللغات الأخرى، وذلك بالعمل على تحسينها من داخلها_ من خلال خصائصها_ لتبقى محافظة على هويتها الذاتية "[2].

ومنه فإن كل لغة تملك طابعاً خاصاً بها، وصفات تتصف بها، سواء أكانت هذه الصفات صالحة تُعين اللغة على بلوغ أغراض الحياة باستمرار، أم كانت غير ذلك .

وأهم خصيصة تمتاز بها العربية ما يلي :

"_ تاريخها الطويل والعميق، ومع ذلك تميل إلى الثبات نتيجة ارتباطها بالسماع، والذي يستلزم محاكاة العرب في كلامهم، وارتباطها بالتنزيل الكريم .

_ الظواهر الداخلية من إعراب ونحت واشتقاق... الخ .

_ السمات العامة التي تختصّ بها الألفاظ المفردة، والمناسبة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله. والتطور الصوتي في بعض أصواتها، ونتج عن ذلك بعض الاختلاف في نطق بعض الأصوات.

_ السمات الخاصة التي يختصّ بها الأسلوب .

_ المفاهيم العلمية وخصائصها من خلال تطوّر الألفاظ... الخ "[3].

وهكذا فإن خصائص اللغة العربية كثيرة، ولا يمكن أن نوردها كاملة وسوف نشير إلى أهمّها في هذا المجال.

[1] – علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 128، 129.

[2] – صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص 67 .

[3] – المرجع نفسه، ص 67 .

تمتاز أصوات اللغة العربية بصفات مميزة مثل الجهر والهمس والإطباق حيث " إن أول ما يبدو من صفات الحروف العربية توزعها في أوسع مدرج صوتي عرفته اللغات، ذلك أن الحروف العربية تتدرج وتتوزع في مخارجها بين الشفتين من جهة وأقصى الحلق من جهة أخرى.

وهذه الخاصية التي توفرت للغة العربية لم تتوفر لغيرها من اللغات التي انحصرت حروفها في نطاق ضيق، وفي مدرج أقصى، بمعنى أن اللغة العربية في مجموع أصوات حروفها تمتاز بسعة مدرجها الصوتي سعة تقابل أصوات الطبيعة في تنوعها وسعتها، وتمتاز من جهة أخرى بتوزعها في هذا المدرج توزعاً عادلاً يؤدي إلى التوازن والانسجام بين الأصوات"[1].

" ولحروف اللغة العربية خواص ومميزات، بها تختلف دلالة، ويتضح ذلك في هذه الألفاظ مثلاً (الفصم) و(القصم) الأول بالفاء لكسر الشيء من غير أن يبين ويتفصل، والثاني بالقاف لكسر الشيء حتى يبين. و(الثلم) و(الثلب) فالأول للخلل في الجدار، والثاني للخلل في العرض.

ومن خصائص اللغة العربية أيضا: الإعراب الذي هو تغيير أواخر الكلمات بتغيير العوامل، وكثرة المفردات ودقّة التعبير، والإيجاز، والمجاز والكناية" [2].

"وبعبارة أخرى هو تغيير العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغيّر العوامل الداخلة عليه"[3] ولقد كثرت الألفاظ والمفردات في اللغة العربية نتيجة لعدة عوامل أهمها :

5-2-أ- المعرب :

"عرّفه السيوطي رحمه الله بقوله: (هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها). وقال الجوهري رحمه الله في الصحاح: (وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها). وله عدّة أسماء وهي المعَرّب والتعريب والدخيل والمولّد، ويقول الدكتور عبد الواحد الوافي في معرض حديث له عن الدخيل في اللغة العربية: الدخيل الأجنبي، المعرب، والمولّد : يراد بالدخيل

[1] – ينظر : محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض المنهج الأصيل في التجديد والتوليد، دار الفكر، (دط) ، (دت) ، ص 249، 250 .

[2] – محمد صالح الصديق ، مستقبل اللغة العربية بأقلام كبار العلماء والأدباء والكتاب في القرن العشرين، دار هومة، الجزائر (دط)، 2007 ، ص 36.

[3] – ينظر : صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص 69 .

الأجنبي ما دخل العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين "[1].

5-2-ب- المشترك : "عرف بعدة تعريفات قريبة من بعض :

عرفه الجرجاني بقوله: (المشترك ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير).

وقال ابن فارس: (تُسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو: عين الماء وعين المال وعين السحاب).

وقد حدّه أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة [2].

5-2-ج- الترادف :

هو ما اختلف لفظه واتّفق معناه، أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد. وقد قال القدامى أن أسماء الأسد كثيرة، فذكروا منها: الأسد، الليث، الضرغام، أسامة، الحسام والمهنّد...الخ.

5-2-د- التضاد :

هو وسيلة من وسائل التوسّع اللغوي، وفرع من المشترك اللفظي، وهو أن يؤتى بالشيء وبضده في الكلام، أي نوع من العلاقة بين المعاني، حيث أن كل لفظة في الذهن تستدعي الضّد. كقولهم الأبيض والأسود (الجون) وكقوله تعالى: ((**وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى**)) [النجم، 43].[3]

5-2-هـ- الاشتقاق: " تساعد الجذور اللغوية في اللغات الاشتقاقية على تخمين الدلالات. وتتسم العربية ذروة اللغات الاشتقاقية في قدرة الألفاظ على البوح بمعانيها، لأن كل صيغة من الصيغ المشتقة تحمل على نحو من الأنحاء مقدراً من المعنى الأصلي. يساعد الإنسان العربي، ولو لم يكن له بالكلمة عهد، على أن يقدر معناها.

[1] - محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، مفهومه- موضوعاته- قضاياه، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 2005، ص 157، 158 .

[2] - ينظر : المرجع نفسه، ص 176 .

[3] - ينظر : صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص (123 - 137).

قيل لأعرابي: ما القلم؟ فقال: لا أدري. فقيل له توهمه، فقال هو عود قُلم من أحد جانبيه كتقليم الأظفور، فسمي قلماً " [1].

والاشتقاق يعنى بتوليد الألفاظ بعضها من بعض، " والاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة .

ويعد الاشتقاق بأنواعه من أهم الظواهر اللغوية في اللغة العربية حيث أنه يوفر عدداً ضخماً من المفردات المرتبطة فيما بينها ارتباطاً منطقياً، وفي هذا الصدد يقول محمد المبارك: "إن هذا الارتباط بين ألفاظ العربية الذي يقوم على ثبات عناصر مادية ظاهرة وهي الحروف والأصوات، وثبات قدر من المعنى سواء كان باديا ظاهرا أو مختفيا، خصيصة عظيمة من خصائص هذه اللغة تشعرنا بأن ارتباطها حيوي وإن طريقتها (حيوية توليدية) وليست جامدة"[2].

"وقد أكسبت هذه الخاصية اللغة العربية وفرة في الأوزان والصيغ، حيث أنه لا توجد لغة تعددت فيها الصيغ كما تعددت في العربية، وقد أثبتت الدراسات الحديثة عن جذور لسان العرب تسعة آلاف وسبع مائة واثنان وثلاثون جذراً مقابل خمسمائة جذراً تمتلكها مجموعة اللغات الهندية الأوروبية.

كما قام باحث آخر بحساب عدد كلمات العربية التي يمكن اشتقاقها من الأوزان التي حصاها سيبويه (308هـ)، وهي ألف ومائتان وزنا، فبلغت مليون كلمة فهي مزية تفتح آفاقا كبيرة لإيجاد ألفاظ جديدة وكلمات حديثة"[3].

5-2-و- النحت: " هو ضرب من ضروب الاشتقاق الأكبر، وهو أن ينتزع من كلمتين أو أكثر كلمة جديدة تدّل على معنى ما انتزعت منه. وهو جنس من الاختصار، الذي يشمل

[1] - غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط2 ، 2000 ، ص 211 .

2 - ينظر : صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص 78 .

3 - ينظر : محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض المنهج الأصيل في التجديد والتوليد، ص 79 ،80.

الاقتضاب والخلط والاختزال والمزج، وكان غرضه في أصل الوضع طلب السهولة والإيجاز في التعبير وهو قليل التوظيف في اللسان العربي"[1].

"كما تميزت اللغة العربية في قواعد الأسلوب بالمجاز والنقل والكناية واستعمال الألفاظ والتراكيب في غير ما وضعت له، وقد "كانت لها فضل كبير في سمو الأساليب العربية وشدّة تأثيرها على النفوس، وقوة بلاغتها، وحسن بيانها ومرونة تعبيرها ومطابقتها لمقتضيات الأحوال"[2].

وكذلك يمكن أن نضيف خصيصة من خصائص اللغة العربية والتي تتمثل في قدرتها على التطور والنمو وذلك بنقل المعاني من التعبير عن الماديات إلى التعبير عن المحسوسات بنفس اللفظ .

وأخيرا يمكن القول بأن أبرز خاصية للغة العربية الفصحى هي قدرتها على التواصل والإفهام والتأثير النفسي والوجداني بين المتكلمين والناطقين بها وقد تحقق للغة العربية هذه الخاصية بفضل كل الخصائص التي تم ذكرها آنفاً.

6- عوامل وحدة اللغة العربية الفصحى :

" قال أبو نصر الفارابي: (كانت قريش أجود العرب انتقاءا لأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً، وأبنيتها إبانة عند النطق).

فكانت وفود العرب من فجاجها وغيرهم يغدون إلى مكة للحج ويتحاكمون إلى قريش في أمورهم، وكانت قريش تعلمهم مناسكهم، وتحكم بينهم.

وكانت قريش مع فصاحتها، وحسن لغاتها، ورقة ألسنتها، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم، وأصفى كلامهم، فاجتمع ما تخير من تلك اللغات إلى نحائزهم*، وسلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب "[3].

---

1 – ينظر : صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص 72 .

2 – علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 174 .

* – النحائز : جمع نحيزة، وهي الطبيعة .

3 – محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياه، ص 190، 191 .

"ولقد اجتمعت عدّة عوامل جعلت قريشا تسود العرب زعامة ومدنية، ولغة قبل الإسلام وهي:

6-1- العوامل الإستراتيجية : وهي تلك العوامل المتعلقة بالموقع، وهي المكانة الدينية لموقع قريش حيث أن قريش تقطن مكة، والعرب يحجون البيت الحرام، ويعترفون لقريش بالنفوذ الديني .

6-2- العوامل الاقتصادية : فأسواق مكة، وشهرتها الاقتصادية، وقيامها بين الشام واليمن جعل لقريش مكانة عظيمة بين القبائل، من خلال الرحلتين الشهيرتين، رحلة الشتاء والصيف .

6-3- العوامل الثقافية : حيث كان التجار والشعراء والخطباء يرتادون أسواق مكة ومنتدياتهم الثقافية والأدبية، ومما يدعم هذا العمل ما ذكره الرواة من أن العرب تعرض أشعارها على قريش، فما قبلوه كان مقبولاً، وما ردوه كان مردوداً " [1].

"حيث توفرت للهجة قريش الفرصة بأن تأخذ من لهجات القبائل الأخرى ما يعوزها في مناحي التعبير في فنون القول المختلفة ونتيجة لتلك تكونت لديها مادة لغوية غزيرة "[2].

"وقد ساهم القرآن الكريم على تهذيب لهجة قريش وتنقيحها، حيث فتح القرآن الكريم والحديث الشريف أبواباً كثيرة من فنون القول كمسائل القوانين والتشريع والقصص والتاريخ والقصائد الدينية والإصلاح الاجتماعي"[3] .

"ومع مرور الزمن وانتشار الإسلام في أصقاع الأرض تمكنت من مجارات التطور في العلوم والفنون فقد قويت عن تجلية المعاني الدقيقة التي جلبتها العلوم والفنون، واستخدمت فيهما الحجج العقلية والبراهين الفلسفية، ودخلت فيها عناصر جديدة للخيال والتشبيه، فتهذبت أساليبها وتشكلت في صورة الأساليب العلمية "[4].

6-4- العوامل السياسية والجغرافية : "حيث كانت مكة أبعد المناطق عن صراع الفرس والروم والأحباش، فعلى حين تعرُّض عرب الشام، والعراق واليمن وأطراف الجزيرة إلى الخطر دائما من عدوهم، وأنهم قد اختلطوا بالأعاجم مما أدخل في لغتهم الكثير، ونجد أن أهل مكة يعيشون في

[1] – ينظر : محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياه، ص 121 .

[2] – ينظر : صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص 111 .

[3] – ينظر إبراهيم السمرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1978 ، ص 34، 35.

[4] – ينظر : علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 118 ، 119 .

استقلال، وحرية، وبعد عن الأخطار مما جعل العرب ينظرون إلى مكة وأهلها نظرة تقدير وإجلال. وبالإضافة إلى ذلك أيام العرب التي هي عبارة عن حروب كانت تشنها قبائل العرب بعضها على بعض، أو تشنها على الأجانب لأي سبب من الأسباب.

وكان دعامتهم في هذه الحروب الكلام البليغ الذي يلجأ إليه قوادهم، وساداتهم وجنودهم، للتفاخر وتعداد المآثر. واستفزاز الهمم والحث على الشجاعة.

وكان جميع ما يقال في هذه الحروب مؤلفاً بلغة قريش، وغنيّ عن البيان ما كان لذلك من أثر في نهضة هذه اللغة، وتجويدها واتساع نطاقها "[1].

6-5- العوامل الدينية : فالقرآن الكريم نزل بلغة عربية أكثرها لقريش، ولكنها معروفة للعرب جميعاً، كما تعد لغة قريش أوسع اللغات ثروة، وأغزرها مادة، وأبعدها عن اللهجات المعيبة [2].

فهذه العوامل هي أهم وأبرز عوامل وحدة اللغة العربية، وقد مكنت هذه العوامل من أن تجعل لغة قريش هي اللغة السائدة والرائدة عن جميع اللهجات الأخرى. ولعلّ أهم العوامل هو العامل الديني الذي أعطاها مكانة مرموقة عن غيرها من اللغات أو اللهجات .

7- علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى :

إن العلاقة بين اللغة العامية (اللهجة) واللغة العربية الفصحى هي علاقة الخاص بالعام، ولكن من العسير أن نعرف متى ظهرت اللهجات العربية ؟.

فاللغة العربية لغة سامية، أي أنها خرجت من الأم التي نجهل تاريخها الكامل، وأكبر الظن أنها حين انفصلت كانت في صورة لهجة، ثم لم تلبث أن اتسع مجالها بانتشار أهلها في مجاهل البادية العربية، فصارت لهجات، ثم عادت هذه إلى التجمع ثانية فصارت اللغة العربية التي نزل بها كتاب الله[3].

[1] – محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، ص 122 .

[2] – ينظر : المرجع نفسه، ص 122 .

[3] – ينظر : صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب سبويه أصواتا وبنية، ص 16 .

ولقد حدث التمييز بين اللغة الأصلية (العربية الفصحى) وما يتفرع عنها (اللهجة)، فالأولى سُميت بالتنوع الرفيع أما الأخرى بالتنوع الوضيع والعلاقة بينهما تتضح في الجدول الأتي [1]:

اللغة العربية الفصحى	اللغة العامية (اللهجة)
1_ أصل	1_ فرع
2_ يمكن أن تتحول إلى لهجة أو لهجات بفعل ظروف معينة	2_ يمكن أن تتطور متحولة إلى لغة
3_ هي لغة الخطاب الرسمي	3_ هي لغة السوق والمعاملات اليومية
4_ هي لغة التعليم	4_ لا تدرس بالمؤسسات التعليمية
5_ أدبها يعدّ رسميا	5_ أدبها شعبي
6_ كلماتها مهذّبة منتقاة	6_ كلماتها عفوية شائعة
7_ تستعمل الجمل الطويلة نسبيا	7_ تعتمد الجمل القصيرة بشكل كبير
8_ يعنى فيها بالتركيب	8_ التراكيب فيها سهلة بسيطة

من خلال الجدول السابق تتضح لنا العلاقة بين اللغة واللهجة لأن أحدهما تتفرع عن الأخرى ولكن الفرق بينهما واضح على اعتبار أن اللغة تحظى بمنزلة رسمية والأخرى محرومة من ذلك.

" كما نجد هناك فروق تتمثل في الاختلافات الصوتية وفي عفوية اللهجة على عكس اللغة التي تولي اهتمامًا كبيراً بانتقاء الكلمات وبتركيب الجمل "[2].

" ولقد أقيمت صفة العربية الفصحى على ائتلاف عريض من اللهجات التي كانت سائدة في الجزيرة العربية عند نزول القرآن، وقد هيأ لها نزول القرآن بها سبعة أحرف أن تكون هي النموذج اللغوي المعتمد. وأصبحت على صفتها تلك نموذج التعلّم ومعيار الصواب وامتدّت في المدّون فكانت لسان التراث العربي الإسلامي الممتد وما تزال حتى يومنا هذا ولكن اللهجات العربية القديمة بما أن هي لسان التخاطب اليومي قد مضت في طريق التطور بفضل عوامل لغوية واجتماعية وزمانية

[1] – ينظر : جماعة من المؤلفين، اللغة الأم مجلة تتناول مقالات ، دار هومة، الجزائر ، (دط) ، 2004 ، ص 60 .

[2] – المرجع نفسه، ص 61 .

متشابكة، وبقيت العلاقة بين تلك اللهجات المتطورة وأصولها التاريخية التي قامت عليها صفة العربية ظاهرة على مستويات شتّى حتى لَيخال كل ناطق بلهجته المحكية اليوم أنّها اقرب اللهجات إلى العربية الفصحى، ولكن هذه اللهجات المحكية قد فارقت الفصحى في إحدى أبرز خصائصها وهي (الإعراب) وهو الفرق الحاسم بين ما سماه ابن خلدون (اللسان المصري) ولغات الأمصار. وقد أفضى هذا الصدع الذي نجم عن افتراق اللهجات المحكية عن أصلها المشترك الجامع وهو (الفصحى) إلى نشوء الازدواجية "[1].

وبعبارة أدق يوضح التفريق بين اللغة واللهجة عند حديثنا عن اللغة العربية ولهجاتها من عدة زوايا وهي[2] :

ـ زاوية اللغة المثال: وهي اللغة التي يقع التفاهم بها، باعتبار عامل المشيئة والقرابة الروحية والوعي بالانتماء القومي، وهذا لا يوجد إلاّ في الفصحى، باعتبار عامل الفهم المتبادل الواسع لا الضيق .

ـ زاوية المكانة الاجتماعية: اللغة الفصحى أعلى من اللهجة باعتبار المكانة الرسمية للفصحى .

ـ زاوية عامل الحجم: اللغة الفصحى تضفي عامل الوحدة على المجتمع، ولا يحصل هذا في اللهجة، فاللغة أكبر حجما من اللهجة .

ويقول الدكتور الطاهر ميلة في حديثه عن علاقة العامية بالفصحى بقوله : تبين لي من خلال قراءة ما كان في متناولي من دراسات وأعمال حول علاقة العامية بالفصحى، أو ما يسميه اللسانيون المحدثون الثنائية أو الازدواجية، أن علاقة اللغة العامية الحالية بالفصحى لا تعتبر مجرد علاقة اللغة المنطوقة بالمكتوبة، كما هو حال بعض اللغات الآن، لأن هذه الأخيرة تكون مشتركة بين جميع الناطقين بها بينما علاقة العامية بالفصحى الحالية تنتفي فيها هذه الصفة، لابتعاد العامية عن أصلها الفصيح، لأسباب طبيعية ولتباين العاميات العربية فيما بينها، وهذا ما أدى إلى ظهور مشكلات لغوية كثيرة وكبيرة ـ في رأيي ـ نتيجة طبيعة هذه العلاقة، ومن بين هذه المشكلات هي أن الناطقين بالفصحى يجدون صعوبات كبيرة للتعبير عن أمور الحياة اليومية والناطقين بالعامية يعجزون عن التعبير

[1] – جماعة من المؤلفين، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص 44 .

[2] – المرجع نفسه، ص 162، 163.

بها عن القضايا الفكرية والعلمية. وأحسن مثال يذكره الدارسون لهذه الحال هو كون دعاة العامية في العقود الماضية يدافعون عنها بالفصحى في الصحف والكتب كون المدافعين عن الفصحى يتكلمون بالعامية في أمور حياتهم اليومية، وهذا شيء طبيعي، لأن اللغة سلوك يصعب تغييره، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، ولأن الهوة بين المستويين من العربية كبيرة وخاصة فيما يتصل بمتنهما[1] .

وفي ختام هذا العنصر يمكننا القول بأن اللغة العربية تعاني حالة ازدواجية تتمثل في وجود مستويين فيها هما: الفصحى للكتابة والمناسبات الرسمية، والعامية للاستعمال اليومي، وذلك لأسباب تاريخية وجغرافية ولسانية، وهذه الظاهرة تعرقل اكتساب اللغة الفصحى واستعمالها بصورة فاعلة. ولهذا لابدّ للسلطات من القيام بتخطيط لغوي يرمي إلى تنمية الفصحى على حساب العاميات[2].

" أما في البحث اللساني العربي الحديث توجد مقاربتان رئيستان للعلاقة بين العامية والفصحى:

المقاربة الأولى : تعدّ العاميات المعاصرة سليلة اللهجات العربية القديمة قبل الإسلام التي كانت تسمى (لغات القبائل) وعند نزول القرآن الكريم وحدّ تلك اللهجات في لغة مشتركة واحدة هي لغة قريش، التي أصبحت تُدعى بالعربية الفصحى، وفي هذا يقول عبد الهادي بو طالب: (إن اللغة العربية نشأت من مجموعة اللهجات العربية التي فرّقتها، ولكن جمعها القرآن الكريم الذي وحدّها على لغة قريش وقال عنها إنها لسان عربي مبين).

المقاربة الثانية : تعدّ العاميات المعاصرة تحريفاً للعربية الفصحى، وطال هذا التحريف النظام الصوتي بصورة خاصة، وفي هذا يقول الدكتور شوقي ضيف: (العامية ليست لغة بل لهجة مولّدة من تحريف كلمات الفصحى، وتبلغ الفصحى المحرفة فيها نحو 80% من كلماتها)[3].

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ المتقاربتين متكاملتان وليست متعارضتين.

[1] – ينظر : جماعة من المؤلفين، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص (182 – 184) .

[2] – ينظر : المرجع نفسه ، ص 194 .

[3] – المرجع نفسه، ص 201 ،202 .

الفصل الثاني

دراسة تأصيلية لمفردات المعجم الشعري

1- توطئة

2- لمحة موجزة عن بعض شعراء منطقة وادي سوف

3- دراسة تأصيلية لمفردات اللهجة السوفية في شكل حقول دلالية

1- توطئة :

لا شك في أن الأصالة مناط هوية الأمة، وبقدر ما تحافظ الشعوب على أصالتها الحضارية المتمثلة في شتى المظاهر الفكرية واللغوية والعمرانية والاجتماعية تثبت وجودها العالمي وتحفظ كيانها الذاتي المتميز.

ولعل أهم إرث جماعي مشترك بين حضارات الأمم والشعوب، هو اللغة، فلا يمكن أن تؤسس حضارة بمعزل عن الآخرين، مقتصرة على لسانها الخاص.

ولكي نقف على ظاهرة من ظواهر اللغة ألا وهي ظاهرة التأصيل لابّد من الوقوف على ماهيته في اللغة والإصطلاح .

فالتأصيل في اللغة من الجذر (أ ص ل) ولقد ورد في لسان العرب لابن منظور أن الجذر (أ ص ل) يتقبل النقيضين الناتجين عن التطور فيبدأ بالقول: " الأصلُ أسْفَلُ كُلّ شيء، -كما في القاموس المحيط للفيروز ابادي – فيتضحُ لي من هذه البداية أنّ الأرجح والأقرب أن يكون هذا هو المعنى الأصلي للأصل، فمن الأسْفَل حيث الجِذْرُ يُطلقُ النباتُ والشَّجرُ فروع شتى في اتجاهين متناقضين أو اتجاهات شتى .

ويقول أيضا : اسْتأْصَلتْ هذه الشجرة أي : ثبت أصلُها، واستأصَلَ الله بني فلان إذا لم يدع لهُمْ أصلاً، واستأصله، أي: قلعه من أصله. واستأْصَل القوم قطَعَ أصْلَهُمْ "[1].

ويدل مفهوم التأصيل في الدرس المعجمي على " دراسة أصول الكلمات، من حيث انحدارها من لغة أم، أو دخولها بالإقتراض". بمعنى دراسة نشأة الكلمات وتطورها. من أجل الوقوف على البنية الأصلية لها، والصيغ التي تفرعت منها : صوتيا أو صرفيا أو دلاليا[2].

وهذا يعني أن التأصيل عملية لسانية تعتمد المقارنة بين الصيغ الدلالات لتمييز الأصول والفروع، ومن ناحية أخرى عملية تاريخية حضارية. وبعبارة أخرى فالتأصيل عملية معقدة تتشابك فيها كثير من المظاهر اللسانية.

---

[1] – هشام النحّاس، معجم فصاح العامية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1997، ص 331، 332 .

[2] – ينظر : خالد فهمي، المعاجم الأصولية في العربية دراسة لغوية في النشأة والصناعة المعجمية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005، ص 27، 28 .

وعلى الرّغم من أن تاريخ ظهور التأصيل في الدرس المعجمي العربي قديم، فقد ذهب الخليل في العين إلى الإستعانة بنظرية (أحرف الذلاقة) لتمييز كلام العرب من غيره من الألفاظ الرباعية والخماسية.

كما اعتمد أبو حاتم الرّازي في كتابه الزينة، إلى تأصيل الكثير من الكلمات وابن فارس في معجمه مقاييس اللغة وغيرهم.

إلاّ أنه ظل محدوداً ولم يزدهر إلاّ في حدود القرن التاسع عشر في ظل الدراسات التاريخية والمقارنة، وبخاصة مع صدور كتاب (نظام السنسكريتة الصرفي لفرانز بوب) سنة 1816م. الذي حاول فيه أن يظهر علاقات القرابة بين اللغات[1].

وبذلك أصبح تأصيل الكلمة تمثل قمة هرم ثلاثي، تمثل قاعدته تاريخ الكلمة وحياتها وعلاقتها. فالمعجم التأصيلي في ضوء أقطاب الهرم، يراعي تكامل ثلاثة جوانب اساسية :[2]

1- تحديد تاريخ النشأة الأولى للكلمة، حيث دخلت لساناً من الألسن بشكل من الأشكال.

2- تتبع حياتها للوقوف على ميلادها، وما طرأ عليها من تطور وتغيّر عبر الزمان من حيث الصوت والبنية والدلالة.

3- إيجاد العلاقات التي تربط الأصل بالسابق واللاحق من الأشكال والدلالات في إطار النظام اللساني، وبما يشاكلها في الألسن الأخرى.

بعد الحديث عن ظاهرة التأصيل من حيث ماهيته يتم الآن الحديث عن المعجم الشعري.

يمثل المعجم الشعري للشاعر منبعه اللغوي الذي ينتقي منه ما يريد من الألفاظ والمفردات، يخلق منها عالمه الشعري – القصيدة – التي تعد من مكونات الخطاب الشعري فالحقل الدلالي هو قطاع كامل من المادة اللغوية يعبر بها عن مجال معين من الحيز، فهذه الألفاظ التي ينتقيها الشاعر تصبح ألوانه وريشته اللغوية، أن جاز التعبير لرسم لوحته الفنية التي تمثل لنا صورة تجربته المعيشية، كما أن الشاعر في شعره لا يعمل على مجرد وضع الألفاظ ورصفها، بل يضعها في سياقات متعددة وملونة

[1] – ينظر : أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط2، 2005، ص 89 .

[2] – خالد فهمي، المعاجم الأصولية في العربية دراسة لغوية في النشأة والصناعة المعجمية، ص 28.

قادرة على منحها دلالات جديدة، تنخرط في حقول دلالية جديدة، تكشف عن أسلوب لغوي خاص يمثل هذه الحقول (المعجم) الخاص بالشاعر[1].

ويعد المعجم الشعري وسيلة للتمييز بين لغات الشعراء المعجمية، ويكون محصوراً بكلمات محدّدة يرى القارئ أنها مفاتيح النص أو محاوره التي يدور عليها. حتى جعل بعض الباحثين المستوى المعجمي للكلمة هو الأساس الذي يُبنى عليه النص.

وللوقوف على ماهية المعجم الشعري فإنه يتحدد من خلال مجموعة الألفاظ التي تبرز لدى شاعرها، فتكون سمة أسلوبية يُعرف بها شعره وحينما نقرأ له قصيدة ما دون معرفة نسبتها له يستطيع القارئ المتتبع لشعره أن يعرف أنها له، وذلك من خلال معجمه الشعري الذي يتضح في قصائده.

ويعرف الدكتور عبد المالك مرتاض المعجم الشعري بأنه :" التميّز الذي يميّز النص الإبداعي بمجموعة من الخصائص الفنية التي يتفرّد بها، أو يجب أن يتفرّد بها على الأقل كل مبدع في أي لغة وفي أي أدب "[2].

وهذا ما يجعل المعجم الذي يستخدمه الشاعر أحد أبرز الخواص الأسلوبية الدالة عليه والمبينة عن سرّ صناعة الإنشاء عنده، لذلك يؤدي فحص الثروة اللفظية كما تظهر في النصوص إلى استبانة واحدٍ من أهم الملامح المميزة للأسلوب، فما المفردات إلاّ الخلايا الحية التي يتحكم المنشئ في تخليقها على نحو يحقق للنص كينونته المتميزة في سياق النصوص[3].

ويرتبط المعجم الشعري ارتباطا حيا بتجربة الشاعر ورؤيته للحياة، فهو المجسّد لصدى وقع الحياة الداخلي.

[1] – ينظر : جمال خضير الجنابي، المعجم الشعري عند فوزي الاتروشي، مجلة الصوت الآخر، العدد 474، 2014/03/12 العراق، ص 36 .

[2] – ينظر: وضحاء بنت سعيد آل زعير، المعجم الشعري، مجلة الجزيرة، العدد 14168، 2011/07/14 ، المملكة العربية السعودية، الرياض، ص 25.

[3] – ينظر : المرجع نفسه، ص 25.

2- لمحة موجزة عن بعض شعراء سوف:

يمثل الشعر الشعبي فناً من الفنون والآداب الشعبية وأخذ هذه الصفة الشعبية لتعبير عن مشاعر وهموم الشعب، والشعر الشعبي بمنطقة سوف يعبر عن الكثير من القضايا بلغة عامية سهلة وأغراض متنوعة ومن بين شعراء سوف نجد:

إبراهيم بن سمينة:

هو إبراهيم بن علي بن عبد الله بن سالم المصباحي الربعي، وأمه فاطمة بنت علي بالردّاد الردادية تنتسب إلى عميرة الرقيعات من عماير الربايع هي الأخرى.

ولد إبراهيم في حي السماينة ضاحية بدوية شمال بلدة البيّاضة، فيما بين سنتي 1860 و1865 فالرواة يجمعون على أنه مات سنة 1945، وعمره فيما بين الثمانين والخمسة والثمانين عاماً، هكذا نشأ الشاعر في مجتمع بدوي جل ثقافته الغناء والشعر قرضه وحفظه وإنشاده في حفلات الأعراس وهو شاعر مشهور له عدة قصائد وأغلبها كانت في غرض الغزل[1].

إبراهيم العوامر:

ولد الشيخ إبراهيم العوامر خلال سنة 1881 بالوادي، درس بجامع الزيتونة بتونس وعند رجوعه استقر به المقام بالوادي حيث اشتغل بالمحكمة الشرعية وكان مهتماً بالنشاط الاصلاحي والتربوي وله عدة مؤلفات فقهية وتاريخية [2].

بشير بقاص:

ولد بشير بن سعد قسومة المعروف ببشير بقاص الرقيعي في الحماد الجنوبي الشرقي المحاذي للحدود التونسية حوالي 1880 وهو من قبيلة الرقيعات وتوفي سنة 1956 في الموضع المسمى التوأم[3].

[1] - أحمد زغب، ديوان إبراهيم بن سمينة من فحول الشعر الشفاهي بوادي سوف (1865- 1945)، ص 14 ، 15.

[2] - أحمد زغب، معجم شعراء وادي سوف، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص 232.

[3] - ينظر : المرجع نفسه، ص 278.

سعد بن نصر عتيق:

ولد بنزلة أولاد مياسة بالرباح سنة 1896، وهو من أولاد زيد كان يعمل في زاوية الشيخ الهاشمي بالرباح، توفي سنة 1981 [1].

عبد الله بن بالقاسم:

ولد عبد الله بن بالقاسم بن عبد الله في زاوية سيدي عبد الله بالوادي سنة 1830 وتوفي خلال سنة 1935 ، وينتمي نسبه إلى الولي الصالح سيدي عبد الله الذي تُسمى باسمه زاوية سيدي عبد الله بمسجد هو ضريحه [2] .

علي بن لعوينية:

ولد علي عبد القادر بن لعوينية الشامسي في نواحي بلدة الرباح أوساط القرن التاسع عشر 1850 وتوفي خلال 1955 [3].

علي عناد:

هو الشاعر علي عناد بن الطاهر بن محمد بن عبد القادر بن محمد عناد بن الظريف بن علي أحميدة بن علي بن خليفة، ولد سنة 1928 بحي سيدي علي دربال بالرباح، أين تربى وترعرع ودرس القرآن بهذا الحي ليكمل حفظه بتونس لما انتقل مع والديه هناك على يد الشيخ سي ابراهيم بن حمادي، انتقل الشاعر سنة 1950 إلى تونس ليعمل لمدة سنتين ونصف تقريبا في المناجم، وبذلك عاش غربته الأولى التي أنجبت له قصيدته الرّائعة (الغربة) أو كما سماها (فراق الأم). توفيت والدة الشاعر سنة 1956، ثم توفي والده سنة 1970 ليبدأ مرحلة التوحد واليتم وتحمل المسؤولية مبكرا، خاصة وأن الشاعر هو وحيد أبويه وله أخ وحيد استشهد في الثورة، وعاش الشاعر علي عناد مكافحا في أرض سوف معايشا لفترات متأرجحة بين الاحتياج الشديد وكفاف العيش، لكن حبه لهذه الأرض واصراره على الاعمار كان دافعه الكبير بأن يضمن لنفسه المكانة الاجتماعية اللائقة في زمن لا تكتمل فيه مكانة الرجل الاجتماعية، إلاّ إذا استغنى بنخيله وتمره عن الغير، ولم يقتصر هيام

[1] – ينظر : أحمد زغب ، معجم شعراء وادي سوف، ص 305 .

2 – المرجع نفسه، ص 351 .

[3] – ينظر : المرجع نفسه، ص 356 .

الشاعر بالنخيل كأنيس وغذاء أمين في وحشة الصحراء، ليهيم بالإبل ويملكها، ومازال إلى اليوم متعلقا بها ومودعاً شيئاً من الإبل عند أبناء عمومته. له عدة قصائد تعالج وتتناول مواضيع مختلفة[1].

لخضر بن عمر:

ولد لخضر بن عمر في نزلة العبابسة قرب البياضة حوالي 1850 نشأ على الترحال إلى البوادي الشرقية والجنوبية الشرقية، وتوفي خلال سنة 1920[2].

الساسي حمادي:

الشاعر الشعبي الساسي بن ابراهيم حمادي من مواليد بلدية الرباح ولاية الوادي سنة 1930 وبعد أن تقلد عدة أعمال ووظائف في كل من تونس والجزائر توفي يوم 25 جويلية 1997[3].

العربي بلشهب:

ولد العربي بلشهب المصباحي الربعي أواخر القرن التاسع عشر للميلاد، توفي حوالي 1930[4].

المهدي غمام عمارة:

هو الشاعر محمد المهدي غمام عمارة بن الشيخ الأمين بن الشاعر والإمام محمد جدير، ولد ببلدية حاسي خليفة في 03 سبتمبر 1961م، تلقى تعليمه على يد والده في المدرسة القرآنية، حفظ أحزابا من القرآن الكريم، ثم توجه إلى الحياة العملية ليعمل في عدة قطاعات كالبناء والفلاحة إلى أن استدعي للخدمة الوطنية. أما عن حياته الشعرية فقد كان شغوفاً بحب الشعر منذ صغره وكانت له محاولات شعرية بسيطة في أغراض مختلفة منها الشعر الغنائي على الخصوص، كما كتب عدة قصائد في الفكاهة والحماسة والغزل والرثاء شارك الشاعر في عدة تظاهرات ومهرجانات ثقافية داخل الولاية، بداية بالعكاظية السنوية للشعر الشعبي سنة 2002. حيث حصل على المرتبة الرابعة سنة 2002

[1] – بن علي محمد الصالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، من اصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، ط1، 2008، ص 9،10.

[2] _ أحمد زغب، معجم شعراء وادي سوف، ص 385.

[3] – المرجع نفسه، ص 255 .

[4] – المرجع نفسه، ص 237.

والمرتبة الأولى سنة 2003، والمرتبة الثانية سنة 2004، والأولى سنتي 2005 و2006، ثم توالت مشاركته في الأعياد المختلفة، وفي المناسبات الوطنية[1].

الهادي جاب الله:

ولد الهادي بن علي بن عبد القادر جاب الله في زاوية سيدي عبد الله بالوادي سنة 1882، ونشأ في أسرة فقيرة الحال، وحفظ القرآن الكريم على يد والده، كان الطفل الهادي ينتقل مع والده من مكان إلى آخر يساعده على العمل في مزارع الآخرين ويحفظ منه القرآن الكريم، لكن يد المنون امتدّت إلى الوالد في مكان بعيد عن المنطقة فاختطفته وعاش الشاعر مرارة الغربة واليتم قبل أن يعود إلى مسقط رأسه.

وقد نشأ الشاعر في زاوية سيدي عبد الله في مدينة الوادي وكان أولاد سيدي عبد الله جلهم من الشعراء وجيرانه وأصدقائه، ومن هنا تأثر بالبيئة الشعرية التي نشأ فيها فكان يقرض الشعر هو وأخوته.

وللشاعر عدة قصائد التي تتحدث عن ظروفه وحياته القاسية والمعانات من شدة العمل وقسوة الغربة [2].

[1] – ينظر : حليمة غربي ومسعودة شنطابي ووردة فطحيزة سعد، النزعة القومية في الشعر الشعبي بمنطقة وادي سوف (المهدي غمام أنموذجا) مقاربة لسانية، مذكرة ليسانس في اللغة العربية، إشراف: أحمد زغب، المركز الجامعي بالوادي، (2008 – 2009)، ص 30 .

[2] – ينظر : أحمد زغب، الشعر الشعبي الجزائري من الإصلاح إلى الثورة الهادي جاب الله نموذجا (1882– 1978)، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2009، ص 18.

3- دراسة تأصيلية لمفردات اللهجة السوفية في شكل حقول دلالية :

3-1- حقل اللّباس	
المفردة في العامية	دلالتها في العامية وأصلها في الفصحى
بَرْنُوسْ	ذكر ابن منظور أن هذه المفردة غير عربية دون تحديد أصلها. وقد فسّر الخليل بن أحمد البُرْنس بقوله: " البُرْنس: كل ثوب رأسه منه مُلتزِق به، دُرّاعة كان أو ممْطراً أو جُبّة"[1].
جِبَة	تدل في العامية على معنى خاص وهو نوع من لباس المرأة فقط، وهي في الفصحى تدل على نوع من اللّباس للرجل والمرأة معًا ويقول الرّاغب الأصفهاني:"والجبّة التي هي اللّباس، ويؤكد ذلك ابن منظور بقوله: "الجبة ضرب من مقطعات الثياب تلبس وجمعها جُبب وجِبابْ[2]. والجبة ثوب مقطوع الكَمّ طويل يُلبس فوق الثياب [3].
خِمَارْ	يدل في العامية على القُماش الذي يغطي الرأسْ وقد يعرف بالحجاب، أما في الفصحى يرادف (النّصيف) وقد ذكر ذلك الزمخشري في قوله: "وألقت الجارية نصيفها وهو كنصف الخمار" والنّصيف الخمار، ونصفت المرأة رأسها بالخِمار، وانتصفت الجارية وتنصّفتْ أي اختمرتْ[4].
اِرُوبْ	تدل في العامية على معنى خاص وهو نوع من اللّباس خاص بالمرأة دون الرجل أما في الفصحى فإن الجذر (روب) يدل على القطع ويُقال " قُطع اللّحم روبة روبة أي قطعة قطعة"، فالروب تدل على قطع القماش[5].
سَبَّاطْ	تنطق بالسين أو الصاد ويقال سبّاط أو صباط، والسَّبْطُ والسَّبُطُ

[1] – ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح : مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار مكتبة هلال، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ج7، ص 343 .

[2] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج2 ، (دط)، (دت)، ج1 ، ص 249 .

[3] – بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (دط)، 1987، ص 90 .

[4] – ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 441 .

[5] – ينظر: المصدر نفسه، ص 441 .

	والسَّبِطُ: نقيض الجعد والجمع سِباط، بمعنى الحذاء عموما في العامية، وهو مشتق أو مولدّ من الأصل العربي "السَّبْت" وهو جلود البقر المدبوغة بالقرظ ويقول في ذلك ابن الأثير " السبت الجلد المدبوغ بالقرظ يتخذ منها النِعال، والقرظ هو شجر يدبغ به وقيل هو ورق السّلم يدبغ به الأدم[1].
سِرْوَالْ	تدل في العامية على معنى خاص وهو لباس خاص بالرجل، أمّا في الفصحى ذكر الزمخشري لبس السَّروال والسِّروال والسرولة وهو اللّباس[2]. وأصلها سِرْبال وهو القميص والدرع أو كل ما لبس والجمع سرابيل وفي التنزيل العزيز: ((**وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ**))[3].
سِفَايَفْ	من سَفف وهي سُفَّةٌ من خوص وسفيفة منه وسَفائف وهي ما سُف منه، يقال: سَفَّ الشيء وأسفّه، نسجه بالأصابع[4].
شَاشِيَّة	وهي في العامية عبارة عن غطاء للرأس قصير جدا، وهي تقابل القلنسوة في العربية، وهي مولّدة من لفظ الشاش الهندي الأصل يقول في ذلك السيوطي نقلا عن شرح الفصيح للبطليومي: "وفيه أيضا القلنسوة التي تقول لها العامية الشاشية... وذلك من توليد العامة "[5].
الصُوفْ	وهو في العامية يدل على الصوف سواء كانت بيضاء او ملونة بخلاف الفصحى فإنها تدل على معنى خاص دقيق وهو الصوف غير المصبوغة أو الملونة ولا يقال عِهْن إلا إذا كان مصبوغا وإلاّ فهو صوف وقد ورد

[1] – ينظر: ابن منظور لسان العرب، ج7، ص 309.

[2] – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص 452.

[3] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص 425.

[4] – المصدر نفسه، ص 458.

[5] – ينظر : حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 293.

	هذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ((**وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ**))[1].
طَرْبُوشْ	وهي تدل في العامية على غطاء الرأس، ويكون بألوان مختلفة والأشهر هو اللّون الأحمر عادة وهي مفردة غير عربية وهي من لفظة سَرْبوش الفارسية ويقال يلبسون السّرابيش[2].
عَصَابَة	تدل في العامية على الخمار، وذكر ذلك الثعالبي " العصابة للرأس".[3]
قَشَابِيَّة	تدل على نوع من لباس الإنسان سواء كان قديما أو جديدا وتكون خاصة بالرجل دون المرأة ولكن في الفصحى له معنى خاص وهو اللّباس الجديد فقط،" والقشيب الجديد من الثياب"[4]. والقشابية كالقندورة إلاّ أن لها طربوشا وكمين وفي الغالب تكون من صوف وحده بعضه أبيض وبعضه أسود [5].
قَمَجَّة	وهي تدل في العامية على اللّباس سواء كان للرجل أو للمرأة، أما في الفصحى فهي من الجذر (كمج) و"الكمج طَرَفُ موصل الفخذ في العجز". بمعنى أنها في الفصحى أيضا تدل على اللّباس[6].
قْمَاشْ	تدل في العامية على قطع يصنع منها اللّباس على حسب رغبة الإنسان، أما في الفصحى "القماش من قمش القماشُ يقْمُشه قمشًا، والقماش هو الذي على وجه الأرض من فتات الأشياء وتطلق هذه الكلمة أيضا على

[1] – ينظر: أبو منصور عبد المالك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح : ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 2000، ص 282 .

[2] – ينظر : حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 289.

[3] – ينظر: أبو منصور عبد المالك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص 282.

[4] – أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ، (دط)، (دت)، ج5 ، ص 90.

[5] – ينظر: إبراهيم بن محمد بن الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص 107.

[6] – ابن منظور، لسان العرب، ج2 ، ص 352.

	الأراذل من النّاس، والجمع أقمشة والقماش متاع البيت". وهي قريبة نوعًا ما من المعنى في العامية[1].
قَمِيصْ	تدل في العامية على اللّباس الخاص وفي الفصحى من قمص قميصًا فتقمّص أي ألبسه قميصًا فلبسه، والقميص لفظ ذكره بطرس البستاني في معجمه (محيط المحيط) قال: " تطلق في زماننا على كُلّ ما يُلبس تحت الثياب وهو طويل مفتوح الأسفل سواء كان من القطن أو الكتان أو الصوف"[2]، والجمع أقمصة وقمصان وهو لباس رقيق يرتدى تحت السّترة غالِبًا[3].
كَبُّوسْ	يدل في العامية على شيء يغطي الرأس مثل الشاشية التي ذكرت سابقا أما في الفصحى فهي من كَبَسَ يَكْبِسُ كبُوسًا وتكَبّس بمعنى " أدخل رأسه في ثوبه، وقيل تقنّع به ثم تغطى بطائفته، والكُبَاسُ الذي يكبس رأسه في ثيابه وينام، والكباس في ثوبه المغطّي به جسده الداخل فيه"[4].
كِسْوَة	تدل في العامية والفصحى على نفس المعنى وهو اللّباس وذُكر" اللّباس جمع كُسى وكِساة والعامة تجمعه على كساوي كان مفرده كسواء كصحراء وصحاري "[5].
بَخَانِيقْ	جمع بَخْنُوق والكبير لا يكون إلاّ من الصوف والصغير معلمًا بالقطن أو الحرير وبعضهم يُسمي الصغير طبة والجمع طِبَبْ[6]. والبخنق عند العامة هو ما يلبس على مقدّم أصل العنق من الحلي، أمّا في الفصحى هو من البُخْنَق والبُخْنُق: خرقة تتقَنّعُ بها الجارية، فتشِدّ

[1] – بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 756.

[2] – المصدر نفسه، ص 756.

[3] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 759.

[4] – بطرس بستاني، محيط المحيط، ص 190.

[5] – المصدر نفسه، ص 776.

[6] – ينظر : أبو منصور عبد المالك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص 273.

	طَرَفَيْها تحت حنكها تقي الخمارَ من الدَّهنِ والدُّهن من الغبار والبُرقُع والبُرنس[1].
اللْحَافْ	يدلّ في العامية على الغطاء الذي تتستّر به المرأة وفي الفصحى "اللّحْفُ: تغطيتُك الشيء باللّحاف، لَحَفْتُ فلانًا لحَافًا ألْبسْته إيّاه، واللّحاف: اللّباس الذي فوق اللّباس، ولَحَّفتُ لِحافًا وهو جَعْلُكهُ، وتلَحّفت لِحافًا: اتخذتُه لنَفسي والتحَفتُ مِثْلُه "[2].
اَلْحَايِكْ	وهو" الحولي الذي سداه ولحمته حرير أو أحدهما فقط أو يكون من صوف معلمًا بالحرير، والحولي التي تكون للنساء عوضًا من الملحفة أي الملاءة ولا تكون إلاّ من الصوف"[3]. والحايك هو الغطاء الذي تتستر به المرأة." أما في الفصحى فـ(الحايك) من الفِعْلِ حَاكَ حَوَكًا حِيَاكًا وحِيَاكَة الثوب نسجه فهو حائك"[4].
الْقَنَادِيرْ	جمع قندورة وهو اللّباس سواء كان من صوف وحده أو بالوبر أو الحرير، والقندورة تشبه القشابية التي ذكرناها سابقا. والقندورة تطلق على الحولي أو البخنوق وهي لباس المرأة تلبس منه ملحفة وتُسمى مْلاَيه وهي ذات اللّفتين، ويُقال زاد الرجل ثوبًا آخر يلبسه فوق الأول ويُسمى قندورة وهو الجبّه[5].

[1] – ينظر : بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 61.

[2] – الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3، ص 232.

[3] – إبراهيم بن محمد الساسي بن العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص 104.

[4] – ينظر : لويس معلوف، منجد اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط29 ، ص 717.

[5] – ينظر : إبراهيم بن محمد الساسي بن العوامر الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ، ص 96.

3-2- حقل الحُلي والزّينة	
المفردة في العامية	دلالتها في العامية وأصلها في الفصحى
جِحْفَة	وهي في العامية عبارة عن وسيلة نقل تنقل فيها العروس، و تكون عادة في الأعراس، و أصلها في الفصحى الهودج، وتختلف عن البصور أنها مغطاة من الأعلى.
خَاتِمْ	وهو المعروف في العامية ويكون من ذهب أو فضة أو نحاس، وفي الفصحى الخَتَمُ والخاتِمُ والخاتَمُ والخاتِمان من الحلي كأنه أول وُهلة خُتِم به والختمُ الطبع وسمي بهذا الاسم لأنه يُختم به. والخاتم للأصبع[1].
خُرْص	تدل في العامية على قطعة من الذهب أو غيره توضع في أسفل الأذن، أما في الفصحى وهو حلقة بحبة واحدة، وهو عبارة عن شريط ملوي من الذهب أو غيره يعلق به القرط في الأذن المثقوبة والخرص الغصن والقناة[2]، والخرص جمعها خِرصان أو خُرْصان وهي حلقة الذهب أو الفضة أو غيرها.
خَلْخَالْ	نوع من الحلي الثقيلة يوضع في رجل المرأة للزينة، وهو بالمعنى نفسه في العربية الفصحى يقول ابن السكيت "هذه إمرأة في رجلها خلخال ...الخلخال ما كان من شيء من فضة أو غيرها، وأكثر ما يكون من قرون أو عاج"[3]. وورد في محيط الأعظم" تخلخلت المرأة لبست الخلخال ويقال تخلخل من مكانه أي تحرك. والخلخال حلية من فضة كسوار كبير تلبسها نساء العرب في أرجلهنّ والجمع خلاخيل وخلاخل[4].

[1] – ينظر : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص 230 .

[2] – ينظر : بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 225.

[3] – ينظر: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص 276.

[4] – بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 247.

سْخَابْ	وهو عبارة عن عقد تلبسه المرأة في المناسبات، وقيل في جيدها سخاب وهو قلادة من قرنفل ومسك والجمع سُخُبٌ[1].
كُحُلْ	وهو مادة سوداء اللون ويعد علاجا للعين، ويقول ابن منظور: "الكحل ما يكتحل به...ما يوضع في العين يشتفى به...والكحل في العين أن تسود مواضع الكحل"[2].
وَشِمْ	الوسوم و الوشوم العلامات، الوشم ما تجعله المرأة على ذراعها باللإبرة تحشوه بالنؤور، وهو دخان الشّحم، والجمع وشوم ووشام[3].

3-3- حقل المأكولات	
المفردة في العامية	دلالتها في العامية وأصلها في الفصحى
حَشِيشْ	وهو المعروف في العامية وهو الكلأ سواء كان يابسا أو أخضر رطبا،لكنه يدل على معنى خاص في الفصحى وهو الكلأ اليابس فقط، أما الرطب فيسمى العشب[4].
خُبِزْ	وهو الخبز المعروف سواء كان خبز يصنع في الديار أو الخبز الذي يشرى جاهزا وهو نفسه في الفصحى ونقول "خبزت القوم وتمرهم أي أطعمتهم الخبز والتمر، وأطعمني خُبْزة ملّة أي طلمة"[5].
دِقْلَة	لها مدلول عام وهو التمر عموما في العامية، ولكنها تدل على معنى خاص في العربية الفصحى" وهو نوع رديء من التمر والدقل هو رديء التمر ويابسه والدقل من أرْدأ التمر، وما لم يكن ألوانا"[6].

[1] – ينظر : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص 444.
[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص 584.
[3] – المصدر نفسه، ج12، ص 638.
[4] – ينظر : حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 218.
[5] – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص 229.
[6] – الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج5، ص 116.

دِقيقْ	دِقيق في العامية مستعملة بكثرة، وهي عربية فصيحة مرادفة لـ(طحين) وذكر ابن منظور "الدقيق: الطحين، والرجل القيل الخير هو الدقيق والدقيق الأمرْ الغامض"[1].
ادْهانْ	وهو المعروف في العامية عبارة عن زبدة تستخرج من الحليب بعد عملية الرّج ويترك لمدة من الزمن حتى يصبح دهان، ويوضع كعلاج من عدة أمراض ومنها أمراض الصدر والرأس وفي الفصحى مشتق من الجذر"دَهن رأسه وغيره يدهنه دهنا أي بلّه ودهن بالدهان"[2]. وورد في معجم الوجيز الدّهان مادة في الحيوان والنباتات دسمة جامدة في درجة الحرارة العادية، فإذا سالت كانت زيت[3].
رِفِيس	وهو في العامية عبارة عن أكلة مصنوعة من الدقيق الخَشِنْ المقلي مع التمر المهرس أو المدقوق، وهو المولّد أو المشتق من الأصل العربي الفصيح وهو من مادة (رفس) التي تدل على الضرب بالرجل على الصدر والدّق أو الهرس كما يذكر الأزهري: "قال الليث: الرّفسة الصدمة بالرِّجل في الصدر، ويوضح ذلك ابن منظور بقوله: "رفسهُ:ضربه على صدره برجله...ورفس اللّحم وغيره من الطّعام رَفْسا:دَقّهُ وقيل:كُل دَقٍ رَفَسَ وأصله في الطّعام"[4].
سَعَفْ	السّعف المعروف في العامية وهو عبارة عن كلأ تأكله الحيوانات والسعف ذكر في الفصحى بمعنى "قطع أغصان النّخلة شَطْبها وسعفها أي رطْبها ويابسها"[5].
شِجَرْ	والشجر له نفس المعنى في العامية والفصحى، وذكر ابن منظور الشّجرة

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ج 10، ص 101.

[2] – المصدر نفسه، ج 13، ص 160.

[3] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، جميع الحقوق محفوظة للمجمع، مصر، ط1، 1980، ص 236.

[4] – ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 100.

[5] – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص 455.

	الواحدة تجمع على الشّجر والشّجرات والأشجار وهو الذي قام على ساق، وقيل :الشّجر كُل ما سما بنفسه، قاوم الشِّتاء أو عجز[1].
شِعيرْ	وهو نفسه في العامية والفصحى وهو "حب معروف، واحدته شعيرة وبائعه شعيري"[2]. ويصنع منه الطّعام.
شِيصْ	وهو نفسه في العامية والفصحى،"الشين والياء والصاد، يقال إن الشيص أردأ التّمر"[3]. والواحدة شِيْصَاءة، تمر لا يشتدّ نواه[4].
عرْعارْ	وهو عبارة عن دواء يؤخذ من الشجر وهو بالمعنى نفسه في العربية الفصحى إذ يقول ابن منظور: "العرعر شجر يقال له السَاسم ويقال له الشّيزَى. ويقال: هوشجر يُعْمَلُ به القطْران، ويقال هو شجر جبلي أخضر تُسميه الفُرس السَّرْوَ"[5].
غَرِسْ	في العامية وهو نوع من التمر الجيّد و الغرس أيضا نوع من النخيل وهو نفسه في الفصحى إذ ورد في محيط المحيط ما يلي: " غرس الشجر يغرسه غَرْسًا أثبته في الأرض فهو غارس و الشجر مغروس وغرس الشجر بمعنى غرسه، وانغرس مطاوع لغرس، يقال غرسه فانغرس، و الغرس مصدر المغروس وهو تمر واحده غرسة"[6].
قَازُوزْ	"تدل في العامية على ذلك الشّراب المعروف المصنوع من الماء و السُّكر و الغازات مثل قازوز حمود بوعلام و مأخوذة أولاً بهذا النطق من الإسبانية (Allacazuz) التي أخذته من الأصل العربي (عرق السوس) كما يوضح ذلك عبد الحق فاضل قائلا: القازوز أصلها عرق

[1] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص 394 .

[2] – علي بن اسماعيل بن سيّدة، المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص 226 .

[3] – أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج3، ص 234.

4 – لويس معلوف، منجد اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط29 ، ص 411.

[5] – ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص 560 .

[6] – بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 657 .

	السوس وهو شراب يصنع من جذوع شجر السوس وما زال معروفا في الموصل يبيعهُ السقاء في الصيف خاصة في الأسواق البلدية القديمة، وما زال كذلك معروفا في بلاد الشام والمغرب اقتبسه الإسبان وسموه الكزوز، ثمّ عاد إلى العربية بصفة القازوز"[1].
قَمْح	وهي عربية فصيحة ومرادفة ل:البُر والحنطة،والحِنْطة لغة كوفية والقمح لغة شامية، وأهل الحجاز قد استعملوا كلمة قمح، ومفردة بُر أفصح من القمح والحنطة، والقمح:البُّر حين يجري الدّقيق في السُنبل[2].
كِسْرَة	تدل على نوع من الخبز دائري الشّكل في العامية، وبالمعنى نفسه في العربية الفصحى بحيث نجد ذلك في لسان العرب لابن منظور بقوله: الكسرة القطعة المكسورة من الشيء، وفي حديث العجين:"قد انكسر أي لان واختمر، وكل شيء فتر، فقد انكسر، يريد أنه صلح لأن يُخْبَر"[3]. والكسرة أكلة مكونة من دقيق (شعير أو قمح) بخميرة أو بدونها حيث يعرفها الخليل بن أحمد:"الكسرة قطعة الخبز" وهي الخاصة بالأعراب سكان البوادي والأرياف كما يؤكد قوله الكسرة تقابل لفظة رغيف عند أهل الأمصار كما يقول في ذلك الجاحظ:"فأكل كل إنسان رغيفة إلاّ كسرة"[4].
كُسْكُسْ	تدل في العامية والفصحى على المعنى نفسه وهو طعام يُعمل من الدقيق وهو مشهور عند العامة والخاصة من الناس[5].
الْتَّاي	ويُقال أتاي وشاي وهو أنواع أبيض وهو أجودها والأخضر والأشهب

[1] – حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 291.

[2] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 565.

[3] – المصدر نفسه، ج5، ص 139 .

[4] – ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج5، ص 307.

[5] – ينظر : بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 776.

	والأسود والأحمر. وفي الفصحى معروف بالشَّاي وهو "نبات يغلى ورقه ويشرب مُحلى بالسّكر في المعتاد، يُنبت في أصقاع من آسيا"[1].
الْقُرْعَ	ورد في الصروف في تاريخ الصحراء وسوف بأن القرع هو الدباء منه الخضراوي أي الاخضر ومنه الأربش، والكل مستطيل الشكل يرطب ويلين، ورماده يبرئ القروح ويطلق عليه أيضا الكابو[2]. أما في الفصحى فهو " جنس نباتات زراعية من الفصيلة القرعية فيه أنواع تزرع لثمارها وأصناف تزرع للتزيين واحدته قرعة"[3].
مَطَابِيقْ	وهو نوع من الخبز يصنع في الدّيار وهي ترادف في العامية الجزائرية كلمة المْحَاجِبْ، وهي في الفصحى من الجذر طَبَّق والطَّبَقُ غطاء كل شيء. والجمع أطباق، وقد أطبقه وطبّقهُ فانطَبق وتطبق : غطاه وجعله مُطبّقا، والطبقُ كلّ شيء: ما سواه، والتطابق: التساوي والتطابق[4].
نِعْنَاعْ	تدل في العامية على نبت صغير أخضر اللّون يُتداوى به ويُؤكل ويوضع في الشّاي، وهو بالمعنى نفسه في العربية الفصحى[5].

[1] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 504.

[2] – ينظر: ابراهيم بن محمد بن الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص 66.

[3] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 728.

[4] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص 160.

[5] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج1، ص 80.

3-4- حقل الأماكن	
المفردة في العامية	دلالتها في العامية وأصلها في الفصحى
جَامِعْ	تدل في العامية على معنى خاص، وهو مكان للعبادة والصلاة خاصة، وهو في الفصحى يدل على معنى عام وهو مكان العبادة والعلم والتعليم، أمّا مكان العبادة فيقال له المسجد في الفصحى. وورد في تهذيب اللغة للأزهري وقال اللّيث: يُقال المسجد الجامعُ نعت له لأنه علامة للإجتماع يجمع أهله. قال: ولا يقال مسجد الجامع[1].
حَبِسْ	الحَبْس والمحْبس: موضوعان للمحبوس، فالمحْبس يكون سِجْنًا ويكون فعلاً كالحَبْس، والحبيس الفَرس يُجْعل في سبيل الله [2].
حُوشْ	في الفصحى الدّار أو فِنَاؤها والكلمة تدل على التّجمع والجّمْع.[3]
حُوضْ	الحَوْضُ معروف، والجميع الحياضُ والأحواض، والفعل التحويض استحوض الماء: أي اتّخذ لنفسه حَوْضًا [4].
خِيَمْ	ومفردها خيمة، والخيمة بيت من بيوت الأعراب مستدير يبنيه الأعراب من عيدان الشجر، وقيل هي ثلاثة أعواد أو أربعة يُلْقى عليها الثُمام، ويُستظّل بها في الحر، والجمع خيمات وخيام وخِيّم وخَيْم، وهي عيدان يُبنى عليها الخيام[5].
زِرِيبَة	تدل في العامية على بيت من الجريد أو الخشب. أما في الفصحى فهي "حظيرة الغنم من خشب" وزرب: الزَّرْبُ: المدْخَلُ، والزّربُ مَوْضع الغنم، والجمع فيها زروب، وهو الزّربية أيضا[6].

[1] – ينظر: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ج1، ص 400.
[2] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3، ص 150.
[3] – المصدر نفسه، ج3، ص 150.
[4] – المصدر نفسه،ج3، ص 266.
[5] – ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص 193.
[6] – المصدر نفسه، ج1، ص 447.

سِطَحْ	وهو المعروف في العامية والفصحى سطح الشيء بسطه وسواه ومنه سطح البيت وسطّح مسطّح : مُسْتو[1].
عِتْبَة	تدل في العامية على معنى عام وهو المنزل أو الدّار بعد أن كان لها معنى خاص دقيق في الفصحى وهو مدخل أو أسكفة المنزل ويقول الخليل بن أحمد "العتبة أسكفة الباب" ويبين ابن فارس سبب تسميتها بذلك لأرتفاعها عن المكان المطمئن السهل والعتبات الدّرجة وما يشبهها من عتبات الجبال وأشراف الأرض وكل مرقاة من الدّرج عتبة، والجميع عتب[2].
عَرْصَة	عممت العامية مدلولها إلى أعمدة البناء كالمسجد مثلاً بعد أن كان لها مفهوم خاص وهو عمود سقف البناء فقط، يقول في ذلك ابن منظور: "العرص: خشبة توضع على البيت عَرضًا، إذا أرادوا تسقيفه وتلقى عليها أطراف الخشب الصغار"[3]. و"العرصة ساحة الدّار وهي البقعة الواسعة بين الدور التي ليس فيها بناة،ج عراص وعرصات وأعراص وقيل كل بقعة ليس فيها بناة فهي عرصة"[4].
الْدَّارْ	وهي تدل على نفس المدلول في العامية والفصحى وذكر ابن منظور أن " الدّار محل يجمع البناء والعرصة، وقال ابن جني هي من دَار يدُور لكثرة حركات الناس فيها، والجمع أدوار وأدور والكثير دِيارُ مثل جبل وأَجْبُل وجِبال، والدُّور جمع دار وهي المنازل المسكونة والمحَالُ وأراد به هَهُنا

[1] – أبو القاسم جار اللّه محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص 453.
[2] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج2، ص 75.
[3] – ابن منظور، لسان العرب، ج 7، ص 52.
[4] – بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 590.

	القبائل، والدُّور قبائل اجتمعت كل قبيلة في محلَّةٍ فَسُميت المحلّة، والدّار اسم جامع للعرصة والبناء والمحلة"[1].
الْمَحْفَلْ	تدل في العامية على الأفراح عمومًا ومنه الإحتفال والحفلة وتدل أيضا على الفرح والسرور، أمّا في الفصحى تدل على مكان اجتماع الرجال[2].
مُزَارِعْ	تدل في العامية على المكان الذي به زرع وهي من الجذر "(زرع) وورد في لسان العرب زرع الحبَّ يزرعه زرْعًا وزراعة، والمزرعة موضع الزرع "[3].
مَقِبْرَة	شائعة في العامية وفصيحة وترادف جَبَّانة الخاصة بأهل الجزائر ويقول ياقوت الحموي: "وأهل الكوفة يُسمون المقابر الجبَّانة كما يسميها أهل البصرة المقبرة، وهو ما يؤكده ابن منظور في قوله "الجبّان والجبّانة بالتشديد الصحراء، وتُسمى بهما المقابر لأنها تكون في الصحراء وتسميته للشيء بموضعه"[4].

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ج 4، ص 298.

[2] – أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص 220.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، ج 8، ص 141.

[4] – ينظر: حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 255.

3-5- حقل المنزل وما يتعلق به	
المفردة في العامية	دلالتها في العامية وأصلها في الفصحى
اِخْزَانَةْ	تحمل نفس المعنى في العامية والفصحى وهي عبارة عن أداة تستخدم لتخزين الأشياء وورد هذا اللفظ في محيط المحيط لبطرس البستاني "خزن المال في الخزانة: أحرزه، وأختزنه لنفسه"[1].
رَحَى	وهي آلة أو أداة كبيرة أو صغيرة لرحي وطحن الحبوب[2]، أما في الفصحى فهي الأداة التي يطحن بها وهي حجران مستديران يوضع أحدهما على الآخر ويُدار الأعلى على قطب [3].
شَكْوَى	تدل في العامية على معنى عام وهو أنها مصنوعة من جلد الغنم يصنع مِنها اللّبن بعد أن كان رائبًا، وتستخدم للتزمير في الأغاني بعد أن كان لها معنى خاصًا، وهو أن يوضع فيها الماء للسقي والتبيرد يقول في ذلك ثعلب (الشكوة) القربة الصغيرة. أما في الفصحى هي وعاء كالدّلو أو القربة الصغيرة، وجمعها شكّى، والشكوة الصغيرة فلا يمخض فيها إلاّ القليل من اللبن [4].
صَحَنْ	وهو في العامية يدل على الإناء الذي يوضع فيه الطعام، ولقد ورد هذا اللفظ في كتاب العين للخليل "الصَحْنُ: شبه العُسِّ الضخم إلاّ أن فيه عرضًا وقُرْب قعرٍ، والسائل يتصحّن النّاس أي يسأل في قطعة أو نحوها، والصّحناة بوزن فعلاة "[5].

[1] – ينظر : بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 225.

[2] – ينظر: حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 210.

[3] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 335.

[4] – ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص 441.

[5] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3، ص 119.

قِرْبَة	" وعاء مصنوع من جلد الماعز لوضع الماء فيها"[1] وهي بالمعنى نفسه في العربية الفصحى كما يقول ابن منظور: "القربة الوطب من اللّبن وقد تكون للماء، وقيل هي المخروزة من جانب واحد والقربة من الأساقي والجمع قِرْباتُ "[2].
قُفَّة	لها مدلول عام وهو أنها أداة أو حقيبة يضع فيها الإنسان رجُلًا أو امرأة متاعه أو أدواته في العامية، لكن في الفصحى لها معنى خاص دقيق وهو أنها أداة تجعل فيها المرأة فقط متاعها دون الرّجل. وهي حسب ابن منظور: "القفة كهيئة القرعة تتخذ من خُوصٍ، والجمع قفاف"[3].
قُلَّة	أداة أو دلو مصنوع من الفخار لوضع الماء فيها وهي بالمعنى نفسه في العربية الفصحى، والقلة الجرة الكبيرة، وهي وعاء كالدلو أو القربة الصغيرة[4].
كَاسْ	له معنى عام في العامية سواء كان فارغًا أو مملوءًا. لكن في الفصحى له معنى خاص دقيق إذا كان مملوءًا، والكأس الإناء إذا كان فيه شراب[5].
كُرْسِي	شائعة في العامية وهي عربية فصيحة وترادف (المقعد) وجُعِل الجُلوس لكل قعود، والكرسي ما تعرفه العرب من كراسي الملوك الكرسي، موضع القدمين[6].
الْغَرَارَة	تدل في العامية على إناء توضع فيه الأشياء سواء كان من جلد أو غيره، أمّا في الفصحى فقد ورد هذا اللفظ في محيط المحيط لبطرس البستاني

[1] – إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، الصّروف في تاريخ الصّحراء وسوف، ص 107.
[2] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 227.
[3] – ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج5، ص 28.
[4] – ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص 441.
[5] – المصدر نفسه، ج6، ص 189.
[6] – المصدر نفسه،ج6، ص 194.

	الغرارة "وعاء زاد الراعي "[1].
الْقَصْعَة	أداة لتحظير الطعام وللأكل الجماعي وهي بالمعنى نفسه في العربية الفصحى، لكنها أصغر من الجفنة والجفنة أكبر من القصعة ويقول أبو منصور الثعالبي: "الجفنة وهي أكبرها أي القصعة، والجفان: أي القصاع الكبار، والقصعة الضخمة تشبع العشرة والجمع قصاع وقِصع وقُّصع "[2].
مِنْسِجْ	وهو المعروف في العامية والفصحى، والمِنْسِجُ والمِنْسِج بكسر الميم الخشبة والأداة المستعملة في النّساجة التي يُمد عليها الثوب للنسج[3].
مِهْرَاسْ	" أداة تقليدية لدق الحبوب وهو المعنى نفسه في العربية الفصحى إذ يقول فيه ابن فارس مثلا "المهراس: حجر منقور لعله يدق فيه الشيء"[4]. الشيء"[4].
مُوسْ	وهي شائعة في العامية وفصيحة ترادف المدية، والسكين الذي يُرادف المدية، والموس هو آلة من حديد يُحلق بها[5].

[1] – بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 158.

[2] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص 279.

[3] – المصدر نفسه، ج2، ص 377 .

[4] – أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج6، ص 46.

[5] – ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 223.

3-6- حقل المهن والحِرَف	
المفردة في العامية	دلالتها في العامية وأصلها في الفصحى
لِمَامْ	وهي مشهورة في العامية وتدل على الرّجل ذو الدين والثقافة، وله عدّة مهام منها تقديم خطب مواعظ للناس، الصلاة بالجماعة وغيرها من الأمور المعروفة. وأبدلت العامة من الناس الألف لا لسهولة النطق. أمّا في الفصحى فالإمام جمع أَيِّمة وأَئِمة: من يؤتم به أي يقتدى به والإمامة الرئاسة العامة [1].
حَارِسْ	في العامية تطلق هذه المهنة على الرجل الذي يحرس سواء في النهار أو الليل، أمّا في الفصحى فهي من الجذر "حَرَسَ يَحْرِسُ ويحترسُ أي يحترزُ والحَرَس هم الحُرّاس والأحراس "[2].
عَسَّاسْ	يدل في العامية على الحراسة أو المراقبة ليلًا أو نهارًا، لكنه في العربية الفصحى يدل على معنى خاص وهو الحراسة ليلًا فقط. يقول ذلك الخليل بن أحمد العس: نقض الليل عن أهل الريبة... وبه سُمي العسس، نقض الليل عن أهل الريبة رجل عاس وعساس ويقال عسس يَعُسُّ عسًا فهو عاس، وقال ابن مظفّر : العاس اسم يقع على الواحد والجمع، كما يقال خادم وخدم، وسُمي العساس لأنه يَعُس في الليل[3].
غَنَّايْ	وتدل في العامية على مهنة يتصف بها الشخص الذي يصدر صوت عذبًا، أمّا في الفصحى فهي من الجذر (غنن) وهو صوت في الخيشوم،

[1] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 57.

[2] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3 ، ص 137.

[3] – ينظر: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة ، ج1، ص 79، 80.

	وقيل: صوت فيه ترخيم نحو الخياشِمْ تكون من نفس الأنف، وقيل الغُنّة أي يجري الكلام في اللّهاة، ومنه الفنان والمغني الذي كثرت أصواته[1].
فِلاَّحْ	شائعة وفصيحة وترادف (مُزارع) ويقول ابن فارس: الفلاحون الزارعون، وسُمي الفلاّح فلاحًا لأنه يفلِحُ الأرض أي يشقها والفِلاحة بالكسرة الحراثة، والذين يشقون الأرض يسمون: الفلاحين، ويؤكد ذلك ابن منظور في قوله :" الفلاحين تعني الزارعين يفلحون الأرض أي يشقونها، وترادف الكّفار، أعجب الكفار نباته، أي الزرع"[2].
لَبَّانْ	تدل على معنى خاص وهو صانع اللّبن من الحليب الرائب، وهو في الفصحى عام ويطلق على الحليب واللّبن معًا[3].

3-7- حقل الإنسان وأجزائه	
المفردة في العامية	دلالتها في العامية وأصلها في الفصحى
أَنِفْ	وهو نفسه في العامية والفصحى والأنف للإنسان وغيره، والجمع آنف وأُنوف وآناف "وأنْفُ كلِ شيء: أوله، وأنف النابِ: طرفه حين يطلعُ"[4].
بَطْن	تدل في العامية والفصحى على معنى واحد وذكر ابن منظور البطن من الإنسان وسائر الحيوان، معروف خلاف الظّهر والجمع أبْطُنْ وبُطون وبُطْنان، وتصغير البطنْ بُطينُ والبِطنة: امتلاء البطن من الطّعام[5] .
تَرَّاسْ	تدل في العامية على الرّجل عامة، لكن في الفصحى تدل على معنى

[1] – ابن منظور ، لسان العرب، ج13، ص 315.

[2] – ينظر : ابن منظور ، لسان العرب، ج2، ص 548.

[3] – المصدر نفسه، ج3، ص 435.

[4] – اسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (دط) ،(دت)، ص 1332.

[5] – ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص 52.

	خاص وهو الرّجل صاحب الترس غير الأعزل، هذا رجل تراس إذا كان معه ترس فإن لم يكن معه فهو أكشف[1].
جَبْهَة	شائعة في العامية فصيحة ترادف كلمة (جبين)، والجبهة مسْتوى ما بين الحاجبين إلى الناصية والأجْبَهُ: العريض الجبهة، والجبه مصدره[2].
جَاشِي	لها نفس المعنى في العامية والفصحى ورد في محيط المحيط جأش إليه يجأش جأشًا أقبل، ونفسه ارتفعت من حزن أو فزع، والجأش رواع القلب إذا اضطرب عند الفزع، وتدل أيضًا على نفس الإنسان وقد لا يهمز يُقال سكن جأشه بالهمز وجاشه بلا همز أي نفسه ويقال فلان رابط الجأش أي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته والجمع جؤوش[3].
جُوْف	الجوف تدل في العامية على شيء خفي غير طاهر وهو نفسه في الفصحى فجوف الإنسان أي بطنه وكلمة البطن ذُكِرَتْ سابقًا[4].
حِنَكْ	تغير أو انتقل معناها من الحنك وهو الفك الأعلى في العربية الفصحى إلى الخد في العامية، فالحنك من الإنسان والدابة باطن أعلى الفم من داخل وقيل: هو الأسفل من طرف مقدم اللّحيين من أسفلهن[5].
خَرْطُومْ	الخرطوم الأنف، وقيل مُقدّم الأنف، والخرطوم والخطم الأنف وفي العامية قد يطلق هذا اللفظ على العُنق[6].
خَشْم	الخشم في العامية هو الأنف وفي الفصحى الخيشوم من الأنف، ما فوق نُخرته من القصبة وما تحتها من خشاريم الرأس، وقيل الخياشم غراضيف

[1] – ينظر: حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 223.

[2] – ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3، ص 395.

[3] – بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 89.

[4] – اسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 1339.

[5] – ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص 159.

[6] – المصدر نفسه، ج12، ص 173 .

	في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ، وقيل هي عروق في باطن الأنف وقيل الخيشوم أقصى الأنف، وخياشِم الجبال: أنوفها[1].
رِجْل	تدل في العامية على عضو من أعضاء الإنسان أو الحيوان، أمّا في الفصحى جمعها أرجل: من أصل الفخذ إلى القدم[2].
سَاقْ	له نفس المعنى في العامية والفصحى ويقال وقام على ساقٍ وعلى رِجْل في حاجتي إذا جدّ فيها[3].
سِوَالِفْ	مفردها سالف، والسالِفة أعلى العُنُق وقيل: ناحية مقدم العُنق من لدُن مُعلّقِ القُرْط، وقيل جعلوا كل جزء منها سَالفة ثُمَّ جمع على هذا وفي حديث الحديبية: لأُقاتِلنَّهم على أمري حتى تَنْفَرِد سالفتي، وهي صفحة العُنق، هُمَا سَالفتان من جانبيه، وفي العامية تدل على خَصْلَتان من الشّعر كل واحدة في جانب من جوانب الرأس[4].
شَعَرْ	وهو نفسه في العامية والفصحى والشّعرة الواحدة من الشعر، وقد يُكنى بالشّعرة على الجمع، كما يُكنى بالشيّبة عن الجنس،ورجل أشعر كثيف شعر الرأس والجسد، طويلُه[5].
شِوَارِبْ	وهو معروف في العامية والفصحى الشّوارب تعني مجاري الحلق والأصل فيه مجاري الماء، وقد تغير أو انتقل معناها من جاري أو عروق الحلق في الفصحى إلى الشفتين في العامية[6].
الْشَّايِبْ	وهو في العامية يدل على الرجل الكبير في السن (شيخ) وهذا المعنى نفسه في العربية الفصحى الشايب ضد الشباب، والمشيب دخول الرّجل

[1] – المصدر نفسه، ج 12، ص 178.

[2] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 332.

[3] – ينظر: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص 474.

[4] – ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص 159 .

[5] – علي بن اسماعيل بن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ج1، ص 224.

[6] – ابن منظور، لسان العرب، ج 8، ص 149.

	في حدّ الشّيب من الرّجال[1]. فالعلاقة هنا بين العامية والفصحى هي علاقة صرفية بحيث تمّ إبدال الهمزة في الفصحى (الشائب) إلى ياء في العامية (الشّايبْ).
الْصَّدرْ	ويدل في العامية والفصحى على نفس المعنى، الصّدر أعلى مقدّم كل شيء وأوله، وهو من الصدارة، والصدر من الإنسان والجمع صدور[2].
عَجُوزْ	تدل في العامية على معنى خاص وهو المرأة الكبيرة المسنة، وهي في الفصحى كما هو معروف تطلق على الكبير المسن سواء كان رجلاً أو إمرأة[3]. "وقال الليث العجوز المرأة الشيخة"[4].
عِينْ	تدل في العامية والفصحى على نفس المعنى و"العين والياء والنون أصل واحد يدل على عضو به يبصر ويُنظر ثُمَّ يشتق منه، والعين حاسة الرؤية، وهي مؤنثة، والجمع أعْيُن وعيون وأعيان[5].
غَثِيثْ	في العامية يطلق هذا اللفظ على الشعر الكثيف أما في الفصحى فإن الجذر (غ ث ت) يدل على معنيين متناقضين وهما السمن والهزل والأقرب إلى هذا المدلول في العامية السمن لأنه يدل على الكثافة ويُقال غثّثت الإبل تَغْثيثًا، إذا سمنت والغث الردئ والهزيل، والغثيث الشعر لأنه كثير[6].
فَخِذْ	يدل في العامية والفصحى على نفس المعنى والفخذ: وصل ما بين الساق والورك والجمع أفخاذ[7].

[1] – المصدر نفسه، ج1، ص 513.
[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج 4، ص 446.
[3] – ينظر: حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 227.
[4] – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ج1، ص 341.
[5] – ينظر: اسماعيل بن حمّاد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 2171.
[6] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 172.
[7] – المصدر نفسه، ج3، ص 501.

	فالعلاقة هنا بين العامية والفصحى هي علاقة تطابق.
قَلْب	تنطق بالعامية بال ڤ بدل ق ويقال ڤلب وهو نفسه في الفصحى. وهي عربية فصيحة تراف الفؤاد، والقلبُ مضغة من الفؤاد والجمع أقلُب وقلوب، وسُمي القلبُ قلبًا لتقلّبه[1].
كَبْدَة	الكبد معروف وهو الأمعاء والجمع أكباد وكبود، والكبد أيضا الجوف[2].
كَرِشْ	تدل على معنى عام وهو الخاص بمعدة الإنسان والحيوان، لكن في الفصحى يطلق على معدة الحيوان فقط، الكرش مجتر بمنزلة المعدة للإنسان[3].
اِكْرَاعْ	تطلق اطلاقًا عامًا على رِجل الإنسان والحيوان لكن في الفصحى تدل على معنى خاص وهو رِجل الحيوان فقط دون الإنسان والصحيح عند أهل اللغة في ذوات الأربع أي الحيوان، والكُراع من الإنسان: مادون الركبة إلى الكعب، ومن الدّواب ما دون الكعب[4].
الْحَوَاجِبْ	مفردها الحاجب وهو لحْمة رقيقة كأنها جلْدة قد اعترضت مسْتبطِلة بين الجنْبين، والحاجبان: العضمان اللّذان فوق العينين بلحمها وشعرها والجمع حواجب وقيل الحاجب النابتُ على العظْم، سُمي بذلك لأنه يحجب عن العين شُعاع الشّمس[5]. "والحواجب فوق العيون"[6].
الزَّنْدْ	الزندان طرفا عظمي الساعدين، والزندان عظما الساعد أحدهما أدق من الآخر، والطرف الزند الذي يلي الإبهام هو الكوع. وطرف الزند الذي

[1] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 687.
[2] – بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 718.
[3] – ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 339.
[4] – المصدر نفسه، ج 8، ص 306.
[5] – المصدر نفسه، ج4، ص 298.
[6] – هشام النحاس، معجم فصاح العامية، ص 245.

	يلي الخنصر كرسوع، والزند: موصل طرف الذراع في الكف وهما زندان: الكوع والكرسوع[1].
لَشْفَارْ	الشّفْرُ بالضم: شَفْرُ العين، وهو ما نبت عليه الشّعر وأصلُ مَنْبت الشعر في الجفن والجمع أشفار، والشّعَرُ: الهُدب، وقال أبو منصور: شَفْرُ العين مَنابتْ الأهداب من الجفون والأشفار حروف الأجفان التي ينبت عليها الشّعر وهو الهدب[2].
الْعُنِقْ	تدل في العامية والفصحى على نفس المعنى وذكر ابن منظور في معجمه لسان العرب أن العُنق وصلة ما بين الرأس والجسد يُذكّر ويُؤنث. وهي من الجذر عَنِق عنُقًا فهو أعنق والأنثى عنقاء[3].
الْمِعْدَة	وهي عضو المعروف في الإنسان وغيره هذا في العامية والفصحى المعد الجنب والبطن واللحم تحت الكَتِف[4].
الْمَكْنُونْ	في العامية تدل على القلب لأن المكنون هو الشيء المستتر والمخفي غير الظاهر وفي الفصحى تدل على نفس المعنى قيل أمكنتِ الضّبة أي جمعت بيضها في بطنها، فهي مكون والمكنون البطن والجوف[5].
الْنَّابْ	تدل في العامية والفصحى على الشيء نفسه وذكر ابن منظور بأن النّاب هي السِّن التي خلف الرباعية والجمع أنياب[6].
الْوَجَهْ	الوجه معروف والجمع وجوه وأوجه وهي كثيرة الإستعمال في العامية وهي فصيحة ومرادفة لـ: المحيَّا [7].

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ج3 ، ص 196.
[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج4 ، ص 419.
[3] – المصدر نفسه، ج10 ، ص 171.
[4] – ينظر : بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 856.
[5] – ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ج13 ، ص 412.
[6] – المصدر نفسه، ج 1، ص 777.
[7] – المصدر نفسه، ج 13، ص 555.

3-8- حقل الحيوانات	
المفردة في العامية	دلالتها في العامية وأصلها في الفصحى
بِلْ	شائعة في العامية وهي تدل على نوع من الحيوانات ألا وهو الجمل وهي فصيحة، الإبل والذكر يقال له جمل والأنثى ناقة، لحمه يذهب الحمى، ويقوي الأبدان، ولبن الناقة ينفع لقروح المعدة وإزالة الوخم[1]. والعلاقة بين العامية والفصحى حذف الهمزة وذلك لسهولة النطق.
الْخِيلْ	هي العاديات والصافات الجياد، والعتَاق والذكر يُسمى عندنا الحصان والأنثى الفراس، وفي اللغة الفرس جامع للذكر والأنثى[2].
دَابْ	تطلق على معنى خاص في العامية وهو الحمار، وهي في الفصحى كما هو معروف تطلق على الدواب أو الحيوانات كُلها[3]. فالعلاقة هنا بين العامية والفصحى هي علاقة الجزء بالكل والخاص بالعام
ضَانْ	اسم جنس لخلاف الماعز من الغنم والجمع ضأْن وضأن وضَئِين وضِئِين، الضأن وهو الغنم أنثاه يقال لها نعجة وذَكَره كبش[4].
غَزَالْ	وهو الضبي، الأبيض منه المائل للزرقة يُسمى الريم، والرمادي القريب من السواد يُسمى العفر، والآدم والأحمر يسمى حمير، ومن عجائبه يأكل الحنضل والحدج فيستحليه ويشرب ماء البحر فيستعذبه[5].
الْمَاعزْ	واحدته عنز وذكره تيس، أما في الفصحى الواحد من المعز للذكر والأنثى والمعز ذو الشعر من الغنم خلاف الضأن وهو اسم جنس واحده ماعز[6].

[1] – إبراهيم بن محمد بن الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، ص 81.

[2] – المرجع نفسه، ص 81.

[3] – ينظر: حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 228.

[4] – ينظر: لويس معلوف، منجد اللغة والأعلام، ص 444.

[5] – المرجع نفسه، ص 80.

	ماعز[1].
نَعْجَة	في العامية تدل على نوع من الحيوان أما في الفصحى فهي الأنثى من الضأن والبقرة الوحشية. والجمع نِعاج ونعجات ونعِج بمعنى سَمِن[2].

3-9- حقل الطبيعة	
المفردة في العامية	دلالتها في العامية وأصلها في الفصحى
اِتْرَابْ	وهي شائعة وفصيحة " أمّا الرمل الكثير، يقال له العَقَنْقَلُ، إذا نقص فهو كُثبْ" [3].
عَوَامِي	وهي في العامية تدل على الرّمال وكثرة التراب وتجمعه في أماكن محددة دون غيرها أمّا في الفصحى فقد ورد في محيط الأعظم أن العاميّ نسبة إلى العام، ونبت عاميّ أي أتى عليه حول العام فهو يابس[4].
نَوْ	وهو المطر تدل في العامية على معنى عام وهو المطر عمومًا من دون تدقيق وتمييز، لكن في العربية الفصحى له معنى خاص دقيق وهو الغيث أو الماء الغزير المهلك. ولفظة نو تغير أو انتقل معناها إلى المطر في العامية وهي تطلق في الفصحى على السحاب المتراكم[5]. النوء: المطر، يقولون "صدق النَوْءُ" إذا كان فيه مطر ولم يُخلّف[6].
بَرَقْ	وهو معروف في العامية والفصحى وورد في فقه اللغة وأسرار العربية "إذا برق البرق كأنه يتبسَّمُ، وذلك بقدر ما يُريك سواد الغيم من بياضه"[7].

[1] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 877.
[2] – مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 933.
[3] – أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، فقه وأسرار العربية، ص 319.
[4] – ينظر : بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 242.
[5] – ينظر : حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 225.
[6] – لويس معلوف، منجد اللغة والأعلام، ص 844.
[7] – أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص 303.

اجْبَالْ	وهي شائعة في العامية وهي فصيحة "ج جبال وأجبال وأجبل ما ارتفع من الأرض إذا عظم وطال.[1]
رَعِدْ	وهو من الظواهر الطبيعية وهو لفظ شائع في العامية وفصيح وتقول العَرَبُ : رَعدتْ السَّماء، إذا زاد صوتها[2].
اَلْسَّافِي	تدل في العامية على كثرة الرمال والتراب في أماكن محددة، وفي الفصحى السّافياء التُراب الذي يذهب مع الأرض في الرّبيع[3].

3-10- حقل الأفعال	
المفردة في العامية	دلالتها في العامية وأصلها في الفصحى
بَانْ	تدل في العامية على الظّهور وهي شائعة وفصيحة بمعنى ظهر واتضّح. والبيّان ما بُيّن به الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء بيانًا أي اتضح وظهر[4].
اتكَّا	بمعنى اعتمد على الشيء في العامية وهو بالمعنى نفسه في الفصحى، توكأ على الشيء واتكأ أي تحمل واعتمد وهو مُتكِئ[5].
حَدِّرْ	قال الأزهري الحدْرُ من كل شيء تحْدُره مِنْ عُلوٍ إلى سُفْلٍ والمطاوعة منه الانحدار. والإنحدار الإنهباط والهبوط[6].
حَطَّ	تدل في العامية على السُّقوط والوضع وهي شائعة ومتداولة، أمّا في الفصحى ورد هذا اللفظ في (تهذيب اللغة) كما يلي: "وضع الأحمال

1 – لويس معلوف، منجد اللغة والأعلام، ص 87.

2 – أبومنصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية ، ص 303 .

3 – المصدر نفسه، ص 319.

4 – ابن منظور، لسان العرب، ج13 ، ص 67.

5 – المصدر نفسه، ج1 ، ص 200.

6 – المصدر نفسه،ج4 ، ص 172.

	على الدّواب، نقول حط عنه ويقال لِلْهبوط حطوط"[1].
حَلَفْ	الحَلْفُ والحِلْفُ لغتان في القَسم، الواحدة حَلْفة، ويُقال محلوفة بالله ما قال ذاك، وهي شائعة وفصيحة ومرادفة لـ (أَقْسَم)[2].
خَبَّ	تدل في العامية على دَسَّ وخفى وهي شائعة وفصيحة ومرادفة لـ (سَتَر، أَخْفى)، ويقول ابن فارس: خبأ : الخاء والباء والحرف المعتل والهمزة يدل على ستر الشيء، وخبّأ الشيء ستره، وورد في (محيط المحيط) لبُطرس البُستاني له خبيئة خبأها ليوم حاجته، وله خبايا، واختبأتُ مِنْ فلان استترتُ منه[3].
خَبَرْ	خَبَرْتُ الرجل واختبرتُه خُبرًا وخِبْرَة، وما لي به خبر أي علم، ومن أين خَبِرْتَ هذا بالكسر، وأنا به خبير، واستخبرته عن كذا فأخبرني به وخبرني، وخرج يتخبّر الأخبار يتتبعها[4].
خَبَطْ	ورد في (أساس البلاغة) للزمخشري خبط البعير بيده الأرض أي ضربها ضربًا شديدًا وتخبطْتُ الشيء توطأته، وتخبطت البلاد إذا وقعت فيها الفِتن والغارات[5].
خَرَجْ	وهي شائعة في العامية والفصحى، وقيل كنت خارج الدار وخارج البلد، وهذا يوم الخروج أي يوم العيد، وخرج فلان في العِلْم والصناعة خروجًا إذا نبغ[6].
خَضَّبْ	الخِضابُ ما يُخضّبُ به الحِّناء، وفي الصحاح، الخِضاب ما يَخْضِبُ به، خضب الشيء يخْضِبُه خضْبًا، وخضّبه، غيّر لونه بِحُمرةٍ أو صُفْرة[1].

[1] – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ج1 ، ص 341.

[2] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3 ، ص 231.

[3] – أبو القاسم جار الله محمود بن عُمر الزمخشري، أساس البلاغة، ج1 ، ص 228.

[4] – المصدر نفسه، ص 229.

[5] – المصدر نفسه، ص 230.

[6] – ينظر : المصدر نفسه، ص238.

خمَّمْ	تدل في العامية على التفكير يقال رجل يخمم أي يفكر في أمر ما وهنا المعنى قريب من الفصحى وورد في معجم لسان العرب لابن منظور "قلب مخموم أي نقي من الغلّ والحسد ورجل مخموم القلب نقي من الغش والغلّ "[2].
اِدْخُلْ	شائعة وفصيحة ومرادفة لـ (وَلَجَ)[3].
اِرْبِطْ	تدل في العامية والفصحى على نفس المدلول وهي من الجذر (ر ب ط) " رَبَطَ الشيء يَرْبُطُهُ و يَرْبُطُهُ رَبْطًا فهو مَرْبُطْ وربيط؛ شدّه. أي رَبَطَ الشيءَ؛ شدّه "[4].
اَرْقُدْ	فصيحة وترادف (نَامَ)، الرقاد: النوم[5].
اِزْربْ	في العامية تدل على السرعة أما في الفصحى قيل انزرب في الزرب انزرابًا إذا دخل فيه وأزرب البقل إذا بدا فيه اليبس بخضرة أو صفرة[6].
اِسْتَنَّ	تدل على الانتظار عمومًا لكنها في الفصحى تدل على معنى خاص دقيق وهو الانتظار أو التثبت والتأني يقول الفيروز أبادي "تأنّى واستأن: ثبت "ويؤكد هذا ابن منظور في قوله " وقد كنت استأنيت بكم أي انتظرت وتريضت... ويقال استأن في أمرك أي لا تتعجل "[7].
سَخَطْ	شائعة وفصيحة وهي بمعنى عدم الرضا وهذا ما يؤكده الزمخشري في معجمه (أساس البلاغة) "سَخِطَ عليه سَخطًا وسُخْطًا، وأنا ساخط، وأعطاه قليلًا، فتسخط عليه لم يرضه وسَخِطه "[8].

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ج1 ، ص 357.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج 12، ص 190.

[3] – حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 225.

[4] – ابن منظور، لسان العرب، ج 7، ص 302.

[5] – حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 256.

[6] – ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 447.

[7] – المصدر نفسه، ص 49.

[8] – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص 444.

سِطَعْ	"نار ساطعة ونور ساطع وسطع الفجر، وسطع البعير والظليم أي مدّ عنقه إلى السماء"[1].ومنه نستنتج أن السطوع بمعنى الامتداد .
شَافْ	تدل في العامية على النظر مطلقًا، أمّا في الفصحى تدل على الظهور والبروز فذكر ابن منظور " شاف الشيء شَوْفًا أي جلاه والشَّوف الجُلُو"[2]، ويؤكد ابن فارس قوله "الشوف الشين، الواو الفاء: أصل واحد واحد يدل على الظهور والبروز"[3].
شِبَحْ	تدل في العامية على النظر أما في الفصحى تدل على التمثيل وهذا ما ورد في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي "ما بدا لك شخصه من الخلق، يقال: شبح لنا أي مثّل، وجمعه أشباح والشبح مدّك الشيء بين الأوتاد ليجف"[4]. وذكر ابن فارس أن الجذر شبح: الشين والياء والحاء أصل صحيح يدل على امتداد الشيء في عرض، وشبحت الشيء مددّته[5].
صَبْ	ترادف أراق، سكب يقول ابن فارس: صبّ: الصاد والباء أصل واحد وهو إراقة الشيء من ذلك، صبّت الماء صبّا أي سكبته[6]. وقد ورد هذا المعنى في القرآن الكريم: ((**أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا**)) [عبس، 25] .
طَاحْ	شائعة وفصيحة ومرادفة لـ سقط، هلك، يقول ابن منظور: طاح الشيء طيحًا أي تاه وطيّح نفسه، وطاح الشيء طيحًا أي ذهب وفنى، أطاحه؛ أفناه، والطائح المشرف على الهلاك، وطاح أي سقط[7].

[1] – المصدر نفسه، ص 454.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص 585.

[3] – أبو الحسن أحمد ابن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج3، ص 228.

[4] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3، ص 99.

[5] – أبو الحسن أحمد ابن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج3، ص 240.

[6] – المصدر نفسه، ج3، ص 280.

7 – ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 536.

طِفَّتْ	شائعة في العامية وهي فصيحة بمعنى أطفأت[1].
طَلْ	تدل على النظر عامة، لكنها في الفصحى تدل على معنى خاص وهو النظر من الأعلى بمدّ العنق حيث يذكر الزمخشري مثلا بقوله: "رأيت النساء يتطاللن من السطوح"، ويوضح ذلك ابن منظور بقوله: "وتطاللت أي تطاولت فنظرت، وتطال أي مدّ عنقه ينظر إلى الشيء يبعد عنه "[2].
قِدَحْ	تدل في العامية على الإشعال سواء كان المعنى حقيقي وهو اشتعال النّار، أو مجازي كاشتعال القلب من الآلام والأوجاع وغيرها، ويدل في الفصحى على المعنى نفسه وهو "قدحَ قدحًا طعن فيه وعَابَهُ، قادحة أي شديدة الاشتعال والجمع قوادح والقداحة صناعة القدح"[3]. فالعلاقة هنا هنا بين العامية والفصحى هي علاقة تطابق .
كَرْكَرْ	تدل في العامية على الجذب إلى الوراء والخلف، أمّا في الفصحى يقال كركر عن الشيء أي دفعه وردّه وحبسه[4]. والعلاقة هنا بين العامية والفصحى هي علاقة تضاد.
اِنْشَفْ	تغيّر وانتقل معناها إلى التجفيف للشيء، وهي في الفصحى تدل على دخول الماء في الشيء، ويوضح ذلك ابن فارس " نشَفَ صحيح يدل على ولوج ندى في شيء يأخذه منه، النشف دخول الماء في الثوب والأرض حتى ينتشفاه، ومن نشف اشتقت النشافة التي ينشف بها الماء[5].

1 – المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص 122.

2 – ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص 407.

3 – علي بن اسماعيل بن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ص 718.

4 – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج6،ص 137.

5 – ينظر: أبو الحسن أحمد ابن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج5،ص 219.

3-11- حقل الأسماء والصفات	
المفردة في العامية	دلالتها في العامية وأصلها في الفصحى
بِشَعْ	تدل في العامية على الشيء السَّيئ، أما في الفصحى تدل على المعنى نفسه وقد ورد في (تهذيب اللغة) "المصدر البشَع والبشاعة ورجل بشع الخُلق، إذا كان سيَّئ العِشرة والخلق، ورجل بَشِع المنظر، إذا كان دَميما، والبشع الخشن من الطعام واللّباس والكلام، ورجل بَشِع النَّفس أي خبيث النَّفس، وبَشِع الوَجْه، إذا كان عابسًا، وثوبْ بَشِع أي خشن، وأكلْنا طَعامًا بَشِعًا وكلام بشع خَشِنْ "[1].
حَارِمْ	تدل في العامية على الهروب ويقول الشاعر: حارم عليَّا النوم ما باش اِجيني أي هارب عليَّا النوم أو بعبارة أخرى عدم مجيء النوم أو الشعور به. أما في الفصحى فهي من "حَرِم، والمحَارم: ما حرّم الله، ومحارِمُ الليل: مخاوفه التي يحرُمُ على الجَبَان أنّ يسلكها، وأحرم الشيء جعله حرَامًا"[2]. والعلاقة هنا بين العامية والفصحى هي علاقة الجزء بالكل.
حَرَايِرْ	وهي صفة للنّساء الفَحْلات بمعنى أنها ذات عقل وحكمة وحُسن التصرف وهي قريبة من الفصحى في الدّلالة لأنّ "الحُرّة الكَريمة من النساء"[3]. ومفردها حرة، وهي المرأة ذات الحَسبْ والنَسبْ.
اِدْفُوعْ	يطلق في العامية على معنى خاص وهو دفع المهر أو الصداق، وهو في الفصحى يدل على مدلول عام وهو لكل شيء يدفع[1]. فالعلاقة هنا بين العامية والفصحى هي علاقة الخاص بالعام.

[1] – أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، ج1، ص 447، 448.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص 120.

[3] – المصدر نفسه، ج4، ص 182.

سِبَايِبْ	وهي شائعة وفصيحة تدل على نفس المدلول في العامية والفصحى وهي السَّبائِبْ بدل سبايب واحدُها سبيبة، والواحد سبب والجمع أسباب[2]. نلاحظ تغيُّرًا صرفيًا بين العامية والفصحى وذلك بإبدال الياء همزة.
سِحْنَة	تدل في العامية على الشيء أو المظهر الحسن وهذا مدلول نجده أيضا في الفصحى وقيل: "له سحنة وسَحْنة وحسنة وسَحْنَاء حَسْنًا، وهي الهيئة"[3].
سِعَلْ	السّعال وهو في العامية يدل على مرض الصدر، وهو صوت يخرجه المريض من حالة مرضه وترادف كحّ، أما في الفصحى تدل على المعنى نفسه ويقال: " لعروق الرئة: قصبُ السُعال لأنّ مخرجه منها "[4].
سُفُنْ	مِنْ سَفن وقيل " سَفنتْ الرّيح التراب على وجه الأرض، ومِنْه السفينة لأنها تَسْفِنُ الماء لما تمخُره والجمعُ سُفُنْ وسفائن"[5].
سِمِحْ	وهي ضد بِشَعْ التي ذُكرت سابقًا وقد ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي ما يلي:" رجل سَمْحُ، ورجال سُمحاء، وقدْ سَمُحَ سماحة وجاء بما له، ورجل مسْماحُ مساميح"[6].
صَعِبْ	شائعة وهي تحمل نفس المدلول في العامية والفصحى وهي فصيحة و"الصَّعبُ خِلافُ السَّهل"[7].
صَقِيعْ	وهي تنطق بالسين أو الصاد ويقال سَقيع أو صَقيع، ويقال الخليل: "كلُّ صاد تَجيء قبل القاف وكل سين تجيء قبل القاف فللعرب فيه

1 – ينظر: حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصحية دراسة مقارنة، ص 229.

2 – ينطر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 447.

3 – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص 443.

4 – المصدر نفسه، ص 496.

5 – المصدر نفسه، ص 459.

6 – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3، ص 155.

7 – ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 524.

	لغتان: مِنهم من يجعلها سينًا، ومنهم من يجعلها صادًا والسَّقعُ والصَّقعُ: الضرب بباطن الكف[1].
طَيِّبْ	تدل في العامية على معنى خاص وهو إنضاج الأكل، وهو في الفصحى يدل على معنى عام وهو كل ما هو طيب أي عكس الخبيث سواء كان ناظجًا أو طازجًا أو ماديًا أو معنويًا، فالطيب خلاف الخبيث[2].
عَايْلَة	تدل في العامية والفصحى على معنى عام والذي يطلق على المرأة والرجل والأبناء وحتى الأقارب والأنساب[3]. فالعلاقة في هذا المثال هي علاقة تطابق كُلي بين العامية والفصحى .
عَرَبْ	" العَرْبُ والعَرَبُ: جيل من النّاس معروف، خلاف العجم، وهما واحدٌ، مثل العُجْمِ والعَجَم، والجَمْعُ عربْ وعُربان "[4].
اِغْبَارْ	شائعة في العامية وهي فصيحة ومرادفة لـ (النَقْع) والغُبار والغبرة. وبمعنى آخر الغَبْرَةُ: الغُبَارُ ولونه[5].
غَاشِي	تدل على الشَّعب غير الواعي الفطن أو المغَفَل وهي مأخوذة من الأصل غشيّ، الذي يدل على تغطية الشيء بشيء، وهُمْ الحاشية أو القوم الحراس لفلان كما يذكر الزمخشري: " وكثرتْ غاشية فلان"[6].
كِفاحْ	تدل في العامية على الجهاد في سبيل الله، "المكافحة: مصادفة الوجه عن مُفاجأة، والمكافحة في الحرب : المضاربة تلقاء الوجه"[7].
لُونْ	اللّون: هيئة كالسّواد والحُمرة، ولوّنته فتلوّن ولَوَن كلّ شيء: ما فعل بينه

[1] – ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص 159.
[2] – ينظر : المصدر نفسه، ج1، ص 563.
[3] – ينظر: حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصحى دراسة مقارنة، ص 229.
[4] – ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 572.
[5] – ينظر: علي بن اسماعيل بن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ص 650.
[6] – ينظر: أبو الحسن أحمد ابن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج4، ص 425.
[7] – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج3، ص 65.

	وبين غيره، والجمع ألوان، وقد تلوّن ولوّن ولونه والألوانُ: الضُّروب، واللّون: النّوع "[1].
الحَجْ	"حجّ حجَّاه: قصده، يقال (حج بنو فلان فلانًا) أي أطالوا الاختلاف إليه وحججْتُ فلانًا إذا اتيته مرّة بع أخرى والحاج الذي حج الأماكن المقدسة، وحجا عن الأمر: كفَّ عنه، والحج القصد"[2].
الحَرُبْ	وهي شائعة وترادف كلمة (هدّة) في العامية، أما في الفصحى بمعنى القتال واختلاف بين قومين يُفصل بقوة السلاح، والجمع حروب[3].
الْرَّعَايِبْ	وهي شائعة وتدل في العامية والفصحى على المدلول نفسه، وهي من "رَعَبَ يرْعَبُ رُعْبًا: الفزعُ الخوفُ والجمعُ رعائب"[4]. والعلاقة بين العامية العامية والفصحى في هذا المثال هي علاقة صرفية وذلك بإبدال الهمزة الأصلية في الفصحى إلى الياء في العامية.
السِوَايَعْ	تدل في العامية على آلة أو أداة تستعمل لمعرفة الزمن والوقت ومفردها ساعة وهي في الفصحى من "سَوَع، والساعة جزء من أجزاء الليل والنهار، والجمع ساعات، والسّاعة الوقت"[5]. والعلاقة هنا أيضا بين العامية والفصحى هي علاقة صرفية وذلك بإبدال الهمزة الأصلية في الفصحى إلى الياء في العامية .
الْشَّرْ	في العامية يدل على معنى خاص وهو الجوع، وهو في الفصحى يدل كما هو معروف على معنى عام وهو الشَّر عكس الخير سواء كان في الجوع أو المرض أو غيرهما[6].

1 – ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص 393.

2 – لويس معلوف، منجد اللغة والأعلام، ص 118.

3 – ينظر: بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 149، 150.

4 – ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 420.

5 – ينظر : المصدر نفسه، ج8، ص 144.

6 – ينظر: حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 229.

الْصُّوَابِبْ	تدل في العامية على المصالح وفي الفصحى من الصّواب وهو ضدّ الخطأ، وصوّبه قال له أصبت وأصاب، جاء بالصواب، جاء بالصّواب وأصاب أراد الصواب [1].
اِلْقَدّْ	شائعة وفصيحة ومرادفة لـ (القامة) [2].
القَرَابِبْ	وهي في العامية والفصحى تدل على المدلول نفسه" القُربُ نقيض البُعدِ، قُرب الشيء، بالضّم، يَقْرُبُ قُرْبًا وقُرْبَانًا وقِرْبَانًا أي دنا قريب من القرابة"[3]. والعلاقة هنا أيضا بين العامية والفصحى هي علاقة صرفية وذلك بإبدال الهمزة الأصلية في الفصحى إلى الياء في العامية.
مَايْلَة	"الميْلُ : العُدُول إلى الشيء أو الإقبال عليه، وكذلك الميلان ومَالَ الشيء تميلُ ميْلًا ومُمَالًا ومَمِيلًا وتَمْيالًا، والميل مصدر الأميل"[4]. والعلاقة هنا أيضا أيضا بين العامية والفصحى هي علاقة صرفية وذلك بإبدال الهمزة الأصلية في الفصحى إلى الياء في العامية.
مِسكِينْ	وهو معنى عام ماديًا كان أو معنويًا لكنه في الفصحى يدل على معنى خاص مادي من القوت مثلا فالمسكين الذي لا شيء له وقيل الذي لا شيء له يكفي عياله[5].
مِشْوَارْ	تدل في العامية على الكثرة وهي ترادف لكلمة كثير. وفي الفصحى "المِشْوار المكان الذي تُشوّرُ فيه الدّواب أي تُعرض"[6].
مْلِيحْ	تدل في العامية والفصحى على الحسن والجودة، ويوضح ابن فارس بقوله: "ملح: الميم واللاّم والحاء أصل صحيح له فروع تتقارب في المعنى

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 662.

2 – المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعامياتها بغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص 122.

[3] – ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 662.

[4] – المصدر نفسه، ج11، ص 636.

[5] – ينظر : المصدر نفسه، ج13، ص 214.

[6] – أبو منصور بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، ص 220.

	وإن كان ظاهِرُها بعض التفاوت فالأصل البياض منه: الملح المعروف سُمي لبياضه "[1].
وَاعِرْ	" الوَعْرُ : المِكانُ الحَزِنُ ذو الوعورة ضدّ السَّهل، طريق وَعْرُ والوَعْرُ المكانُ الصعْبُ"، وهي شائعة ومرادفة لـ (صعيب) في العامية[2].

3-12- حقل أدوات الاستفهام والنفي	
المفردة في العامية	دلالتها في العامية وأصلها في الفصحى
بَاشْ	تدل في العامية على التعليل بمعنى (كي) الفصيحة، وهي في الفصحى تدل على الاستفهام عن الشيء، وأصلها بأي شيء. وتتضح العلاقة هنا في النحت أي نحت أي شيء في الفصحى إلى بَاشْ في العامية، وهي علاقة نحوية[3].
بِلاَشْ	تدل في العامية على عدم العوض أو المقابل وأصلها في الفصحى بلا شيء والعلاقة بين العامية والفصحى هي تضاد لأن بِلاَشْ في العامية خبرية وفي الفصحى إنشائية[4].
عَلاَشْ	في الفصحى دلالة على السؤال عن السبب، لماذا؟ وهي مركبة من على أي شيء بحذف الهمزة أي، وهمزة شين وياء أي وياء شيء وهو حذف مُبالغٌ فيه للخفة والسّهولة [5]. والعلاقة هنا أيضا بين العامية والفصحى تتمثل في النحت أي نَحْت على أي شيء في الفصحى إلى علاش في العامية، وهي علاقة نحوية.

[1] – أبو الحسن أحمد ابن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج5، ص 337.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص 285.

[3] – ينظر : حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 383، 384.

[4] – المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص 122.

[5] – المرجع نفسه، ص 122.

كِيفَاشْ	تدل في العامية على الاستفهام، وأصلها كيف الشيء وهو حذف مبالغ فيه ياء والهمزة في الشيء ومدُّ حركة الكاف إلى كسرة طويلة. وهذا للخفة والسّهولة[1].
كِيفْ كِيفْ	تدل على السّواء وهي توكيد لفظي، وأصله " مَثْلتُ الشيء بالشيء إذا قدّرته على قدره، ويكون تمثيل الشيء بالشيء أي تشبيهًا به[2].
لاَ	تدل في العامية والفصحى على النفي[3].
مَا بَاشْ	تدل في العامية على الرّفض وأصلها ما النّافية، بَاشْ التي ذكرت سابقا[4].
مَا تَرْضَاشْ	تدل في العامية على النفي وأصلها لا يرّضى[5].
مُوحَالْ	وهي تدل على النفي قطعًا وهي مرادفة لمستحيل.
مُوشْ	تدل في العامية على النفي وأصلها في الفصحى ما هو الشيء والعلاقة تتمثل في نحت ما هو الشيء في الفصحى إلى مُوشْ في العامية[6].
مَا يَبْقَاشْ	وهو نفي لأن العامية تستعمل النفي بـ (لا وما) كثيرا ثم + إضافة الكلمة + حرف الشين أي لا +....+ ش أو ما +....+ ش، وهذه مثل لفظة مَا تَرْضاشْ[7].
وَاشْ	"واش بيه في العامية مقابل (ماذا بك) في الفصحى، أي الدلالة على السؤال عن الشيء وإبدال الهمزة واوًا في العامية (حذف الهمزة عمومًا)[8].

[1] – ينظر : حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 384.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص 14.

[3] – لويس معلوف، منجد اللغة والأعلام، ص 708.

[4] – المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص 121.

[5] – ينظر: أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، ص 34.

[6] – المرجع نفسه، ص 34.

[7] – المرجع نفسه، ص 34.

[8] – ينظر : حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، ص 383 .

خاتمة

في ختام هذا البحث نستعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها كالآتي:

– (سوف) أو (وادي سوف) منطقة تشتمل على الكثير من المداشر والقرى ويطلق عليها تسمية مدينة (ألف قبة وقبة)، وهي تقع جنوب شرق الجزائر، أمّا مناخها معروف مناخ صحراوي قاري شديد الحرارة في الصيف وشديد البرودة في الشّتاء، وهي منطقة تمتاز بالكثير من الخصائص والظواهر اللغوية التي تميّزها عن بعض المناطق الأخرى.

– ليست العامية واللّهجة على مفهوم واحد كما يخلط بعضهم، فالعامية هي لغة العامة من النّاس لا خاصتهم تهدف إلى التخاطب اليومي بالدرجة الأولى، ويركز فيها على وجوه اتفاقها مع الفصحى، في حين أن اللّهجة ميزة أو خاصية تكون لدى العامة والخاصة، سواء عبّرت تعبيرا عاديا في التخاطب اليومي أو تعبيرا خاصا راقيا في الأدب، ويركز فيها على مميزاتها وخصائصها المحلية الضيقة .

– فالدّارجة هي مستوى تعبيري يتخاطب به العامة عفويا في الحياة اليومية، وهو مستوى غير خاضع لقواعد النحو والصرف ويتصف بالتلقائية والاختزال .

– أمّا بالنسبة للعربية الفصحى والدّارجة، فهما غير مقطوعتين من اللغة الأصل فالفصحى لغة رسمية، وهي اللغة الأصل، أمّا الدارجة فهي لغة التعامل اليومي.

– تختلف اللّهجات العربية باختلاف الظروف الاقليمية والاجتماعية والدينية، وإنه يستحيل على مجموعة بشرية تعيش في مساحة أرضية شاسعة أن تصطنع في حديثها اليومي لغة موحدة تخلو من اختلاف صوتي، أو دلالي، أو اختلاف في البنية أو التراكيب، وإن هذه القضية ليست في حاجة إلى برهنة.

– ومن بين الأسباب التي ساعدت في نشوء اللهجة بصفة عامة واللهجة السوفية بصفة خاصة وهي أسباب مختلفة ومتنوعة منها الجغرافية والاجتماعية والفردية. ومن أهمها:

- ✓ انعزال المنطقة.
- ✓ الصّراع اللغوي نتيجة غزو أو هجرات.

✓ عوامل جغرافية تتمثل في فروق في الجوّ، وطبيعة البلاد، وشكلها، وموقعها، ولا شك في أن هناك فروق وفواصل في اللغات.

✓ عوامل شعبية تتمثل في سكان المنطقة المختلطة من فروق في الأجناس والفصائل الإنسانية .

– اللهجة السوفية تمتاز بخصائص صوتية المتمثلة في الادغام والإمالة وخصائص صرفية درسناها من خلال الضمائر، والمثنى والتأنيث، وأسماء الإشارة والعدد والمعدود.

وإذا كان الجانب الصرفي معنيا بدراسة المفردات، فالجانب النحوي يعنى بدراسة الجمل وتناولنا هذا الأخير من خلال الاستفهام وأسلوب الشرط والتعجب والاستثناء .

ويمكن القول إذن أنّ أيّ دراسة للغة لابدّ أن تسعى إلى الوقوف على المعنى الذي يقصده المتكلم من إنتاج سلسلة من الكلمات بدءا بالأصوات وانتهاءا بالمعجم ومرورا بالبناء الصرفي وقواعد التركيب وما يضاف إلى ذلك كله من معطيات المقام الاجتماعية والثقافية، فاللّهجة السوفية لها خصائص تميزها من الناحية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

– إنّ اللغة العربية الفصحى هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة. ومن خصائصها:

✓ أنها أكثر أخواتها احتفاظا بالأصوات السامية، فقد اشتملت على جميع الأصوات التي اشتملت عليها أخواتها السامية، وزادت عليها بأصوات كثيرة لا وجود لها في واحدة منها: التَّاء والدال والغين والضاد.

✓ أنّها أوسع أخواتها جميعا وأدقها في قواعد النحو والصرف.

✓ تاريخها الطويل والعميق، ومع ذلك تميل إلى الثبات نتيجة ارتباطها بالسّماع، والذي يستلزم محاكاة العرب في كلامهم.

✓ وأبرز خاصية للغة هي قدرتها على التواصل والإفهام والتأثير النفسي والوجداني بين المتكلمين والناطقين بها.

– إنّ العربية الفصحى لا تتمثل في اللغة الرّاقية الخاصة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي والخُطب والأمثال، وفي مختلف العلوم والفنون، بل تشمل أيضا المفردات والتراكيب

الفصيحة المستعملة لدى العامة من النّاس لأن الفصحى مستويين من التعبير هما: مستوى التعبير الأدبي الرّاقي الخاص، ومستوى التعبير العام في لغة التخاطب اليومي.

– إنّ العامية أو اللّهجة السوفية قريبة من الفصحى بسبب كون أرض سوف بعيدة عن التأثيرات والصراعات الخارجية وذلك لصعوبة ووعرة أرضها.

– تتفاوت العاميات في قربها من الفصحى، وصحيح أن العاميات بجملتها قريبة من الفصحى لكن هذا غير مانع أن يوجد في العامية ما يعيق إتقان الفصحى، خاصة ما يتلقنه الإنسان في أيّامه الأولى من بعض الانحرافات الصوتية، التي تجعل من العسير عليه أن يتقن أصوات الفصحى بمخارجها وصفاتها، ومعنى ذلك تغلّب العامية لا لأنّها أفضل، ولكن لأنّها أسهل، فإنّ تحصيلها لا يحتاج إلى معلّم ومدرسة، وإنّما يحتاج إلى بوّاب وخادم وشارع.

– إن العامية ليست بديلًا للفصحى، ولا يمكن أن تكون بديلًا لها، ولن تكون بديلًا لها وإنّما هي جزء منها وامتداد وتطور لها.

– ومن خلال دراستنا التطبيقية التأصيلية لمفردات المعجم الشعري السوفي يتبين لنا أنّ أغلبية المفردات العامية لها أصل أو جذور في العربية الفصحى وإن حدث للمعنى تغير مثل التطور الدلالي أو انحطاط دلالي أو غيره من العلاقات الدلالية الأخرى.

وهذا ما يؤكد ما قلناه سابقا بأن علاقة العامية بالفصحى هي علاقة الجزء بالكل، أو بعبارة أخرى هي علاقة الفرع بالأصل ألا وهو اللغة العربية الفصحى.

والحديث عن صلة العامية السوفية باللغة العربية الفصحى ليس مجرد قرابة في المعنى أو في النطق بل هذه القرابة تكاد تتفق في كل الميادين وفي كل المجالات وهذا ما تبين من خلال دراستنا التطبيقية الميدانية التي تناولنا فيها عدة حقول دلالية وكل حقل يتضمن مجموعة من المفردات التي تتفق مع بعضها في بعض الخصائص والصفات .

إنّ موضوع علاقة العامية بالفصحى موضوع ثري، ومتعدد الجوانب، ومترامي الأطراف ومتنوع الأهداف، صعب المتناول مهما كان المجال الذي يدرس فيه ومهما كان المستوى المختار له، ذلك أن

علاقته بالأزمنة والأمكنة وبنواميس التطور في المجتمعات والثقافات والحضارات والألسنة لا تكاد تُحصى، ولا تعرف منها إلاّ القليل الذي يبرز للعيان بعد حصوله.

وفي الأخير نصرح بأن هذا ما توصلنا إليه بعد جهد وكدّ وتعب راجين من المولى عز وجل أن يكون هذا البحث البسيط قد قدم صورة كافية حول الموضوع.

ونرجو أن يكون موضوعنا هذا موضع اهتمام الدارسين، وعاملًا يدفع الباحثين إلى دراسة مثل هذه المواضيع، ليبقى المجال مفتوحًا لمواصلة البحث. لأنه مازال بحاجة إلى جهد ضخم يشمل جميع المسائل بصورة واسعة مما يتعذر أو يستحيل على باحث واحد القيام به في فترة محدودة ولكننا نذكر أننا عرضنا الموضوع للبحث والدراسة بما توصلنا إليه من نتائج تجعل الباحثين في المستقبل يواصلون البحث فيه.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

أولا: المراجع العربية

1)- إبراهيم السمرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1978.

2)- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، دار نهضة، القاهرة، مصر، (دط)، (دت).

3)- إبراهيم انيس، اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (دط)، (دت).

4)- إبراهيم بن محمد الساسي العوامر، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع: الجيلاني بن ابراهيم العوامر، حقوق النشر محفوظة لمنشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، (دط)، 2007.

5)- ابن منظور، لسان العرب، تح : أمين محمد بن عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1999.

6)- ابن هشام الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الآعاريب، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، مصر، (دط)، (دت)، ج2 .

7)- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (دط)، (دت).

8)- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت)، ج12.

9)- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السُّود،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2.

10)- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الاسلامي، بيروت ط1، 1996، ج4 .

11)- أبو منصور عبد المالك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 2000 .

12)- أبو منظور بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة ، تح: عبد السلام محمد هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (دط)، (دت)، ج1.

13)- أحمد زغب، الشعر الشعبي الجزائري من الإصلاح إلى الثورة الهادي جاب الله نموذجا (1882- 1978) ، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2009.

14)- أحمد زغب، ديوان ابراهيم بن سمينة من فحول الشعر الشفاهي بوادي سوف (1865- 1945) ، تح: أحمد زغب، مطبعة دركي، الوادي، (دط)، 2004.

15)- أحمد زغب، ديوان ابراهيم بن سمينة من فحول الشعر الشفاهي بوادي سوف (1865- 1945)، من اصدارات رابطة الفكر والابداع، الوادي، (دط)، (دت) .

16)- أحمد زغب، لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث، مطبعة مزوار، الوادي، ط1، 2012 .

17)- أحمد زغب، معجم شعراء وادي سوف، موفم للنشر، الجزائر، 2008 .

18)- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،ط2، 2005

19)- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (دط) ،(دت).

20)- التهامي الراجحي الهاشمي، توطئة لدراسة علم اللغة- التعاريف، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، دار النشر المغربية، (دط)، (دت).

21)- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار مكتبة هلال، بيروت، لبنان، (دط)، (دت)، ج7 .

22)- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار ابن خلدون الاسكندرية، (دط)، (دت) .

23)- الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، (دط)، 1983.

24)- المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعاميتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، منشورات المجلس الأعلى، الجزائر، ط1، 2008.

25)- أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، بيروت، ط1، 1989.

26)- إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط1، 1982.

27)- بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت (دط)، 1987.

28)- بلهادف بن سالم، سوف تاريخ مجيد وثقافة أصيلة، مطبعة الجمعية الثقافية المعارف تغزوت، الوادي، (دط)، 2002 .

29)- بن علي محمد الصالح، من روائع الشاعر الشعبي علي عناد، من اصدارات دار الثقافة لولاية الوادي، ط1، 2008 .

30)- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار البيضاء، المغرب، (دط)، 1994.

31)- جماعة من المؤلفين، اللغة الأم- مجلة تتناول مقالات ، دار هومة، الجزائر، (دط)، 2004.

32)- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، بيت الحكمة، بغداد، (دط)، (دت) .

33)- حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، بغداد، (دط)، 1980.

34)- حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط2، 1990.

35)- خالد فهمي، المعاجم الأصولية في العربية، دراسة لغوية في النشأة والصناعة المعجمية، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2005.

36)- خليفة بوجادي، محاظرات في علم الدلالة نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، الجزائر، ط2، 2012.

37)- خليل إبراهيم العطية، في البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ للنشر، بغداد (دط)، 1983.

38)- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1997.

39)- سعد العمامرة والجيلاني العوامر، شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف، مطبعة النخلة، بوزريعة، الجزائر، (دط)، (دت) .

40)- صالح بلعيد ، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، (دط) ، 2003 .

41)- صالحة راشد غنيم آل غنيم، اللهجات في كتاب سبويه أصوات وبنية، دار المدني المملكة العربية السعودية، ط1، 1985 .

42)- صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1960.

43)- عباس حسن، النحو الوافي، مع ربطه بالأساليب الرفيعة، والحياة اللغوية المتجددة، دار المعارف بمصر، القاهرة، ط2، (دت)، ج1 .

44)- عبد الله صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، ط1، 1998، ج1

45)- عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار الميسرة، عمان، الأردن ط1، 2008.

46)- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، مؤسسة مختار، القاهرة، ط1، 2007.

47)- علي بن اسماعيل بن سيّدة، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الستار أحمد فرّاج، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ط1، 1958.

48)- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، دار النهضة، مصر، ط9، 2004 .

49)- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار النهضة، مصر، ط3، 2004 .

50)- غازي مختار طليمات، في علم اللغة، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط2، 2000 .

51)- لويس معلوف، منجد اللغة والأعلام، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط29، 1986 .

52)- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، جميع الحقوق محفوظة للمجمع، جمهورية مصر العربية، ط1، 1980.

53)- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004 .

54)- محمد العدواني، تاريخ العدواني، تح: أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996.

55)- محمد المبارك ، فقه اللغة، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، مطبعة جامعة دمشق، (دط)، (دت) .

56)- محمد المبارك ، فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض المنهج الأصيل في التجديد والتوليد، دار الفكر، (دط)، (دت).

57)- محمد بن ابراهيم الحمد، فقه اللغة، مفهومه- موضوعاته- قضاياه، دار ابن خزيمة المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 2005 .

58)- محمد صالح الصديق، مستقبل اللغة العربية بأقلام كبار العلماء والأدباء والكتاب في القرن العشرين، دار هومة، الجزائر، (دط)، 2007 .

59)- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاثة أجزاء، راجعه ونقحه عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط28، 1993.

60)- نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين اللغة والمحدثين، تح : عبده الراجحي الاسكندرية، (دط)، (دت) .

61)- هشام النحّاس، معجم فصاح العامية، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1997.

ثانيا : المراجع المترجمة

1)- فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية مطبعة لجنة البيان العربي، (دط)، (دت) .

2)- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر وتح: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1)- أحمد زغب، التطور الدلالي في لهجة سوف، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2002 .

2)- أمينة عطية، الطرق الصوفية ودورها بمنطقة وادي سوف مابين (1900-1939م)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، اشراف: نجيب بن خيرة، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية قسنطينة، (2006-2007) .

3)- حسين بن زروق، العامية الجزائرية وجذورها الفصيحة دراسة مقارنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه دولة في اللسانيات العربية، إشراف : مصطفى حركات، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، (2005 – 2006) .

4)- حليمة غربي ومسعودة شنطابي ووردة فطحيزة سعد، النزعة القومية في الشعر الشعبي بمنطقة وادي سوف (المهدي غمام أنموذجا) مقاربة لسانية، مذكرة ليسانس في اللغة العربية، إشراف: أحمد زغب، المركز الجامعي بالوادي، (2008-2009).

5)- سلطاني نعمان، الكشف اللغوي عن التعدد اللهجي في لغة القرآن، رسالة ماجستير قسم اللغة والأدب العربي، جامعة الجزائر، 2006 .

6)- سناء عدائكة، وسام حمامة، هادية انصيرة، الدور الاجتماعي والثقافي للطريقة الرحمانية في وادي سوف خلال فترة الاحتلال الفرنسي، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، اشراف: عثمان زقب، قسم التاريخ، المركز الجامعي بالوادي، (2010-2011) .

7)- علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن الثالث عشر (هـ) التاسع عشر (م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، إشراف: عمر بن خروف، 2001 .

8)- موسى بن موسى، الحركة الاصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها (1900- 1939)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ والآثار، اشراف: أحمد صاري (2005-2006) .

رابعا: الدوريات

1)- جمال خضير الجنابي، المعجم الشعري عند فوزي الاتروشي، مجلة الصوت الآخر، العدد 474، 2014/03/12 م، العراق.

2)- عبد الرحمان الحاج صالح، مقال الجملة في كتاب سبويه، مجلة المبرز، الجزائر، العدد الثاني.

3)- وضحاء بنت سعيد آل زعير، المعجم الشعري، مجلة الجزيرة، العدد 14168، 2011/07/14 م، المملكة العربية السعودية، الرياض.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضــوع	الصفحة
الاهداء	
مقدمة	أ-ب-ج-د-هـ
مدخل : الإطار العام لمنطقة وادي سوف من خلال البعد الجغرافي والتاريخي والاجتماعي	
1- معاني تسمية وادي سوف	11
1- 1- معاني كلمة الوادي	11
1- 2- معاني كلمة سوف	12
2- الموقع الجغرافي لوادي سوف	14
3- أصل السكان	15
4- المسار التّاريخي لمنطقة وادي سوف	16
الفصل الأول : اللغة العامية واللغة الفصحى تحديدات ومفاهيم	
المبحث الأول : اللغة العامية مفهومها وأسباب نشأتها	
1- تعريف العامية	20
2- تعريف اللهجة	21
3- أسباب وعوامل نشأة اللهجات العامية	23
3- 1- أسباب جغرافية	23
3- 2- أسباب اجتماعية	24
3- 3- أسباب فردية	25
المبحث الثاني : اللهجة العامية السوفية	
1- اللهجة العامية بوادي سوف	27
2- عوامل تشكل اللهجة العامية لوادي سوف	28

3- خصائص اللهجة العامية لوادي سوف	29
3- 1- خصائص صوتية	30
3-1-أ- الإدغام	31
3-1-ب- الإمالة	31
3-1-ج- اختلاس الحركات	32
3-1-د- النظام المقطعي	33
3-1-هـ- النبر	34
3- 2- خصائص صرفية	36
3-2-أ- الضمائر	36
3-2-ب- المثنى	36
3-2-ج- التأنيث	37
3-2-د- أسماء الإشارة	38
3-2-هـ- العدد والمعدود	40
3- 3- خصائص تركيبية	40
3-3-أ- الاستفهام	42
3-3-ب- أسلوب الشرط	44
3-3-ج- التعجب	44
3-3-د- الاستثناء	45
3- 4- خصائص دلالية	46
المبحث الثالث : اللغة العربية الفصحى وعلاقتها بالعامية	
1- تعريف اللغة	49
2- تعريف الفصاحة اللغوية	53

3- تعريف اللغة العربية الفصحى	55
4- نشأة اللغة العربية الفصحى	56
5- عناصر اللغة العربية الفصحى وخصائصها	60
6- عوامل وحدة اللغة العربية الفصحى	67
6- 1- العوامل الاستراتيجية	68
6- 2- العوامل الاقتصادية	68
6- 3- العوامل الثقافية	68
6- 4- العوامل السياسية والجغرافية	68
6- 5- العوامل الدينية	69
7- علاقة اللغة العامية باللغة الفصحى	69
الفصل الثاني : دراسة تأصيلية لمفردات المعجم الشعري السوفي	
1- توطئة	74
2- لمحة موجزة عن بعض شعراء سوف	77
3- دراسة تأصيلية لمفردات اللهجة السوفية في شكل حقول دلالية	81
3- 1- حقل اللّباس	81
3- 2- حقل الحلي والزينة	86
3- 3- حقل المأكولات	87
3- 4- حقل الأماكن	92
3- 5- حقل المنزل وما يتعلق به	95
3- 6- حقل المهن والحرف	98
3- 7- حقل الإنسان وأجزائه	99
3- 8- حقل الحيونات	105

3- 9- حقل الطبيعة	106
3- 10- حقل الأفعال	107
3- 11- حقل الأسماء والصفات	112
3- 12- حقل أدوات الإستفهام والنفي	117
خاتمة	120
قائمة المصادر والمراجع	125
فهرس الموضوعات	133

تم بحمد الله